منطقة الرياض

دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية

الجزء الأول

المقدمة والتعريف بمنطقة الرياض

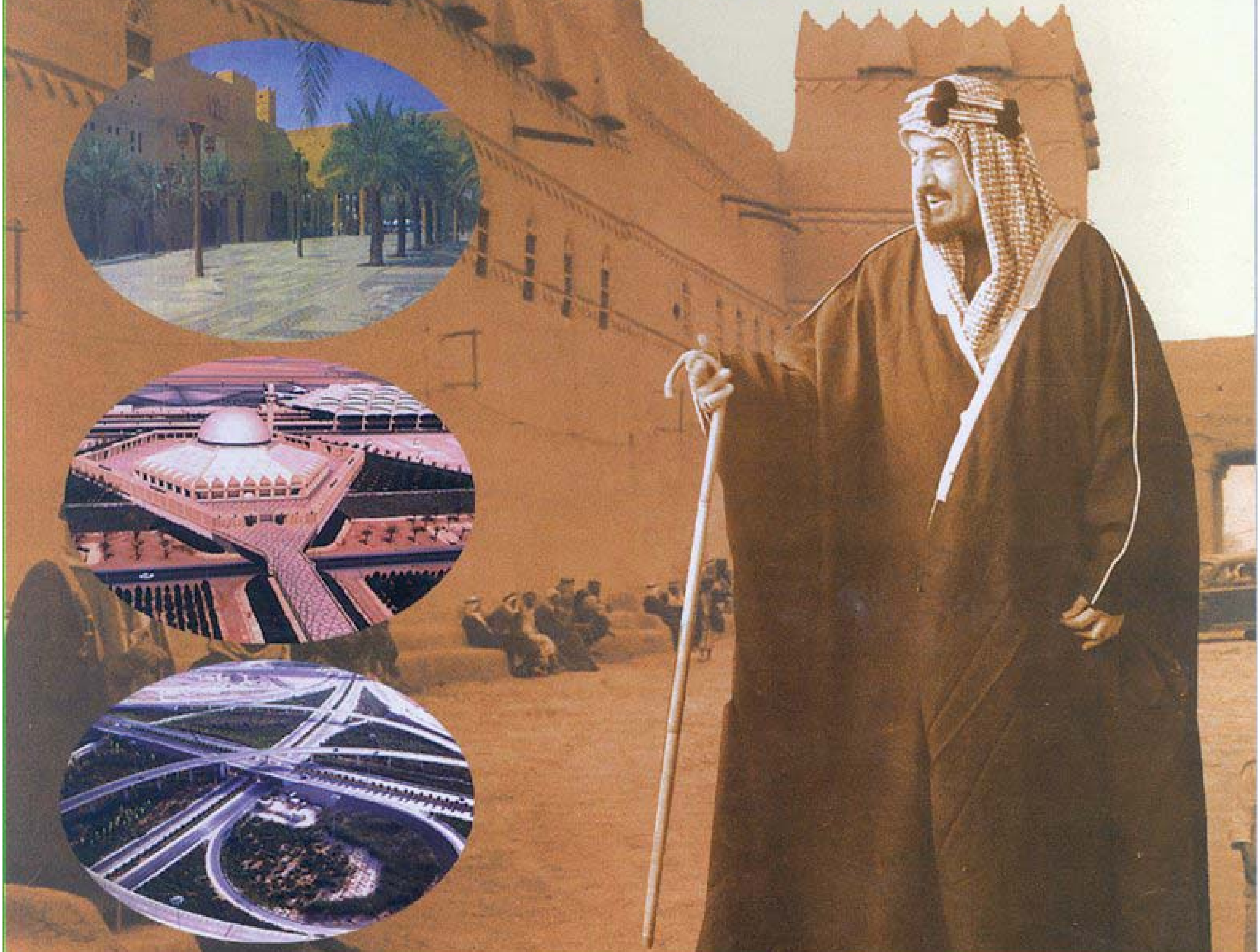

صدر هذا الكتاب بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية

المملكة العربية السعودية

وزارة الداخلية

إمارة منطقة الرياض

منطقة الرياض

دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية

الجزء الأول
المقدمة والتعريف بمنطقة الرياض

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

ⓒ إمارة منطقة الرياض، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

منطقة الرياض، دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية/ تحرير عبدالله بن ناصر الوليعي ... [وآخ].- الرياض.

٨ج ٢١ X ٢٨ سم.

ردمك: ٠-٤٠-٦٦٠-٩٩٦٠ (مجموعة)

٩-٤١-٦٦٠-٩٩٦٠ (ج١)

١- الرياض - تاريخ ٢- الرياض - وصف ورحلات ٢- الرياض - الأحوال الاجتماعية أ- الوليعي، عبدالله بن ناصر، محرر

ب- العنوان

ديوي ١١١، ٩٥٣ ١٩/٣١٦١

رقم الإيداع : ١٩/٣١٦١
ردمك ٠-٤٠-٦٦٠-٩٩٦٠ (مجموعة) ٩-٤١-٦٦٠-٩٩٦٠ (ج١)

بسم الله الرحمن الرحيم

جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله

صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز

ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام

صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز

أمير منطقة الرياض

حريملاء	١٠٥٤١	٠,٢٧
الغاط	٨٠٠٨	٠,٢١
الجملة	٣٨٣٤٩٨٦	١٠٠,٠٠

المصدر: استناداً إلى نتائج تعداد السكان، ١٤١٣هـ (١٩٩٢م) (انظر الفصل الأول من الجزء الخامس).

ثانياً: ملخصات البحوث

ملخص الجزء الأول

المقدمة والتعريف بمنطقة الرياض[١]

بقلم الأستاذ الدكتور عبدالله بن ناصر الوليعي

قسم الجغرافيا - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

في هذا الجزء جرى تقديم معلومات عامة عن منطقة الرياض من حيث الموقع والحدود والمظاهر الطبيعية والتضاريس، مع تزويد المقدمة ببعض المصطلحات المحلية عن البيئة الطبيعية المستخدمة في منطقة الرياض. كما جرى التعريف بصورة أولية عن المناخ والتربة والبيئة الحيوية. ثم تلا ذلك عرض للتقسيم الإداري بالمملكة ومنطقة الرياض مع خلفية تاريخية حتى صدور نظام المناطق الحديث، مع ذكر مفصل لجميع المراكز التابعة لكل محافظة. وقد ختم هذا الجزء بمعلومات عن مساحة منطقة الرياض وسكانها.

ومن الجدير ذكره بأن هذا التعريف بمنطقة الرياض لا يغني عن الرجوع إلى الفصول الرئيسة في الأجزاء الأخرى.

(١) قام الباحثون بكتابة ملخصات بحوثهم بأنفسهم، ثم جرى تجميعها هنا لخدمة القارئ الكريم الذي يرغب في الاطلاع السريع على محتويات كل فصل من الفصول. وقد تفاوتت الملخصات في الطول انعكاساً لعدد صفحات كل فصل من فصول الكتاب.

ملخصات بحوث الجزء الثاني
منطقة الرياض خلال التاريخ القديم والإسلامي

الفصل الأول: الجغرافيا التاريخية البشرية لمنطقة الرياض إبان العصور الحجرية

بقلم الدكتور عبدالعزيز بن سعود الغزي

قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

ملخص البحث

يعنى هذا الفصل بالجغرافيا التاريخية البشرية للعصور الحجرية في منطقة الرياض، أي بداية بأقدم فترات العصر الحجري القديم الأسفل حتى نهاية العصر الحجري الحديث، أي نهاية الألف السادس ق.ح.[1]

ومحور الفصل هو الإنسان وإنتاجه المادي الذي خلف، وتفاعله مع البيئة التي اكتنفته وسبر تقدمه من فترة لأخرى وجس تراجعه بأثر العوامل البيئية التي يعجز أن يتكيف معها أو يفشل في التخفيف من حدتها. ومن أجل تحقيق ما ذكرت بدأ الفصل بمصادره المعلوماتية التي بعدها بين الباحث رأيه فيها ثم عرّف بمنطقة الرياض من خلال تحديد مدها المكاني في التقسيمات المختلفة حتى أصبحت كما هي اليوم، وبعد أن اتضح ذلك ولج الفصل في موضوعه الأساس بادئاً بالعصر الحجري القديم الأسفل وإنسانه وأماكن وجوده وثقافته ونشاطاته ثم ما تلاه من عصور من خلال المنهج نفسه حتى انتهى بنهاية العصر الحجري الحديث مع الحديث عن نشاطات الإنسان المختلفة بقدر ما توفره المادة العلمية ويؤيده الدليل المحسوس. وعليه فالفصل يتحدث عن الإنسان وموطنه وأدواته ونشاطه وثقافته.

---

(١) ق.ح. تعني قبل الحاضر.

ويتضح من خلال تتبع المادة الأثرية المكتشفة أن منطقة الرياض من أقدم المناطق التي ارتادها الإنسان ليس فقط في الجزيرة العربية بل في القارة الآسيوية، ووجد فيها خلال فترات متعددة حتى صارت كثافة الاستيطان فيها إبان العصر الحجري الحديث عالية قادت إلى حدوث هجرات بشرية كان لها دور في تأسيس ممالك العالم القديم.

وقد اعتمدنا من أجل مادة هذا الفصل على المصادر الأساسية وهي تقارير الأعمال الميدانية التي قامت بها الهيئة الوطنية للآثار والمتاحف إلى جانب الأعمال الميدانية التي قمنا بها. وموضوع هذا الفصل هي الجغرافيا التاريخية البشرية لمنطقة الرياض خلال العصور الحجرية. وهدفنا بمادته أن نتتبع تطور ثقافة الإنسان من خلال إبراز مخلفاته وتبيين مواطنه إبان فتراته المتعددة لتوضيح مدى تفاعله مع بيئته والمتغيرات المناخية، وتقديم مادته الأثرية التي وجدت في مواطنه.

ويجب ألا يفوتنا أن نشير إلى أن موضوع هذا الفصل هو الأول من نوعه بالنسبة لمنطقة الرياض. ولذا بدأ برصد أهم المصادر التي يمكن أن تكون قاعدة أولية للكتابة فيه، وقصد منه أن يستفيد مما هو منشور ومتناثر في أماكن مختلفة ليضعه في مكان واحد مبرزاً النتائج النهائية للأبحاث المنشورة باللغة العربية وتلك المنشورة باللغة الإنجليزية التي عنيت بجزئيات مما تناوله هذا البحث.

ففي المبحث الأول رصد لأهم المصادر المعلوماتية لمن يبحث بالجغرافيا التاريخية البشرية لمنطقة الرياض مع الابتعاد عن مناقشة ما تحتويه لأن مثل ذلك تم بخصوص ما يهم هذا البحث وفي الأماكن ذات العلاقة. ومع أن البحث الحالي ينتهي بنهاية عصور ما قبل التاريخ إلا أنه يرصد أهم المصادر المعلوماتية للعصور اللاحقة لها نظراً لشمولية الفائدة منها. وقد اشتمل هذا المبحث على إسهامات الرحالة الغربيين، ثم إسهامات قسم الآثار والمتاحف، فإسهامات الهيئة الوطنية للآثار والمتاحف، ثم إسهامات الباحثين السعوديين

الأكاديميين ونعني العاملين بالمؤسسات التعليمية، فإسهامات الباحثين السعوديين من خارج الجامعات، ثم إسهامات الرئاسة العامة لرعاية الشباب من خلال ما أصدرته من سلسلة هذه بلادنا.

وتطرق المبحث الثاني إلى تقسيم بنية الجزيرة العربية فيما قبل العصر الحديث. فشمل الحديث التقسيم من الناحية الجيولوجية، فالتقسيم التقليدي أي تقسيم الكتاب اليونان ومن بعدهم الرومان لأرض الجزيرة العربية بناءً على مظاهرها الطبوغرافية الرئيسة ومدى معرفتهم بها. ثم تطرق إلى التقسيم الإسلامي الذي استند إلى التغيرات الإدارية التي تعرضت لها الجزيرة العربية إبان فترات العصر الإسلامي فيما قبل العصر الحديث. وبعد ذلك بينت موضع منطقة الرياض في تلك التقسيمات، ثم امتدادها الحالي فحدودها الطبيعية ثم الإدارية ثم بينت محافظاتها.

وفي المبحث الثالث جرى مناقشة الجغرافيا التاريخية البشرية لإنسان منطقة الرياض إبان العصر الحجري القديم. فبدأ المبحث بتمهيد ظهر من خلاله سبب تسمية العصور الحجرية وتقسيماتها وأدوارها الفرعية. وبعد التمهيد بدأ الحديث عن العصر الحجري القديم الأسفل مبيناً أماكن وجود الإنسان وعلاقتها بالتغيرات المناخية وصلاحيتها البيئية. ثم جرى ذكر أهم مواطنه وأدواته التي اكتشفت في تلك المواطن التي ارتادها وتاريخ ما وجد فيها من مواد آثارية. ثم جرى عرض عن العصر الحجري القديم المتوسط بالمنهج نفسه، ويليه حديث عن العصر الحجري الأعلى، فحديث عن العصر الحجري الوسيط، ثم مقومات اقتصاد إنسان العصور الحجرية القديمة.

أما المبحث الرابع فخصص للجغرافيا التاريخية البشرية لإنسان منطقة الرياض إبان العصر الحجري الحديث، مبيناً أماكن وجود الإنسان وأهم مستوطناته وعلاقتها بالتغيرات المناخية وصلاحيتها البيئية. ثم ذكر لأهم أدواته التي اكتشفت في تلك المواطن والمستوطنات وتاريخ ما وجد فيها من

مواد آثارية والأسس التي اعتمد عليها ذلك التاريخ، ثم جرى عرض عن المنشآت المعمارية في العصر الحجري الحديث فبدأ بالدوائر الحجرية، ثم المنشآت المدببة، ثم المدافن الركامية، ثم الأعمدة المنصوبة، فحديث عن الرسوم الصخرية، فحديث عن اقتصاديات العصر الحجري الحديث مبيناً الأدلة على وجود الصناعة والزراعة والتجارة والرعي في ذلك الزمن القديم.

أما المبحث الخامس فاحتوى على بيان كيفية نهاية العصور الحجرية التي جاءت بظهور المدنيات ثم انبلاج نور العصور التاريخية التي هي مادة الفصل الثاني في هذا الجزء من الكتاب.

الفصل الثاني: منطقة الرياض خلال عصر ما قبل الإسلام

بقلم الدكتور محمد علي عسيري

قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ملخص البحث

إن تاريخ منطقة الرياض السابق للإسلام من أصعب الدراسات التاريخية، وذلك بسبب طول الفترة الزمنية التي قد تزيد على عشرة آلاف سنة. وقلة المصادر التاريخية الموثوقة وندرتها في بعض الأحيان. ومع ذلك فإن الجهود التي بذلت ولا تزال تبذل لكشف الغموض الكثيف الذي يلف تاريخ المنطقة في العصور القديمة، قد بدأت تعطي ثمارها فيما نراه من أبحاث علمية جادة، وكشوفات أثرية أخذت تتزايد مع الوقت حتى يأتي اليوم -قريباً بإذن الله- الذي نستطيع فيه قراءة صفحة التاريخ القديم للمنطقة بكل وضوح.

كانت أرض منطقة الرياض (قلب جزيرة العرب) خلال العصور التاريخية منطقة مأهولة بالسكان، كما قدمت إليها هجرات متعددة من الشمال والجنوب والشرق والغرب. وفي الوقت الذي قامت الممالك العربية في أطراف الجزيرة العربية لم تكن المنطقة معزولة عما حولها، بل حدث اتصال بينها وبين المناطق المحيطة وتبادلت معها التأثيرات الحضارية، ولكن ما كشف عنه من التأثيرات الحضارية بين المنطقة والمناطق المحيطة بها لا يزال في طور البدايات. لقد تم تناول موضوعات هذا الفصل في أربعة مباحث هي:

المبحث الأول: عن موضوع استيطان الجنس السامي في نجد خلال العصور التاريخية بعد أن عُمرت المنطقة بالإنسان منذ أقدم العصور (العصور الحجرية) وتم ذكر الأدلة التي ساقها الباحثون عن أن نجداً هي الموطن الأول للجنس

السامي ومنها خرج إلى المناطق المجاورة. ثم الحديث عن القبائل البائدة التي سكنت اليمامة قبل الإسلام مثل عاد وثمود والفينيقيين وطسم وجديس، وما وصل إلينا من أخبارهم مع مناقشة الأساطير التي تمتلئ بها المؤلفات التاريخية والأدبية في ضوء الكشوفات الأثرية والأبحاث العلمية الحديثة.

المبحث الثاني: اتصال المنطقة بالمناطق المتقدمة في أطراف الجزيرة العربية وتم فيه تبيان نوع العلاقة التي تربطها بهذه المناطق وخاصة مع دول جنوب الجزيرة العربية: معين وسبأ وحمير التي حرصت على مد نفوذها على المنطقة لحماية التجارة.

المبحث الثالث: وتحدث عن مملكة كندة في قلب الجزيرة العربية كأول تجربة أو محاولة لجمع قبائل هذه المنطقة تحت حكم سلطة مركزية واحدة، ولكن هذه التجربة كان مآلها الفشل.

المبحث الرابع: تناول تاريخ المنطقة في الفترة القريبة من الإسلام، وهي الفترة التي تمثل سيطرة القبائل، والتفكك السياسي، والصراعات والحروب بين هذه القبائل فيما يُعرف باسم أيام العرب.

الفصل الثالث: إقليم نجد واليمامة من خلال أقوال الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين

بقلم الدكتور محمد بن علي عسيري

قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ملخص البحث

يبدأ هذا البحث بموجز عن أهمية أعمال الجغرافيين والرحالة المسلمين كمصدر للباحث التاريخي لما تحويه بين جنباتها من معلومات تاريخية مهمة لا تتوفر في المصادر التاريخية في كثير من الأحيان خاصة فيما يتعلق بالجوانب الحضارية. وبعد ذلك يعرض الباحث الفصل على هذا النحو:

المبحث الأول: دراسة في أهم مصادر هذا الفصل، وقد قسمت إلى ثلاثة أقسام هي:

أ- مؤلفات الجغرافيين السابقين الخاصة بالجزيرة العربية والتي زخرت بمعلومات مفيدة وغزيرة عن منطقة الرياض من خلال ما كتبه مؤلفوها عن إقليم نجد واليمامة من أقاليم الجزيرة العربية.

ب- مؤلفات الجغرافيين السابقين التي تناولت منطقة الرياض (نجد واليمامة) من ضمن أقاليم العالم الإسلامي ومن هذا القبيل كتب المسالك والممالك والمعاجم الجغرافية وهي على العموم أقل مادة من سابقتها إلا أن كتب المعاجم تتميز بالتنوع في المادة العلمية مما يتيح للباحث الفرصة للإفادة من ذلك التنوع فيما يخدم بحثه.

ج- مؤلفات الرحالة التي وصفت أجزاء من منطقة الرياض وفي هذا الجانب أفاد الباحث من كتابين مهمين من كتب الرحالة هما: رحلة ناصر

خسرو (سفرنامة) في القرن الخامس الهجري، ورحلة ابن بطوطة في القرن الثامن الهجري.

المبحث الثاني: إقليما نجد واليمامة في أقوال الجغرافيين والرحالة المسلمين ويتناول هذا المبحث نبذة موجزة عن الأقاليم الجغرافية للجزيرة العربية. ثم يأتي بعد ذلك التركيز بالحديث عن إقليم نجد فيما يتعلق بالتسمية والموقع والحدود. ثم يتبع ذلك عن اليمامة فيما يتعلق بالتسمية والموقع والحدود، ويرجع السبب في التركيز على هذين الإقليمين بالذات من بين أقاليم الجزيرة العربية إلى أن منطقة الرياض المدينة تقع ضمن حدود هذين الإقليمين.

المبحث الثالث: أبرز الظاهرات الجغرافية في منطقة الرياض كما جاءت في أقوال الجغرافيين والرحالة المسلمين ويشتمل هذا المبحث على ذكر أهم الظاهرات الجغرافية في إقليمي نجد واليمامة (ضمن حدود منطقة الرياض الحالية) مع التركيز على المرتفعات والأودية والرمال للوقوف على الأسماء القديمة لهذه الظاهرات الجغرافية ومقارنتها مع التسميات الحديثة.

المبحث الرابع: منازل القبائل في منطقة الرياض كما جاءت في أقوال الجغرافيين والرحالة المسلمين.

ويتناول هذا المبحث ذكر القبائل التي كانت تسكن في نجد واليمامة ضمن حدود منطقة الرياض الحديثة في العصور السابقة والوقوف على مدى التغير الذي طرأ على منازلها ونمط معيشتها عبر العصور إلى العصر الحديث.

المبحث الخامس: الحواضر ومراكز الاستقرار في منطقة الرياض.

ويشتمل هذا المبحث على ذكر أهم الحواضر ومراكز الاستقرار القديمة في إقليمي نجد واليمامة ضمن حدود منطقة الرياض الحديثة من مدن وقرى وأسواق وما بقي فيها من آثار عمرانية تمثل حضارة سكان المنطقة السابقين.

المبحث السادس: طرق المواصلات في منطقة الرياض من خلال أقوال الجغرافيين والرحالة المسلمين.

ويهدف هذا المبحث إلى الوقوف على أهم طرق النقل القديمة في إقليمي نجد واليمامة بحكم الموقع المتوسط لمنطقة الرياض الحديثة ودورها في ربط أجزاء المنطقة بعضها ببعض، وربط المنطقة بالعالم الخارجي مثل الحجاز واليمن والعراق والشام والبحرين وعمان وغيرها.

الفصل الرابع: تاريخ منطقة الرياض منذ ظهور الإسلام حتى منتصف القرن الثالث الهجري

بقلم الدكتور عبدالعزيز بن راشد العبيدي

قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ملخص البحث

يتناول هذا البحث تاريخ المنطقة التي تشغلها منطقة الرياض السياسي والحضاري في الحقبة الممتدة من ظهور الإسلام حتى قيام الدولة الأخيضرية في اليمامة. وقد استهل البحث بالحديث عن إسلام أهل اليمامة وأسر زعيم بني حنيفة من قبل سرية للمسلمين وحضوره للرسول صلى الله عليه وسلم وإعلانه الإسلام ودعوته لقومه بعد ذلك. وعدد البحث نماذج للصحابة المنسوبين لليمامة وكذا المحدثين والفقهاء في صدر الإسلام، ومساهمات قبائل اليمامة في الفتوح الإسلامية. ثم تتبع البحث أسماء الولاة على إقليم اليمامة في عهد الخلفاء الراشدين ووضع هذه الولاية في الخلافة الإسلامية.

وأفرد الباحث مبحثاً لردة مسيلمة الحنفي وقضاء المسلمين عليها. ثم تناول البحث إقليم اليمامة في العصر الأموي فعدد الولاة الذين تولوه خلال هذا العصر كما أفرد مبحثاً للحركة التي تزعمها نجدة الحنفي.

ثم تناول البحث بالدراسة وضع ولاية اليمامة في العصر العباسي من حيث ارتباطها بالولايات الأخرى أو استقلالها كما ذكر ولاتها خلال ذلك العصر حتى ظهور الأخيضريين والاستقلال بها عن الخلافة العباسية.

وفي الجانب الحضاري تناول البحث أهمية ولاية اليمامة وأقسامها الإدارية وأهم الوظائف الإدارية التي تعين الوالي كالقضاة والسعاة. أما في الجانب الاقتصادي فقد تناول البحث أوجه النشاط الاقتصادي المختلفة، فتحدث عن الرعي وأشهر المراعي والرياض المنتشرة فيها والثروة النباتية والحيوانية. ثم تناول البحث النشاط الزراعي، فتتبع المناطق الزراعية في

اليمامة وأشهر المحاصيل الزراعية . كما تناول البحث النشاط التجاري من حيث عوامل ازدهاره وأشهر الأسواق وأهم السلع المتبادلة . وتناول البحث كذلك النشاط الصناعي والحرفي فتم حصر أهم المعادن وكذا أهم الصناعات القائمة آنذاك . كما عدد البحث أهم الحرف المشتهرة بين السكان .

الفصل الخامس: تاريخ منطقة الرياض منذ منتصف القرن الثالث الهجري حتى قيام إمارة الدرعية سنة ٨٥٠هـ (١٤٤٦م)

بقلم الدكتور فهد بن عبدالعزيز الدامغ

قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

يتناول هذا الفصل تاريخ منطقة الرياض خلال فترة طويلة تمتد ستمائة سنة تبدأ من منتصف القرن الثالث الهجري وتمتد حتى قيام إمارة الدرعية في منتصف القرن التاسع الهجري، وهذه الفترة تعد أكثر فترات تاريخ المنطقة غموضاً، والمعلومات عنها شحيحة جداً، ومتناثرة في أنواع عديدة من المصادر مثل كتب الرحلات والجغرافيا ومعاجم البلدان وكتب الأنساب والأدب فضلاً عن كتب التاريخ. ولهذا على الباحث الذي يتصدى لتدوين تاريخها في هذه الفترة العمل على استقصاء ما ورد عنها من شذرات في كافة أنواع المصادر ما أمكنه ذلك. ثم عليه بعد ذلك توظيف هذه النصوص واستنطاقها بطريقة علمية متأنية تقوم على التحليل والربط والاستنتاج بما يكفل الاستفادة منها في رسم أوضح صورة ممكنة لتاريخ المنطقة خلال هذه الفترة الغامضة، وقد حاول الباحث أن يطبق هذا المنهج في علاج تاريخ هذه الفترة، ويأمل أن يكون قد تمكن من تحقيق بعض النتائج.

أما عن أبرز المحاور والموضوعات التي تضمنها هذا الفصل فقد افتتحه الباحث بإعطاء صورة موجزة عن سكان المنطقة خلال القرن الثالث الهجري، حيث تم تقسيم المنطقة إلى أربعة أقسام بين الباحث فيها مواطن أبرز القبائل في كل قسم مع الإشارة إلى الطبيعة الغالبة على سكان كل قسم من حيث التحضر والبداوة وأبرز مراكز الاستيطان فيه. ثم تحدث عن الأوضاع

السياسية بالمنطقة قبيل قيام الدولة الأخيضرية بها، وطبيعة صلات أهلها بالخلافة ونظرة كل من الطرفين للآخر.

وتلا ذلك الحديث عن الأخيضريين من حيث نسبهم وبداية ظهورهم على مسرح الأحداث السياسية بالحجاز وموقف الخلافة العباسية منهم، ثم الأسباب التي أدت إلى انتقالهم إلى بلاد اليمامة وبالتالي تمكنهم من انتزاع جزء منها من يد الخلافة العباسية وإقامة دولة مستقلة لهم بها.

ثم بين الباحث المراحل التي مر بها حكم الأخيضريين باليمامة مع الإشارة في مطلع هذا الموضوع إلى اختلاف آراء الباحثين في مدة حكم الأخيضريين وترجيح ما رآه الباحث. وقد تم تقسيم مدة حكم الأخيضريين التي امتدت نحو قرنين ونصف إلى أربع فترات، تحدث الباحث في كل فترة منها عن طبيعتها وأوضاع الدولة خلالها وأسماء الأمراء الذين حكموا أثناءها.

تبع ذلك الحديث عن مذهب الأخيضريين، وسياستهم الداخلية تجاه سكان المناطق التي حكموها وما أدت إليه. ثم دراسة عن علاقاتهم الخارجية مع القوى المجاورة لهم في الجزيرة العربية، ثم مع القوتين الكبيرتين في العالم الإسلامي آنذاك وهما: الخلافة العباسية، والدولة العبيدية (الفاطمية).

ثم ناقش الباحث بعد ذلك حدود المنطقة التي حكمها الأخيضريون، مبيناً ما رآه بهذا الشأن مدعماً بالأدلة. مع بيان الأوضاع في المناطق التي لم تخضع لحكمهم في حدود ما توافر عنها من معلومات. ثم بين مرئياته أيضاً حيال المدينة التي زارها الرحالة ناصر خسرو في تلك الآونة وسماها اليمامة. ثم تحدث عن سقوط الدولة الأخيضرية وطرح اجتهاداً في تحديد تاريخ تقريبي لهذا الأمر.

ثم تطرق البحث بعد ذلك إلى تاريخ المنطقة في الفترة التي تلت سقوط الدولة الأخيضرية في أواخر القرن الخامس الهجري حتى قيام إمارة الدرعية، وهذه الفترة تعد أشد فترات تاريخ المنطقة غموضاً، وقد صدّر الباحث حديثه

عن تاريخها بمدخل أشار فيه إلى ما ذكره بعض الرواد المهتمين بتاريخ المنطقة عن مدى الغموض في تاريخ هذه الفترة، ثم تحدث بعد ذلك عن القوى المحلية التي ظهرت في المنطقة خلال تلك الفترة، ثم تتبع ما ورد عن نفوذ القوى الخارجية في المنطقة وبخاصة القوى التي حكمت بلاد البحرين مثل الدولة العيونية والدولة العصفورية.

ملخصات بحوث الجزء الثالث

منطقة الرياض خلال التاريخ الحديث والمعاصر

الفصل الأول: تاريخ منطقة الرياض منذ قيام إمارة الدرعية حتى قيام الدولة السعودية الأولى (٨٥٠-١١٥٧هـ/١٤٤٦-١٧٤٤م)

بقلم الدكتور فهد بن عبد العزيز الدامغ

قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

يتناول هذا الفصل تاريخ المنطقة خلال الفترة فيما بين سنة ٨٥٠هـ (١٤٤٦م) وهو تاريخ تأسيس الدرعية حتى قيام الدولة السعودية الأولى سنة ١١٥٧هـ (١٧٤٤م) أي أنه يشمل فترة تمتد ثلاثمائة وسبع سنين، ويلاحظ أن التاريخ الذي بدأ منه هذا المبحث يعد معلماً في تاريخ نجد، وقد جعله كثير من مؤرخي نجد بداية لتدوين تواريخهم، وهذه الفترة تعد في عرف المؤرخين بداية حقبة التاريخ الحديث في المنطقة.

وقد بدأ الباحث هذا الفصل بالحديث عن تأسيس إمارة الدرعية على يد مانع بن ربيعة المريدي، مع بيان الأسباب التي دفعت مانعاً للعودة إلى بلاد أسلافه في وادي حنيفة، وبالتالي تأسيس الدرعية. ثم تلا ذلك تتبع تفصيلي لأمراء الدرعية منذ تأسيسها حتى قيام الدولة السعودية الأولى، وبيان الأحداث التي وقعت في عهد كل أمير حسب ما توافر من معلومات، وقد توسع الباحث في الحديث عن إمارة الدرعية لأهميتها في تاريخ المنطقة؛

باعتبارها نواة الدولة السعودية التي وحدت هذه البلاد وجمعت شتات أهلها .

ثم أشار الباحث بعد ذلك بإيجاز إلى أبرز الإمارات الحضرية الأخرى في المنطقة ، واكتفى في هذا الجانب بعرض للحالة السياسية والأمنية السيئة التي كانت تعيشها المنطقة آنذاك ، وبيان مقدار الانقسام والفرقة بين أهلها ، وما نتج عنه من حروب متواصلة وقتل ودمار ونهب وسلب ، مع إيراد بعض الأمثلة دون الدخول في رصد تفصيلي شامل للنزاعات والحروب التي كانت نارها مستعرة بصفة شبه دائمة في تلك الفترة بين البلدات المتجاورة في المنطقة .

وعندما تحدث الباحث بعد ذلك عن القوى القبلية ذات الطابع البدوي سار على المنهج نفسه ، فقدم صورة مجملة لطبيعة العلاقات بينها مع إيراد بعض الأمثلة وإحصاء لعدد الوقائع التي خاضتها كل قبيلة من القبائل المشهورة في المنطقة في تلك الفترة ، وذلك للدلالة على مدى الفراغ السياسي والفوضى الأمنية واستشراء الانقسام والفرقة بين أبناء هذه المنطقة في تلك الأثناء سواءً أكانوا حاضرة أم بادية .

بعد ذلك تطرق الباحث إلى بيان نفوذ القوى الخارجية التي استغلت الفراغ السياسي في المنطقة وحاولت فرض نفوذها عليها ، فتحدث عن علاقات كل من دولتي الجبور ثم بني خالد بالمنطقة وحملاتهما عليها ، ثم علاقات أشراف الحجاز بالمنطقة أيضاً وحملاتهم عليها .

وأخيراً قدم الباحث نبذة موجزة عن الأوضاع الحضارية في المنطقة ممثلة في أبرز ملامح النظم السياسية والإدارية والحياة الاجتماعية وما يتصل بها من أمور ، مثل بيان فئات السكان وأبرز العادات والتقاليد ، والهجرات السكانية وأسبابها . ثم أبرز ملامح الحياة الاقتصادية وما يتصل بها من مجالات النشاط

الاقتصادي للسكان؛ في الزراعة، والتجارة، والرعي، والثروة الحيوانية، والحرف والصناعات. ثم ذكر لمحة موجزة عن الأحوال الدينية والحياة العلمية في المنطقة قبيل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب - يرحمه الله - وقيام الدولة السعودية الأولى.

الفصل الثاني: تاريخ منطقة الرياض خلال عهد الدولة السعودية الأولى

بقلم الدكتور محمد بن سليمان الخضيري

قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

يعتبر هذا البحث حلقة في سلسلة من الأبواب والفصول التي تهدف إلى إبراز منطقة الرياض بحدودها الإدارية الحديثة، ودورها التاريخي والاجتماعي، وخصائصها الجغرافية على اختلاف تأثيراتها المكانية والإنسانية. ومع أن منطقة الرياض الحديثة كانت تشمل خلال العصر القديم أو الإسلامي مناطق وبلاد لها أسماؤها الخاصة بها، وقد تقصر عن حدود واسم بلاد منطقة الرياض بحدودها الإدارية الحديثة، إلا أن هذا البحث، كغيره من أبحاث كتاب منطقة الرياض، يتحدث عن البلاد التي تتبع منطقة الرياض في الوقت الحاضر.

وإذا كانت منطقة الرياض، التي كانت تحمل أسماء مختلفة خلال العصور التاريخية مثل حجر، واليمامة، والعارض، لم يكن لها دور واضح خلال العصور السابقة، فإن هذه المنطقة بدأت تجذب الاهتمام، وبدأ دورها يزداد تأثيراً في الحياة الإنسانية منذ القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي. ففي منتصف هذا القرن أراد الله لمنطقة الرياض أن تحظى بشرف قيام الدعوة الإصلاحية التي اضطلع بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب. لقد بدأ الشيخ دعوته في حريملاء لكن ظروف البلد الأمنية، واختلاف أهلها على الحكم، لم تساعد الشيخ على الاستمرار في دعوته، حتى إن تلك الظروف ازدادت سوءاً وكادت تودي بحياة الشيخ على أيدي سفهاء هذه البلدة الذين ضجروا من دعوة الشيخ لهم بترك ما يتنافى مع الدين وإقامة شرائع الإسلام.

وفي مرحلة ثانية من مراحل الدعوة انتقل الشيخ إلى بلدته الأولى العيينة، لأسباب شخصية، ولاعتقاده أن ظروفها الداخلية أفضل من حريملاء. بدأ الشيخ دعوته منطلقاً من بلدة العيينة ليعلن للملأ رغبته وعزمه على إصلاح ما اندثر من أمور الدين، وخاصة فيما يتعلق بالتوحيد الخالص لله عز وجل، وما اندرس من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وبيان ما وقع فيه الناس من الشرك، والخرافات، والبدع، وقد استعد لبيان الحق في هذه الأمور بالتسلح بالعلم النافع. فقد عاش في أسرة علمية، حيث كان جده وعمه وأبوه علماء في الشريعة حيث استفاد من هذه البيئة في صغره، وإضافة إلى ذلك رغب في التزود من العلم وتكبد في سبيل ذلك مشاق الارتحال والتنقل إلى مكة والمدينة والبصرة والأحساء. وعندما نال حظاً وافراً وقويت حجته بدأ بدعوته في العيينة، نظرياً بالحجة والإقناع والمناظرة والمراسلة، وعملياً بإزالة مظاهر الشرك التي تتنافى مع الدين، وإبطال البدع المخالفة لهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم. ورغم هذه الجهود التي بذلها الشيخ، وبمساعدة ودعم شخصي من أميرها عثمان بن معمر، إلا أن الأمور لم تمض على ما أراده الشيخ، إذ إن ابن معمر، رغم إيمانه بالدعوة ويقينه بصدق صاحبها بل والاشتراك معه في جانبها العملي، لم يستطع تحمل تبعات ما حدث من قيام هذه الدعوة. وغني عن القول أن لكل دعوة جديدة أتباع ومؤيدون هم في العادة قليلون، ولها أعداء مخالفون كثيرون، ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ليست بدعاً في هذا الجانب. لقد تكالب عليها الأعداء من داخل بلاد العارض ومن عموم بلاد نجد ومن خارجها، حيث بدؤوا يشيعون عنها الأباطيل ويؤلّبون الناس على صاحبها، وعندما لم يصيبوا نجاحاً ظاهراً في هذا السبيل، لجؤوا إلى طريقة أكثر فاعلية؛ وهي تخويف الحكام من هذه الدعوة وصاحبها. وفي هذه الحالة ضعف ابن معمر عن المواجهة وخضع للتهديد من حاكم الأحساء في ذلك الوقت زعيم بني خالد سليمان آل محمد (سليمان بن محمد آل غرير)، رغبة في مصالح بلاده الاقتصادية مع

الأحساء، ورهبة من تهديد حاكم الأحساء له بقطع المعونة التي يرسلها له سنوياً، ومصادرة أملاكه هناك. وعلى استحياء طلب ابن معمر من الشيخ محمد بن عبدالوهاب مغادرة العيينة إلى أي بلد يختار حتى تتغير ظروف بلده ثم يمكن للشيخ أن يعود ثانية.

امتثل الشيخ لهذا الطلب على مضض، راجياً من الله أن ينصر دينه، وأن يجعل له من كل همّ فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً. وفي هذا الوقت شاء الله أن تأخذ الدرعية هذا الشرف الكبير لتكون الدرع الواقي، بعد الله، له ولدعوته، وأن تسود ببركة هذه الدعوة وصاحبها معظم بلاد شبه الجزيرة العربية.

وإذا كان قيام الدعوة الإصلاحية في الجزيرة العربية يعد معلماً بارزاً في تاريخها الحديث، فإن قيام الدولة السعودية الأولى يعتبر حدثاً سياسياً له تأثيره في مختلف نواحي الحياة ليس في بلاد نجد وحدها وإنما في مجتمع شبه الجزيرة العربية كلها. ولا شك أن التعاون والتكامل بين الدولة السعودية والدعوة الإصلاحية آتى ثماره اليانعة في وقت وجيز. فالدعوة الإصلاحية ازدادت هيبتها واكتمل تأثيرها بمساندة أمير الدرعية الذي أصبح حاكماً للدولة السعودية الأولى عند قيامها عام ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م منطلقة من عاصمتها الدرعية، ومن الجانب الآخر تعزز موقف الدولة السعودية الأولى أمام أعدائها، باحتضانها لهذه الدعوة وتسخير كل طاقاتها المادية والمعنوية لنشرها والذود عنها، فأصبحت دولة مرهوبة الجانب من أعدائها، ومأمونة الجانب من أنصارها المؤيدين لها في كل البلاد.

لقد أخذت الدولة السعودية الأولى على عاتقها، منذ قيامها، السعي لتوحيد بلاد نجد على الإيمان بالله وتحقيق التوحيد الخالص واتباع سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم. ومن الطبيعي أن تبدأ مهمتها منطلقة من منطقة الرياض كخطوة أولى. ورغم اتساع منطقة الرياض الحالية فإن الدولة السعودية الأولى استطاعت أن تضمها في بوتقة واحدة تشمل بلاد العارض

وسـدير والزلفي والوشم والخـرج ووادي الدواسـر . ويجب على كل مطلع لتـاريخ هذه البـلاد أن يعلم أن عـملية تـوحيـد البـلاد في هـذه الفتـرة من عـمـر الدولة السعـودية الأولى لم تحصل بالسهولة التي تكتب بها كـلماتهـا ، بل إنهـا أخذت من قـادة هذه الدولة ودعم الشيخ محمـد بن عبدالوهاب ما يعـجز القلم عن تسطيره . وفي الوقت الذي لقيت فيه الدعوة قبولاً في بعض بلدان منطقة الرياض ، وانضم أهلها إلى الدولة السعودية طائعين مختارين ، عـانت الدولة أيّما معـاناة من أعداء ألداء مثل دهام بـن دواس بن عبـد الله بن شـعـلان أمير الرياض ، وزيد بن زامل أمير الخرج ، وإلى حد ما عثمان بن معمر أمير العيينة الذي تغيـر مـوقـفـه من مـؤيد للدعـوة والدولة إلى مـخـالف وممالئ للأعـداء ضدها . ومع الصبر والاحتساب حصل النصر وتوحدت البلاد . لقد كلف توحيد بلاد منطقة الرياض الدولة السعودية الأولى الكثير من الجهد والوقت والمال ، لكن كل ذلك يهون في سبيل هدف سـام وغـاية مشـروعـة وهو قـيـام حكم الله ، وتطبيق شـرعه على الوجه الذي جاء به الرسـول صلى الله عليه وسلم .

كـانت منطقة الرياض التي شـهدت مولد الدعوة والدولة ونشـأتهـمـا ، ثم كـانت السند الذي حـمى ، بإذن الله ، جـحـافل المجاهدين الذين انطلقـوا إلى سائر بلاد نجد والجزيرة العربية ، كـانت هذه المنطقة على موعد مع مـحنة أخرى أشـد من مـعـاناتهـا إبّان نشـأتهـا ، تلك المحنة هي تسلط الدولة العـثـمانيـة ممثلة بقوات والي مصر محمد علي باشا على هذه الدولة الشابة التي انطلقت لتقود الأمـة الإسـلاميـة إلى سـابق عـزها وقـوتهـا ، ومـا هي إلا سنوات قليلة حـتى أطبقت قوات والي مصر على هذه البلاد تطويها طي البساط حتى وصلت إلى لبها وقلبهـا وعاصـمتهـا الدرعية . ورغم البسالة التي أبداها أهل هذه البلاد ، وخصوصاً الإمام عبدالله بن سعود ، في الدفاع عن الدرعية إلا أن القوة غلبت الشـجاعـة ، والإمكانات الكبيـرة قـضت على الإمكانات المحدودة ، وكـانت

النتيجة سقوط الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م بعد ستة وسبعين عاماً من قيامها، وهذه إرادة الله ولا راد لقضائه.

وفي الختام لابد من الإشارة إلى أن منطقة الرياض كان لها تأثير حضاري بارز خلال عهد الدولة السعودية الأولى. وقد تمثل ذلك التأثير بشكل واضح في بروز نهضة علمية وصحوة دينية قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب بمناصرة ومؤازرة الإمام محمد بن سعود وخلفائه. ليس هذا فحسب بل إن هذه المنطقة شهدت تنظيمات إدارية، وقضائية، ومالية، طبقت فيها لأول مرة منذ عدة قرون. يضاف إلى ذلك البناء المعماري وتشييد الدور والقصور التي لا يزال بعضها قائماً حتى الوقت الحاضر احتفظ به كمبان أثرية تشهد على ما قام في منطقة الرياض من حضارة مزدهرة مبنية على أسس دينية وعلمية وإدارية رعتها الدولة السعودية الأولى منذ قيامها في منتصف القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي.

الفصل الثالث: تاريخ منطقة الرياض خلال عهد الدولة السعودية الثانية

بقلم الدكتور محمد بن علي عسيري

قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ملخص البحث

في هذا البحث جرى تناول موضوعات عدة منها:

تمهيد: ويتناول:

أ- نهاية الدولة السعودية الأولى: وهو موجز مبسط للربط بين نهاية الدولة السعودية الأولى وقيام الدولة السعودية الثانية والإلماح إلى أهم العوامل التي ساعدت على قيام الدولة السعودية الثانية في منطقة الرياض، وأهمها عاملان هما: رسوخ مبادئ الدعوة الإصلاحية السلفية في نفوس سكان المنطقة، وولاء المجتمع النجدي للأسرة السعودية.

ب- أوضاع الدرعية قبل قيام الدولة السعودية الثانية: وأهم أحداث هذه الفترة التي سبقت قيام الدولة السعودية الثانية تتمثل في ظهور محمد بن مشاري بن معمر في الدرعية ومحاولته ملء الفراغ السياسي الذي تركه سقوط الدولة السعودية الأولى في الدرعية. ثم ظهور مشاري بن سعود وتنازل محمد بن مشاري بن معمر له عن الحكم، ثم ندمه على ذلك وغدره بمشاري بن سعود.

المبحث الأول: الإمام تركي بن عبدالله وقيام الدولة السعودية الثانية: وفيه تتضح جهود الإمام تركي بن عبدالله في إعادة حكم آل سعود الذي حاول ابن معمر اغتصابه، وعودة محمد علي إلى التدخل في شؤون نجد مرة أخرى، ومقاومة تركي بن عبدالله للتدخل العثماني، ونجاح جهوده في

تخليص نجد من القوات العثمانية، واتخاذ الرياض عاصمة للدولة السعودية الثانية، وجهوده في توحيد بلدان نجد تحت طاعته، وضم غيرها تحت نفوذه مثل الأحساء. ونهاية عهد الإمام تركي باغتياله في آخر يوم من عام ١٢٤٩هـ.

المبحث الثاني: الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي: تكاد تتركز أهم الأحداث في الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي في أمرين هما:

أ- نجاح الإمام فيصل بن تركي في القضاء على مدبري اغتيال والده، واسترداده الرياض وبداية حكمه بعد ٤٠ يوماً من اغتيال والده.

ب- تدخل محمد علي من جديد في شؤون نجد للقضاء على الدولة السعودية الثانية، وصراع الإمام فيصل ضد تدخل محمد علي ذلك الصراع الذي انتهى باستسلامه لقوات محمد علي سنة ١٢٥٤هـ.

المبحث الثالث: الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي: ويشتمل على: نجاح الإمام فيصل بن تركي في الخروج من مصر وعودته إلى نجد، واستعادته الحكم من عبدالله بن ثنيان، والتغييرات والتعيينات الإدارية التي أحدثها في بداية حكمه، والقضاء على بعض الاضطرابات التي وقعت في جنوب نجد، وعلاقة الإمام فيصل بالدولة العثمانية، وعلاقته ببريطانيا، ووفاة الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٨٢هـ.

المبحث الرابع: فترة الاضطراب بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي: ويشتمل هذا المبحث على الحديث عن النزاع الذي وقع بين أبناء الإمام فيصل على الحكم، والتدخلات الخارجية في النزاع مما ساعد على توسيع شقة الخلاف، وبروز إمارة ابن رشيد في منطقة جبل شمر كقوة جديدة كان لها دور في التأثير على الأحداث في المنطقة، ونهاية الدولة السعودية الثانية وانتقال حكم المنطقة إلى ابن رشيد.

المبحث الخامس: بعض الأنظمة الإدارية والجوانب الحضارية في منطقة الرياض خلال عهد الدولة السعودية الثانية : ويشتمل هذا المبحث على :

أولاً: نظام الحكم والإدارة : الإمام وسلطاته، وولاية العهد، وحكام الأقاليم، والشورى، وولاية القضاء، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ثانياً: النظام العسكري .

ثالثاً: النظام المالي .

رابعاً: العلم والتعليم .

الفصل الرابع: تاريخ منطقة الرياض خلال عهد الدولة السعودية المعاصرة

بقلم الدكتور محمد بن سليمان الخضيري

قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

يعتبر هذا البحث جوهرة العقد ومسك الختام في الجوانب التاريخية من كتاب منطقة الرياض، هذا السفر الضخم بشموليته لجميع الجوانب التي تهم القارئ المتخصص والمطلع العادي، القّيم بمعلوماته العلمية الموثقة. ونظراً لطبيعة هذا الكتاب، فإن هذا الفصل يؤرخ لمنطقة الرياض في عهد الملك عبدالعزيز، الذي به ابتدأ عهد الدولة السعودية المعاصرة، ولهذا فإنه ركز على إرهاصات قيام هذه الدولة، وما تبعها من قيام الحكم السعودي، مقتصراً على جهود الملك عبدالعزيز في توحيد بلاد منطقة الرياض، وبيان منهجه في استتباب الأمن في ربوع البلاد، وجهوده في تنظيم وتطوير أساليب الحياة. وحيث إن هذا البحث ما هو إلا سلسلة من الأبحاث التي ستتناول بالتفصيل الجوانب الحضارية في المملكة العربية السعودية، فإن هذا الفصل سيختم بلمحة تاريخية عن تلك الجوانب الحضارية في بداية عهد الملك عبدالعزيز.

ومن نافلة القول أن الملك عبدالعزيز عندما قام بمحاولته لاسترداد الرياض لم يقم من فراغ، بل كان سليل أسرة عربية تعمقت جذورها في تراب هذا الوطن، وتشربت روح الولاء لله ولدينه ثم لهذا الوطن على مرّ السنين. كان جده الأول محمد بن سعود أميراً للدرعية في وقت الأسر الحاكمة في بلاد نجد، ثم ما لبث أن أصبح أول حاكم للدولة السعودية الأولى التي قامت في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، واستمرت تحكم هذه البلاد حتى الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجري، والتي اعتبرت أقوى دولة عرفتها

الجزيرة العربية في تاريخها الحديث. وما هي إلا بضع سنوات حتى قامت الدولة السعودية الثانية على نفس الأسس، وعلى تلك المبادئ، واستمرت تحكم البلاد حتى عام ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م. وهكذا فإن الملك عبدالعزيز قام في عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م ليعيد حكم أسرته التي تكالبت عليها الشدائد، وطمع فيها الأعداء حتى ذبلت وسقطت أوراقها كما تسقط أوراق الخريف.

ورغم اقتداء الملك عبدالعزيز بأسلافه في العمل على استمرار حكم أسرته، إلا أن الواقع أنه وجد نفسه في وضع مختلف، وفي محيط مغاير. لم يكن مثل جده محمد بن سعود الذي أقام دولة من خلال إمارته للدرعية، أقوى بلد في نجد في ذلك الوقت، ولم يكن مثل جده تركي بن عبدالله الذي أقام في إحدى قرى نجد بعدما اجتاحت قوات محمد علي باشا الدولة السعودية الأولى، ثم نهض بعزم الرجال يقيم الدولة السعودية الثانية. لقد عاش الملك عبدالعزيز مع والده الإمام عبدالرحمن بن فيصل مدة عشر سنوات في الكويت محروماً من بلاده، بعيداً عنها. ومن هنا تولدت العزيمة لديه في العمل بكل ما يستطيع لاستعادة مجد أسرته، وتخليص بلاده من الوضع السياسي الذي أبعد الأسرة السعودية عن حكم هذه البلاد الضارب أطنابه في أرضها منذ مئة وخمسين سنة هي عمر الدولة السعودية الأولى والثانية.

عاش الملك عبدالعزيز في الكويت بعد أن تنقل في الأحساء وصحراء الربع الخالي، والبحرين، وقطر، وخلال هذه المدة كان لا يفتأ يتذكر بلاده وأزقة عاصمتها الرياض، ومغاني صحاريها. وكان العزاء الوحيد له أنه وطّن نفسه أن إقامته في الكويت لن تطول، وأن استعادة بلاده ما هي إلا مسألة وقت بإذن الله. وبغير رغبة منه ازداد مكثه في الكويت، حتى بدأ الملل يخيم على حياته.

والواقع أن إقامته في الكويت وما قبلها كانت فترة غنية بالمكاسب

والتجارب الشخصية للملك عبدالعزيز، أفادته في مستقبل حياته الشخصية، وفي حكم أكبر مملكة عرفها الشرق الأوسط بعد الإمبراطورية العثمانية. لقد صقلت هذه التجارب شخصية الملك عبدالعزيز، حيث قابل، وهو في سن الشباب، أمير البحرين وأمراء قطر، كما عرف طرق المفاوضات عندما تباحث هو ووالده مع الوالي العثماني على الأحساء بشأن إقامة الإمام عبدالرحمن وأسرته في الأحساء، ثم الكويت، وقبل ذلك عندما شارك في المباحثات مع محمد بن رشيد عندما حاصر الرياض في أواخر عام ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م. أما التجارب السياسية والإلمام بدهاليز السياسة الإقليمية والعالمية فقد تشربها الملك عبدالعزيز خلال إقامته في الكويت مدة تقارب عشر سنوات. لقد أدرك أمير الكويت، الشيخ مبارك الصباح، المؤهلات الشخصية لدى الملك عبدالعزيز فقرّبه إليه وسمح له بحضور مجالسه السياسية جنباً إلى جنب مع ممثلي الدول العظمى في ذلك الوقت. ولا شك أن هذه الخبرات والمواهب والتجارب التي عايشها الملك عبدالعزيز كان لها أثر إيجابي عليه خلال حكمه الذي تجاوز خمسين عاماً.

ومن التجارب التي استفاد منها الملك عبدالعزيز أن المجازفة، والتهاون في أمر الخصوم، وعدم تقدير الأمور كلها عوامل تؤدي إلى الفشل، ومن هذا المنطلق فقد استفاد الملك عبدالعزيز من معركة الصريف التي هزم فيها الشيخ مبارك، كما استفاد من محاولته الأولى لاستعادة الرياض. ومن مجمل تجاربه، واستيحاء بطولات آبائه وأجداده، وبتوفيق الله ثم بالكتمان والسرية، وسرعة الحركة، وقلة المعدات العسكرية، استطاع الملك عبدالعزيز استعادة الرياض وإقامة الحكم السعودي مرة ثالثة على هذه البلاد. لقد جاء الملك عبدالعزيز لإنقاذ هذه البلاد من عثرتها ولم يأت للتسلط أو الانتقام، ولهذا حرص على استعادة الرياض بدون إراقة دماء أو شن الحملات العسكرية التي وقودها سكان هذه البلاد التي جاء لمساعدتهم.

وبعد أن استعاد الملك عبدالعزيز الرياض لم يضع الوقت، ولم تلهه نشوة النصر، بل راح يؤمن عاصمته الرياض بتجديد سورها الذي سبق أن هدمه ابن رشيد عام ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م في أواخر عهد الدولة السعودية الثانية انتقاماً من أهلها الموالين للدولة السعودية بُعيد مغادرة الإمام عبدالرحمن وأتباعه وأسرته لها. وبعد ذلك بدأ المرحلة المهمة من حكمه وهي توحيد شبه الجزيرة العربية في دولة واحدة قوية الأساس، مرهوبة الجانب. وهنا يأتي دور الاستفادة من التجارب السابقة، فقد استفاد الملك عبدالعزيز من تجارب أجداده في عملية توحيد البلاد النجدية، وذلك بتحري البلاد والمناطق الموالية للدولة السعودية، الحريصة على استتباب الأمن. كانت منطقة الرياض هي المنطلق الطبيعي لتوحيد البلاد النجدية أولاً، ثم تبعتها بقية المناطق.

وفي سعيه لتوحيد بلاد منطقة الرياض بدأ الملك عبدالعزيز بضم المناطق الواقعة جنوبي الرياض، والتي تعرف بمنطقة جنوبي نجد. ومع أن بعض البلاد في جنوبي نجد كانت، على الدوام، موالية للدولة السعودية مثل حوطة بني تميم والحريق، فقد لزم الأمر مجابهة عسكرية مع قوات عبدالعزيز بن متعب ابن رشيد، حاكم نجد في ذلك الوقت، الذي وجد الرياض محصنة فتركها واتخذ مواقع له في بلدة الدلم. وقد استطاع الملك عبدالعزيز في خلال سنتين بعد استعادته الرياض ضم منطقة واسعة شملت بلاد الخرج بمدنها المهمة مثل الدلم والسلمية، وكذلك بلاد حوطة بني تميم، والحريق، ووادي الدواسر وغيرها، وبذلك ازدادت رقعة الدولة وكثر أتباعها وتعزز جانبها.

وفي مرحلة ثانية اتجه الملك عبدالعزيز إلى ضم مناطق شمال منطقة الرياض، وهي بلاد الوشم وسدير، حيث كانت بلاد الوشم موالية للدولة السعودية بدوريها الأول والثاني. ورغم ذلك فقد استدعى ضمها إلى الدولة السعودية إرسال بعض السرايا والحملات المحدودة وذلك بسبب وجود بعض الموالين لابن رشيد فيها، لكن الملك عبدالعزيز استطاع في النهاية ضم مناطق

الوشم وسدير في وقت قياسي، ثم بدأ يخطط لضم البلاد والمناطق الأخرى حتى اكتمل توحيد أغلب مناطق شبه الجزيرة العربية في دولة واحدة، وقد توج ذلك بإعلان اسم "المملكة العربية السعودية".

ورغم أن عملية ضم البلاد بعضهاإلى بعض وتوحيدها في دولة واحدة احتاجت وقتاً وجهداً طويلاً، إلا أن المحافظة على هذا الكيان، وتعزيز الروابط بين أبنائه، لا يقل عن توحيد البلاد أهمية، بل إنه يعتبر صمام الأمان لبقاء هذه الوحدة عامرة بإذن الله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. لقد واجه الملك عبدالعزيز بعض المشكلات الناتجة عن الإرث السياسي والاجتماعي الذي تولد عبر سنوات من الفوضى والإحن، وانعدام الأمن خلال الفترة التي أعقبت سقوط الدولة السعودية الثانية. وقد حدثت بعض هذه المشكلات خلال عملية توحيد البلاد، وبعضها الآخر نشأ بالتدريج حتى تفاقم خطرها فيما بعد. ولخطورة هذه المشكلات من جهة ولحرص الملك عبدالعزيز على تماسك بناء الدولة فقد عالجها بما عرف عنه من حزم وحكمة وروية.

وفي ختام هذه الفصل كان لا بد من الحديث عن الجوانب الحضارية خلال فترة حكم الملك عبدالعزيز، لبيان الشمولية في عرض تاريخ منطقة الرياض خلال هذه الفترة. ولا شك أن منطقة الرياض، كغيرها من مناطق المملكة، لم تنشأ من فراغ، بل كانت ذات حضارة أصيلة ترسخت بتطبيق الشريعة الإسلامية التي رعاها قادة هذه البلاد منذ فجر دولتهم حتى عهد الملك عبدالعزيز الذي كان له إسهامات معروفة ومشكورة من الاهتمام بالعلم الشرعي وتحكيم الشريعة. وفي الجوانب الحضارية الأخرى حرص الملك عبدالعزيز على نقل بلاده إلى مصاف الدول المتقدمة، وذلك بالأخذ بالأساليب الحضارية بما لا يتعارض مع الدين الإسلامي الحنيف، وبما لا يتصادم مع عادات وأعراف أهل البلاد.

ملخصات بحوث الجزء الرابع

الخصائص الطبيعية لمنطقة الرياض

الفصل الأول: جيولوجية منطقة الرياض

بقلم الأستاذ الدكتور إبراهيم بن سليمان الأحيدب

قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

أخذت الجزيرة العربية شكلها الجيولوجي الحالي خلال حقبة زمنية طويلة، وقد تعرضت خلالها إلى حركات باطنية وعمليات جيومورفولوجية مختلفة أدت إلى ارتفاع مناطق وانخفاض أخرى، وتراكم الرواسب حول المنطقة الصخرية القديمة مكونة حلقات متتابعة مائلة متميزة في خصائصها الطبيعية. وتشغل منطقة الرياض غالبية هضبة نجد الواقعة في وسط الجزيرة العربية. ويمكن تقسيم منطقة الدراسة من ناحية تركيبها الجيولوجي إلى قسمين رئيسين متميزين هما: الدرع العربي الناري في الغرب، والرف العربي الرسوبي في الشرق.

الدرع العربي: ويشغل الدرع العربي القسم الغربي من الهضبة. ويتألف الدرع العربي من الصخور النارية والمتحولة. وقد كان فيما قبل الكمبري جزءاً من القارة القديمة المعروفة بقارة "جندوانا". وتمتاز صخور الدرع العربي بصلابتها وتماسكها وقد تعرض الدرع العربي خلال العصور الجيولوجية المختلفة لحركات واضطرابات تكتونية باطنية ولعوامل تعرية ريحية ومائية أدت إلى شكله الحالي.

الرف العربي : يشغل الرف العربي الجزء الشرقي من هضبة نجد من نفود السر ونفود الدحي في الغرب إلى رمال الدهناء في الشرق من منطقة الرياض . وقد كانت مياه بحر تش العظيم فيما قبل الكمبري تغطي الجزء الشرقي من هضبة نجد . ويتألف الرف العربي الرسوبي من مجموعة مختلفة من التكوينات الجيولوجية ترسبت على هيئة طبقات مائلة خلال العصور الجيولوجية المختلفة نتيجة لانحسار مياه البحر نحو الشرق . وتزداد سماكة هذه الرواسب في منطقة الرياض بالاتجاه نحو الشرق . وتصل سماكتها في المنطقة إلى ٤٠٠٠ متر ، وتتكون من الرف العربي الصخور الرملية والجيرية والطفلية والطينية . وقد تعرض الرف العربي خلال الأزمنة والعصور الجيولوجية المختلفة لحركات باطنية أدت إلى ارتفاع وانخفاض مناطق ونشوء أخاديد وخوانق ، كما تعرض لعوامل التعرية الريحية والمائية . وقد قاومت بعض الصخور عوامل التعرية فكونت حافات صخرية ممتدة من الشمال إلى الجنوب بينما الصخور اللينة تأثرت بعوامل التعرية مكونة المنخفضات التي تراكمت فيها الرواسب الرملية . ويلاحظ على مكونات الرف العربي تتابعها حسب القدم فأقدمها في الغرب وأحدثها في الشرق من العصر الكمبري إلى عصر الأيوسين . كما يلاحظ على الشكل الخارجي للرف العربي أن مكوناته تأخذ هيئة أقواس محاذية لبعضها تمتد من الشمال نحو الجنوب .

وتتفاوت التكوينات الصخرية لمنطقة الرياض في عمرها والزمن الذي نشأت فيه ، وفي كيفية ترسبها وخصائصها الطبيعية . ويرجع تكون صخور المنطقة إلى ما قبل الكمبري ، ثم توالت في التكون عبر الأزمنة والعصور الجيولوجية المختلفة وهي :

أ- تكوينات ما قبل الكمبري : تغطي تكوينات ما قبل الكمبري غرب منطقة الرياض ، وهي جزء من منطقة الدرع العربي . وتتألف من صخور نارية ومتحولة . وقد تكونت الصخور النارية بصفة عامة نتيجة لتبرد أو تجمد أو

تصلد المواد الصخرية المنصهرة. وتمتاز بتماسكها وشدة صلابتها، وهي خالية من الأحافير، وتوجد على شكل كتل صخرية. ومن الصخور النارية الجرانيت والديورايت، والبازلت. كما تنتشر الصخور المتحولة في غرب المنطقة. ومن الصخور المتحولة الإردواز والشست والنايس والكوارتز والرخام.

وقد صنفت الصخور المكونة للدرع العربي إلى عشر مجموعات يوجد منها في غرب منطقة الرياض مجموعة حلبان ومجموعة المردمة.

ب- تغطي التكوينات الرسوبية النصف الشرقي من منطقة الرياض. وقد تعاقبت الإرسابات خلال الأزمنة والعصور الجيولوجية مُشَكِّلَة طبقات رسوبية متميزة ترجع للزمن الأول والثاني والثالث والرابع. وتتخذ الإرسابات أحزمة متعاقبة لكل منها خصائصها الطبيعية نتيجة تباعد فترات إرسابها. وقد أطلق على الطبقات الإرسابية أسماء محلية لتمييز بعضها عن بعض. وتشمل تكوينات الزمن الأول التكوينات التالية: ساق، الوجيد، خف، طفل سدير. وتشمل تكوينات الزمن الثاني: الجله، المنجور، مرات، ضرما، طويق، حنيفة، العرب، هيت، السلي، اليمامة، البويب، البياض، الوسيع، العرمة. وتشمل تكوينات الزمن الثالث التكوينات التالية: أم رضمة، وتكوين الخرج. ويعود لتكوينات الزمن الرابع التكوينات الحصوية والرملية والطميية والغرينية المنتشرة في المنطقة.

هذا وقد تعرضت منطقة الرياض بقسميها القديم الصخري الصلب، والحديث الرسوبي لحركات أرضية باطنية نتج عنها ظاهرات سطحية كالأخاديد والأحواض والصدوع والانكسارات.

الفصل الثاني: تضاريس منطقة الرياض

بقلم الأستاذ الدكتور إبراهيم بن سليمان الأحيدب

قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

تشغل منطقة الرياض مساحة واسعة من هضبة نجد. ويعكس الشكل الحالي لسطحها التركيب والبنية الجيولوجية والعوامل الجيومورفولوجية والتغيرات المناخية التي مرت بها المنطقة خلال الأزمنة والعصور الماضية. وتمتاز المنطقة بالانبساط العام والارتفاع التدريجي نحو الغرب، ويتراوح ارتفاعها ما بين ٦٠٠-١٠٠٠ متر.

ويقسم سطح منطقة الرياض إلى قسمين متميزين هما القسم الغربي: نطاق القاعدة الغربي القديم المتميز بصخوره الصلبة، والقسم الشرقي: النطاق الرسوبي الحديث، والمتميز بصخوره اللينة. وقد أطلق الجغرافيون العرب القدماء على القسم الغربي القديم عالية نجد أو نجد العليا، وعلى القسم الشرقي نجد السفلى أو سافلة نجد.

القسم الغربي من منطقة الرياض: يأخذ نطاق القاعدة الغربي شكل هضبة منبسطة يتراوح ارتفاعها ما بين ٦٥٠-١٠٠٠ متر، ويزداد ارتفاعها بالاتجاه غرباً. وقد شكلت عوامل التعرية والنحت المائية والريحية سطح الهضبة الغربية مكونة حافات وبروزات صخرية ومجاري مائية. وقد قطعت المجاري المائية الهضبة الرئيسة إلى مجموعة من الهضاب متوسطة وصغيرة المساحة كهضبة عكلية، وهضبة الشفاء، وسمراء حلبان، وهضبة الرشادية، وهضبة تيماء، وهضبة السَّوَادة، وهضبة الدواسر، وهضبة اليمامة، وهضبة الجبهة، وهضبة النويبت المنتشر في الهضبة الغربية. وتنتشر في الهضبة

النتوءات الصخرية البارزة عما حولها مكونة سلسلة جبلية يميل لونها نحو السواد كجبال العرض، وجبال دهلان، وجبال الأسودة، وجبال النير، وجبال الأطولة، وجبال الزيدي، وجبال رفح، وجبال العلم، وجبال أم حقوف، وجبال رغباء، وجبال الأنكير، وجبال الستارة، وجبل مناحل، وجبال أبا الأكوان، وجبال البراعم البيض، وجبال سدير، وجبال القهر.

وتنتشر في الهضبة الغربية الأودية مختلفة الطول كوادي القرنة، وشعيب العبسة، ووادي الحمل، ووادي الخنقة، ووادي الرشاء، ووادي الجرير، ووادي الركا، ووادي القرشة، ووادي الدواسر وغيرها من الأودية.

وتنتشر الغطاءات الرملية التي تشغل المناطق المنخفضة من المنطقة كعرق المظهور، ونفود الثويرات، ونفود السر، ونفود قنيفذة، ونفود الدحي، ونفود السرة، وعروق سبيع، وعرق الوادي.

القسم الشرقي من منطقة الرياض: تشغل الهضبة الشرقية (الهضبة الرسوبية) النصف الشرقي من الحافة الغربية لمرتفعات طويق في الغرب حتى رمال الدهناء في الشرق، وتتألف الهضبة الشرقية من مجموعة من الرواسب التي تكونت خلال الأزمنة والعصور الجيولوجية الماضية حول الحافة الشرقية للكتلة الصخرية الصلبة القديمة المعروفة بالدرع العربي.

وتزداد سماكة الرواسب بالاتجاه شرقاً. وقد تعرضت المنطقة الرسوبية من منطقة الرياض إلى عوامل باطنية أدت إلى رفع مناطق وخفض أخرى، كما تعرضت الأجزاء العلوية منها إلى عوامل تحاتية أدت إلى تفكك الصخور وتجزئتها، وإزالتها، ونحت المجاري المائية.

ونظراً لتفاوت صلابة الصخور المكونة للهضبة فإن الصخور الأكثر صلابة كونت حافات صخرية تمتد من الشمال نحو الجنوب، وتعرف بالكويستات. كما عملت العوامل التحاتية على خفض بعض المناطق، ودفن بعض المنخفضات بالرواسب الحصوية والرملية والطينية والغرينية.

ويتألف القسم الشرقي من منطقة الرياض من مجموعة من الحافات

الصخرية أو الهضاب والسهول أو الغطاءات الرملية، والمجاري المائية المنحدرة من المناطق المرتفعة نحو المناطق المنخفضة مكونة قيعاناً وسباخاً وغيرها من الظاهرات التضاريسية. ومن الحافات الصخرية في الهضبة الشرقية من منطقة الرياض حافة طويق، وحافة مجزل، وحافة الجبيل (هيت)، وحافة العرمة، ومنها شعيب المجمعة، وادي الباطن، وادي وراط، وادي العتك (العتش)، وادي الطوقين شعيب صلبوخ، وادي الغيلانة، وادي حنيفة، وادي برك، وادي السوط، وادي الحنو، وادي الجامع، وادي الدواسر، وغيرها من الأودية والشعاب المنتشرة في الهضبة الشرقية.

وتنتشر الرمال في الهضبة الشرقية من منطقة الرياض على هيئة ألسنة وكثبان رملية مختلفة المساحة والشكل ومنها نفود الدهناء، وعرق بنبان، وعرق الرثمة، ونفود الدحي، وعروق رغوة، وعُريق الخلف، وبرق الكراتية وغيرها من الغطاءات والعروق الرملية الصغيرة المنتشرة في المنطقة.

الفصل الثالث: مناخ منطقة الرياض

بقلم الأستاذ الدكتور إبراهيم بن سليمان الأحيدب

قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

يعتبر المناخ نتاج مجموعة من المؤثرات والعوامل الجغرافية والجوية المحلية والإقليمية والعالمية. ويؤثر المناخ بشكل مباشر وغير مباشر على البيئة الطبيعية، وما تحتوي عليه من كائنات حية مختلفة. ويؤثر المناخ في المظهر الخارجي للأرض، ونوعية التربة، ونوع وكثافة النباتات والحيوان، وتوزيع المياه وكميتها، وأنشطة الإنسان المختلفة.

ويختلف المناخ على سطح الأرض من منطقة لأخرى، كما يتغير المناخ عبر الزمن. وقد مرت الجزيرة العربية ومنها منطقة الرياض خلال الأزمنة والعصور الماضية بظروف مناخية مختلفة رطبة وشبه رطبة وجافة. وقد أدت الفترات الرطبة وشبه الرطبة إلى جريان المياه وتشكل شبكة نهرية عظيمة تبدأ من جبال الحجاز للمملكة العربية السعودية وتنتهي في شرقها كوادي الرمة في الشمال ووادي السهباء وروافده في الوسط ووادي الدواسر وروافده في الجنوب، وعلى أثر الأمطار الغزيرة تكونت مياه جوفية غزيرة لا زالت باقية في باطن الأرض. وخلال الفترات الرطبة التي مرت بها المنطقة انتشرت نباتات وحيوانات تنتمي لبيئة السافانا، فقد كانت تكثر في المنطقة الحيوانات الثديية كجاموس البحر وفرس النهر والحيوانات غير الأليفة. وإلى جانب الشبكة النهرية والمياه الجوفية المتوفرة في المنطقة، يتوفر عدد من الأدلة والشواهد الجيومورفولوجية والأركيولوجية على رطوبة المنطقة في السابق منها: وجود بقايا بحيرات في وسط وجنوب المنطقة، وانتشار المصاطب

والمدرجات على جوانب العديد من أودية المنطقة، ورواسب حصوية وغرينية ناتجة عن جريان المياه، والعثور على حفريات لبقايا حيوانات ونباتات مطمورة في الأرض تنتمي لبيئات مناخية رطبة. وكذلك العثور على شواهد لبقايا مستوطنات بشرية قديمة في مواقع جغرافية غير ملائمة للسكن في الوقت الحاضر، ووصف الشعراء العرب في العصر الجاهلي وما بعده، وكذلك الرحالة نباتات وحيوانات غير موجودة في الوقت الحاضر.

وفي فترات الجفاف التي مرت بها الجزيرة العربية جفت الأودية والبحيرات وتقلص الغطاء النباتي، وسادت التعرية الريحية. وتعتبر الغطاءات الرملية الشاسعة التي تشغل مساحة واسعة من المملكة ولا زالت في ازدياد كالنفود والربع الخالي والدهناء وغيرها من الغطاءات الرملية نتاج فترات الجفاف التي مرت بها المنطقة في السابق. ولا زالت فترة الجفاف سائدة حتى الوقت الحاضر.

ويسود الجزيرة العربية ومنها منطقة الرياض في الوقت الحاضر مناخ صحراوي يتميز بحرارته وجفافه في فصل الصيف، والبرودة والرطوبة المتوسطة في فصل الشتاء، ومدى حراري يومي وفصلي كبير. ويبلغ معدل درجة الحرارة في منطقة الرياض ٢٥ْ م، والرطوبة النسبية ٣٣,١٪، ومعدل الأمطار السنوية ٨٤,٦مم. وتختلف معدلات عناصر المناخ في منطقة الرياض من محطة لأخرى، ويرجع ذلك إلى عوامل جغرافية محلية وجوية مختلفة بقدرة الله تعالى ومشيئته.

الفصل الرابع: الجفاف وأبعاده البيئية في منطقة الرياض

بقلم الدكتور عبدالله بن حمد الخلف

قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

يعد موضوع الجفاف aridity وما يتبعه من قحط drought وترد في أوضاع البيئة الطبيعية واحداً من أهم مواضيع الساعة الذي زادت آثاره السلبية في عصرنا الحالي. وتمثل البيئات الجافة التي تتسم بنظم بيئة هشة بحساسيتها لأي ضغط استغلالي ولو محدود على مواردها ذات العلاقة.

ومن هنا فالجفاف يعتبر أكثر وأهم العناصر الطبيعية المسببة للتدهور البيئي ومن ثم التصحر الذي يحول مساحات شاسعة من الأراضي إلى صحار وقفار تتسع من سنة لأخرى وتخلِّف واحدة من أهم المشكلات البيئية الصعبة تكون محصلتها انتشار المجاعات التي تودي بحياة العديد من بني البشرونفوق أعداد ضخمة من الحيوانات.

لقد رسمت صورة الجفاف وحددت أبعاده في منطقة الدراسة مجموعة من الخصائص المناخية والمائية (الهيدرولوجية).

ولكن مسألة الجفاف وما يتخلله من قحط كمشكلة بيئية في ظل الاقتصاد القوي لما بعد النفط ظلت منسية بل إن السكان في بعض الأحيان فشلوا في الحفاظ على موارد هذه البيئة الهشة فالأعمال التي يقومون بها وهم يمارسون العيش في هذه البيئة من رعي جائر وقطع للأشجار وحرقها وصيد للحيوانات واستنزاف للمياه كان له الأثر الأكبر في امتداد مساحة هذه المناطق الجافة.

وإذا كانت مسألة الجفاف من المشكلات البيئية التي يتصدى لها علماء المناخ والمهتمين بالدراسات البيئية فإنهم يعانون من وجود ثغرات كبيرة في

فهم حركات وتفاعلات الظواهر الجوية، إضافة إلى أن النماذج المناخية المتاحة لا تستطيع التوقع بمقدار التغيرات في كميات الأمطار التي ستحدث في إقليم من أقاليم العالم ذات الخصائص المناخية شبه الثابتة ناهيك عن المناطق الجافة ذات الأمطار القليلة ومن ثم نسبة التغير الكبيرة في كميات الأمطار السنوية مما يشكل مخاطر كبيرة على الزراعة والمياه وتربية الحيوانات، وكل هذا بقدرة الله ومشيئته.

تتألف الدراسة من عدة مباحث يهتم الأول منها بتعريف الجفاف وأسبابه وأسس تحديده في منطقة الدراسة. أما المبحث الثاني فقد خصص لإبراز التتابع المناخي وأهميته في مسألة الجفاف في منطقة الدراسة حيث يكشف هذا التتابع أبعاد الجفاف الأخرى والتي تتجاوز الانخفاض العام في كمية الأمطار الساقطة وتذبذبها إلى العلاقة بين الفترات المطيرة والمخزونات الجوفية من المياه وخصائصها، مثل كونها حفرية تتسم بالتناقص وغير قابلة للتعويض في ظل الظروف المناخية السائدة من جهة وإلى أي مدى يمكن وفقاً لخصائصها استغلالها من جهة أخرى؟

وبقدر ما كانت قصة التغيرات المناخية القديمة مهمة لفهم أبعاد الجفاف الحالية في منطقة الدراسة فإن حصولنا على معلومات تفصيلية وفهمنا للتغيرات المناخية الحديثة واتجاهها تبدو أكثر أهمية. ولقد ازدادت تلك الحصيلة وتعمق ذلك الفهم من خلال:

أولاً: الاعتماد على التقدير وبعض القرائن في عملية البناء القديمة لخرائط توزيع الضغط الجوي والرياح للفترات السابقة لمنتصف القرن العشرين، حيث إن الاختلافات في الحركة الجوية فوق مناطق سطح الأرض تتمثل في كمية من الأمطار محددة ودرجة حرارة معينة.

ثانياً: الاهتمام المتزايد بدراسة التقلبات المناخية الحديثة في المناطق الجافة وأثرها في مشكلات التنمية الاقتصادية والذي تزامن مع ثورة البحث عن

المعادن وخاصة النفط .

ثالثاً: لقد حفظت لنا كتب التاريخ إشارات لطيفة في تتابع سني الجدب والخصب خاصة تلك التي عايش أصحابها أحداثها أو سمعوا بها عن قرب مثل الفاخري وابن غنام وابن بشر وابن عيسى ، وهي بلا شك لا تخلو من فائدة في معرفة بعض جوانب مشكلة الجفاف كما أنها تمثل محاولة للتقليل من مشكلة عدم توفر سجلات مناخية لمدة طويلة عن المملكة العربية السعودية بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص .

وفي المبحث الثالث ركز الباحث على تعيين الجفاف في منطقة الدراسة من حيث درجته وشدته المكانية واستمراريته مستخدماً طرقاً كمية ومناهج متعددة . وكان من أهم نتائج هذا المبحث أن نسبة السنوات الجافة تتراوح ما بين ٤٥٪ إلى ٦٣٪ من مجموع السنوات المدروسة في جميع المحطات كما أن عدد الفترات الجافة التي تفوق السنة تتراوح ما بين فترة واحدة إلى ست فترات على مستوى المحطات المدروسة ، ويتراوح طول الفترات الجافة التي تجاوزت السنة في منطقة الدراسة ما بين أربع إلى ست سنوات كما أن السنوات الجافة ومعتدلة الجفاف لا تقل عن ٢١,٠٥ من السنوات المدروسة . أما معدل السنوات الجافة جداً والمفرطة الجفاف فتتراوح ما بين ١٢,١٢٪ إلى ٢٢,٥٨٪ من العدد الكلي للسنوات المدروسة .

ويمكن القول إجمالاً أن تواتر الجفاف في منطقة الرياض خاصية مهيمنة على مناخ مجموع أجزائها الشمالية الغربية (الزلفي-شقراء-نفي) والشمالية الشرقية (المجمعة-رماح-الرياض) والجنوبية (الأفلاج-السليل) والمركز (القويعية) كما يمكن القول أن السنوات الجافة ومعتدلة الجفاف والجافة جداً هي السنوات السائدة بينما تظل السنوات مفرطة الجفاف ظاهرة نادرة الوجود إلا في بعض المحطات كالقويعية والسليل .

ويمثل الجفاف الإقليمي بالنسبة لمنطقة الرياض النمط السائد على الرغم

من ظهور اختلافات متباينة بين محطات الرصد. كما أن تواتر السنوات الجافة سواء كانت محلية أو إقليمية لم يبرز أي تغيرات جوهرية في العقود الثلاثة للنمط المكاني والإقليمي وإن أمكن القول أن أكبر نسبة للجفاف المحلي كانت في عقد السبعينات وأكبر نسبة للجفاف الإقليمي كانت في عقد الثمانينات.

وفي منطقة الرياض لم يتجاوز الجفاف الإقليمي خمس سنوات متتابعة (١٩٨٨-١٩٩٢م) وتعتبر ظاهرة السنة الجافة المنعزلة هي الأكثر شيوعاً في منطقة الرياض. ويبدو أن العقدين الثاني (١٩٧٨-١٩٨٧م) والثالث (١٩٨٨-١٩٩٧م) أبرز الفترات التي تتسم بتواتر كبير في ظاهرة الجفاف المناخي الإقليمي وتمتد لمدة ثلاث أو أربع أو خمس سنوات.

أما المبحث الرابع فقد ركز على وجوب الاهتمام بالتقلبات المناخية بدلاً من التغيرات المناخية حيث تمثل الأولى المشكلة الملحة في دراسة الأقاليم المناخية الجافة ومنها منطقة الدراسة فرصد التقلبات في عناصر المناخ ومحاولة الاستفادة من فهم العلاقات السببية واستخدام الطرق الكمية لتوقع هذه التقلبات واتجاهها وأثر ذلك على النواحي الإيكولوجية والاقتصادية يعد حجر الزاوية في تنمية المناطق الجافة. ويتضمن الاهتمام بالتقلبات المناخية تفهم العلاقات السببية واستخدام الطرق الكمية مثل طريقة التحليل الطيفي والنماذج الرياضية ونماذج المحاكاة التي يمكن أن تعين على التعبير عن احتمالات هطول الأمطار وحدوث سني الجفاف كما أن ضبط كميات الأمطار المسجلة في المحطات المناخية في منطقة الدراسة مع الانحرافات الفصلية والسنوية لمسارات المنخفضات الجوية وخاصة المؤثرة في مناخ المملكة العربية السعودية وكذا الاضطرابات المناخية التي تتسبب بها بعض الظواهر المناخية كالنينيو El nino تعد خطوة أخرى في هذا الاتجاه.

واختص المبحث الخامس بالأبعاد البشرية للجفاف والتدهور البيئي في منطقة الدراسة إذ تتزايد الأدلة من الدراسات البيئية والأثرية على أن دور

الإنسان وأثره في حدة الوجه الصحراوي الجاف لم تقدر كما يجب، فلم يكن الإنسان مجرد ضحية للمناخ الجاف ولكنه كثيراً ما أظهر دوراً بارزاً في إحداث هذا التغيير.

لقد بدأت بوادر التدهور البيئي في منطقة الدراسة مع التقدم التكنولوجي والزيادة السكانية، وعندما كثرت الأموال في أيدي الناس فتعاظمت قطعان الحيوانات المستأنسة وزادت عن القدرة الاحتمالية للمراعي وعرف الرعاة ومارسوا استخدام السيارات وبدأت ممارسة الرعي الجائر فقضي على الغطاء النباتي وتعرت التربة وتعرضت للتعرية والتذرية والانجراف وما لم تأت عليه الحيوانات أتى عليه الاحتطاب حيث زاد استخدام الحطب وقوداً فنشط الناس في قطع الأشجار وازدهرت أسواق الحطب وزاد من حجم المشكلة واتساع نطاقها مأساة الطبيعة المشاعة The Tragedy of the Commons.

واختص المبحث السادس بآثار الجفاف والقحط في منطقة الرياض ومن هنا فقد اعتمد على تحليل مفصل للعمليات التي تصاحب حلول سنوات القحط في منطقة الدراسة بجميع أبعادها المناخية والجيومورفولوجية والحيوية والاقتصادية. وقد أورد الباحث نماذج من نصوص المؤرخين الذي عايشوا أحداثها أو سمعوا بها عن قرب كشاهد إثبات مباشر لآثار الجفاف والقحط الذي كان يحل بمنطقة الدراسة وأهلها.

أما المبحث السابع فقد استعرض الباحث فيه السياسات والخطط الاستراتيجية للتخفيف من آثار الجفاف منذ إصدار خطة التنمية الأولى عام ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م) حتى خطة التنمية السادسة ١٤١٥-١٤٢٠هـ (١٩٩٥-٢٠٠٠م) والتي ركزت على علاقة الإنسان بالموارد الطبيعية وتعامله واستخدامه للمتاح منها دون الإخلال بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها وهذا يعني وبكل وضوح أن المملكة بقراراتها السياسية والاقتصادية نقلت الاهتمام بأمور البيئة بشكل عام والأمور المتعلقة بمسألة الجفاف بشكل خاص من المحيط إلى مركز الصدارة على جدول أعمالها.

وبالفعل إذا أردنا لأنفسنا وللأجيال القادمة بيئة سليمة فلن يكون كافياً القول بأننا مهتمون بالتدهور البيئي إن علينا أن نعمل وهذا العمل -من منظورنا- يمكن أن يتحقق من خلال الخطوات التالية :

أولاً: التكيف مع المناخ الجاف وخصائصه في منطقة الدراسة بدلاً من الاستسلام له . ومبدأ التكيف مع المناخ الجاف في رأينا يكمن في حسن التعامل مع سنوات الجدب وسنوات الخصب وذلك عن طريق زيادة الإنتاج خلال موسم الرخاء ليعوض نقصه خلال موسم الجدب .

ثانياً: التعرف على الحدود والتعيين بدقة الوقت الذي ستخرق فيه تلك الحدود إذ إن العجز في التعرف على حدود الأنظمة الطبيعية في منطقة الدراسة والتوقع بدقة لوقت اختراقها يجعل الجهود المبذولة لتخفيف الضغوط البيئية في ظل ظروف الجفاف الذي تشهده منطقة الدراسة أكثر صعوبة . ومهما يكن من أمر فإن آثار اختراق الحدود الطبيعية بدأت تتجلى في انخفاض منسوب المياه وتدهور المراعي وتعرية التربة وتملحها نتيجة لآثار بعيدة المدى أربكت مستويات التحمل لدى تلك المصادر بحيث جعلتها أقل قدرة على تحمل الضغوط الطبيعية والأنشطة البشرية .

ثالثاً: إن التنمية المستديمة التي برزت كمفهوم لدى علماء البيئة وتم تبنيها في خطط التنمية لدى كثير من الدول ومنها المملكة العربية السعودية لا يمكن تحقيقها إلا من خلال قرارات اقتصادية سليمة وأخرى سياسية عاجلة ، ومن هنا فعلى المخططين الاقتصاديين من جهة وعلى صناع القرار من جهة أخرى الاستجابة العاجلة للإجماع العلمي حول الأوضاع الحالية للمصادر الطبيعية المتجددة والتي تتعلق بمسألة الجفاف في منطقة الدراسة . فالزيادات في إنتاج الغذاء مثلاً على أراض تتعرض للتدهور البيئي نتيجة لضخ مياه تزيد كميتها عما يدخل الأرض من مياه أو يستنزف قاعدة موارد مائية ثابتة قد يكون لها جاذبية اقتصادية بالنسبة للمزارعين ولكن له مخاطر جسيمة بالنسبة للموارد .

ومثل ذلك التوسع الزراعي إلى مناطق حامية تعاني من مشكلات التربة أو الرعي في مواطن تقل فيها طاقة عمل المراعي نتيجة لنوع أو عدد الحيوانات المستأنسة .

الفصل الخامس: التربة والبيئة الحيوية لمنطقة الرياض

بقلم الدكتور عبداللطيف بن حمود النافع

قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

تصنف ترب منطقة الرياض ضمن رتبتي الأراضي الجافة والأراضي الحديثة ويؤدي الجفاف الناتج عن قلة سقوط المطر وزيادة النتح إلى خفض معدل عملية الغسيل داخل قطاع التربة وإزالة عناصرها لذلك يمكن عد ترب المنطقة ترباً غير ناضجة أو مكتملة خاصة في الأجزاء التي تغطيها الرمال الثابتة أو المتحركة. و يتركز وجود الترب الجيدة في المنطقة في نطاقات ضيقة كالواحات وبطون الأودية والروضات والمناطق ذات الرواسب الفيضية التي يرجع تكوين هذا النوع من الترب فيها بدرجة كبيرة إلى الظروف المناخية التي كانت سائدة في الماضي البعيد عندما كان معدل الرطوبة والأمطار أكثر من معدلها في الوقت الحاضر. ويتراوح قوام الترب في منطقة الرياض بين الصلصال الدقيق إلى الرمال الخشنة وهي تمتاز إجمالاً بجفافها أغلب شهور السنة وانعدام أو "انخفاض" النشاط الميكروبي ومحتوى المادة العضوية فيها وذلك نتيجة لقلة الغطاء النباتي. و تتراكم الأملاح عادة في هذه الترب على السطح أو قريباً منه وذلك بعد تبخر المياه التي ترتفع إلى أعلى حاملة معها الأملاح المذابة التي يعتمد تركزها على نسبة وجودها في الصخر الأصلي ونظام التصريف السائد.

وتمتاز منطقة الرياض ببيئة حيوية متنوعة تشتمل على أنواع متعددة من النباتات والحيوانات التي يعود وجودها إلى التغيرات التاريخية التي تعرضت لها البيئة الحيوية في المنطقة إضافة إلى موقع شبه الجزيرة العربية كنقطة اتصال

بين أوروبا وآسيا وأفريقيا والتي أدت إلى وجود واستقرار الكثير من الأنواع النباتية و الحيوانية خلال انتشارها بين هذه القارات .

وتعد المناطق المنخفضة في منطقة الرياض كالواحات وبطون الأودية و الروضات ومسارب المياه التي تمتاز بارتفاع محتواها من الرطوبة والرواسب الناعمة من أهم البيئات الحيوية في منطقة الرياض وأكثرها ملائمة لنمو النباتات ومن ثم وجود وتكاثر الأنواع الحيوانية المختلفة إلا أن صلاحية هذه المناطق للرعي والزراعة قد أدى إلى استغلالها بدرجة كبيرة مما أدى إلى تدهور البيئة الطبيعية فيها بدرجة كبيرة .

ويمتاز الغطاء النباتي الطبيعي في المنطقة بقلته حيث لا يوجد غطاء نباتي متصل . وبصفة عامة يمكن القول أن نصف مجموع الأنواع النباتية في المنطقة والتي تقدر بنحو ٦٠٠ نوع يمكن تصنيفها كنباتات حولية تنمو وتتم دورة حياتها خلال فترة قصيرة هي فترة هطول المطر ووفرة الرطوبة بينما تقضي بقية الفصول غير المناسبة للنمو على شكل بذور . أما النباتات المعمرة فتمثل النصف الآخر من مجموع الأنواع النباتية . وتتكون معظم النباتات المعمرة من الأشجار والجنبات والجنيبات التي تتلاءم مع الظروف البيئية الصحراوية القاسية مثل الحرارة المرتفعة والجفاف الشديد والرياح القوية عن طريق عدد من الصفات الشكلية والوظيفية التي تمكن النباتات من البقاء والعيش في ظل هذه الظروف البيئية القاحلة ويمكن تقسيم المجتمعات النباتية في منطقة الرياض ضمن ثلاث مجموعات رئيسة هي مجتمعات الأشجار ومجتمعات الجنبات والجنيبات والمجتمعات اللاشجرية و اللاجنبية واللاجنيبية . وتشتمل كل مجموعة على عدد من المجتمعات التي يعد وجودها انعكاساً لتضاريس المنطقة والمناخ المحلي السائد فيها اللذان يؤثران بدورهما على خصائص المواطن والبيئات الدقيقة التي توجد فيها المجتمعات النباتية المختلفة . ويسود في كل مجتمع نوع نباتي معمر أو نوعين يصاحبهما عدد محدود من الأنواع

النباتية المعمرة إضافة إلى عدد كبير من الأنواع النباتية الحولية التي تشغل المساحات الممتدة بين هذه الأنواع . وتختلف الأنواع النباتية المرافقة للنوع النباتي السائد تبعاً للأنواع النباتية المتوفرة التي يحدد وجودها العديد من الضوابط البيئية والبشرية المعقدة والتفاعل فيما بينها .

أما الحياة الحيوانية في منطقة الرياض فهي تتكون من مجموعات متنوعة من الحيوانات الثديية والطيور و الزواحف و الحشرات والعنكبوتيات التي يعود وجودها إلى قدرتها الكبيرة على التكيف بيئياً وجسدياً وسلوكياً للعيش في مثل هذه البيئة القاحلة وذلك من خلال قدرتها على النشاط والتكاثر في الوقت المناسب والمحافظة على التوازن الحراري والمائي والغذائي لأجسامها مما يمكنها من البقاء على قيد الحياة حتى في أقصى الظروف .

الفصل السادس: المحافظة على الحياة الفطرية في منطقة الرياض

بقلم الأستاذ الدكتور عبدالله بن ناصر الوليعي

قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

يؤثر البشر عن غير قصد في كثير من الأحيان تأثيرات ضارة على البيئة في أثناء سعيهم وراء العيش، وصار الإنسان عاملاً قوياً جداً - بما آتاه الله سبحانه وتعالى - في تغيير وجه الأرض بعد أن تمكن من نقل التقنية إلى الأراضي الجافة، وساعد ذلك على تحرره من آثار البيئة، وزادت حركة الإنسان ونشاطاته بصورة كبيرة بسبب هذه التقنية، ومن بين النشاطات البشرية المسببة للتصحر ما يلي: (الجفاف، وسوء الأساليب الزراعية وتدهور التربة، واستخدام الخشب وقوداً، والتبذير في استخدام الماء، والرمال التي تحملها الرياح، وغزوات الجراد، والصيد الجائر، والتنمية الاقتصادية المتسمة بالطفرة، وضعف إدارة البيئة، والإسراف في الرعي، وزيادة السكان، واتساع المناطق المدنية، والتعدين، والسياحة). وتسهم هذه العوامل بصورة مباشرة أو غير مباشرة في الشكل النهائي للبيئة، وليس من الضروري أن تعمل جميعها في مكان واحد فقد يكفي عامل واحد من هذه العوامل لتعجيل عملية تدهور البيئة.

وقد شهد عقد السبعينات من هذا القرن زيادة كبيرة في الوعي البيئي فقد زاد عدد المحميات خلاله بنحو ٤٦٪، ومساحتها بنحو ٨٠٪. وكان أول مؤتمر دولي معاصر عن المحميات قد عقد في مدينة سياتل بالولايات المتحدة عام ١٩٦٢م، والثاني عقد في محمية يلوستون عام ١٩٧٢م بمناسبة بلوغها المائة عام من عمرها، وعقد المؤتمر الثالث في جزيرة بالي في أندونيسيا سنة ١٩٨٢م.

وقد نوقش موضوع حماية البيئة في المملكة العربية السعودية من خلال دراسة خمسة موضوعات هي: موقف الإسلام من الحمى، وحمى حرم مكة المكرمة وحرم المدينة المنورة، ونظام الحمى التقليدي، والدعم الحكومي لحركة المحافظة على الحياة الفطرية، وإقامة المناطق المحمية.

ومن الجدير بالذكر أن بدايات اهتمام المملكة العربية السعودية بحماية البيئة ترجع إلى اهتمامات جلالة الملك عبدالعزيز يرحمه الله عندما جمَّع عدداً من الحيوانات الصحراوية وأهداها إلى حديقة سان دييجو بالولايات المتحدة للعناية بها خوفاً عليها من الانقراض، وتبعه أبناؤه فأسس جلالة الملك خالد يرحمه الله مزرعة الثُّمَامَة التي تحولت الآن إلى مركز الملك خالد لأبحاث الحياة الفطرية، وفيها أعداد كبيرة من الغزلان والمها العربي وغيرها من الحيوانات المهددة بالانقراض ومثلت النواة الأولى لبرنامج عمل الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.

وكان ثمرة اهتمام قادة هذه البلاد بحماية البيئة تأسيس أجهزة حكومية تعنى بالبيئة وشؤونها فأنشئ جهاز لحماية البيئة بمصلحة الأرصاد وحماية البيئة، وجرى إقامة منتزه عسير الوطني عام ١٩٨١م كأول منطقة محمية للنباتات والحيوانات البرية في المملكة العربية السعودية، وتبنَّت وزارة الزراعة والمياه أساليب متطورة للعناية بالمصادر الطبيعية. وقد تُوِّجت هذه الجهود بتأسيس الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها بتاريخ ١٢/٩/١٤٠٦هـ. وقد سعت الهيئة منذ إنشائها إلى احتضان وإنماء أعداد مختلفة من أنواع الحيوانات والطيور البرية التي كانت توجد بكثافة كبيرة في صحاري المملكة وجبالها وأصبحت مهددة بالانقراض.

ويوجد في المملكة العربية السعودية أنظمة بيئية برية وبحرية متنوعة بالإضافة إلى وحدات بيئية متباينة، تحتوي على أصناف متنوعة من النباتات والحيوانات. وفي سبيل المحافظة على سلامة هذه الثروة للأجيال القادمة، لا

بد من اشتمال الخطة الوطنية للمناطق المحمية على تغطية كافية لمختلف البيئات الطبيعية والكائنات الحية خاصة المناطق ذات الأهمية الخاصة، كتلك التي تستوطن فيها الكائنات النادرة المهددة بالانقراض أو المستوطنة.

وترجع أهمية إنشاء المناطق المحمية إلى كونها ضرورة ملحة للمعالجة الشاملة لواقع البيئة في المملكة. فمن المعروف أن كثيراً من المناطق الطبيعية قد تأثرت نتيجة للاستغلال الجائر لمواردها مما قضى على بعضها وأدى إلى تدهور البعض الآخر. لذلك حرصت الهيئة منذ إنشائها على إقامة عدد من المحميَّات الممثلة للنظم البيئية الطبيعية وللتنوع الأحيائي في المملكة العربية السعودية. ويوجد في منطقة الرياض عدد من المحميات مثل محمية الوعول ومحمية مجامع الهضب ومحمية عروق بني معارض ومحمية الجندلية ومحمية سجا وأم الرمث.

الفصل السابع: مصادر المياه في منطقة الرياض

بقلم الدكتور عساف بن علي الحواس

قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

رغم أن الأرض كوكب الماء إلا أن المياه الصالحة للاستخدام البشري من ري وشرب شحيحة في بعض الأماكن نتيجة لضعف الدورة الهيدرولوجية فيها. وفي شبه الجزيرة العربية وقلبها منطقة الرياض حيث الظروف القارية شديدة الجفاف عالية الحرارة، للماء قيمة كبيرة ومذاق خاص. فهو أنشودة الشعراء وهو هاجس أهل البوادي والحواضر وحول موارده شيدت المدن وعليها قامت الحروب. ولا يكون الناس أكثر انشراحاً واستبشاراً من يوم يسقط فيه المطر. لذا فلرصد وتتبع ومراقبة مصادر المياه وما يطرأ عليها في تلك البقعة شديدة الجفاف أهمية كبيرة. وذلك لما يمثله هذا العنصر من أهمية لاستمرار الأنشطة البشرية في هذه البقعة من العالم.

في هذا الفصل تم استعراض المصادر الرئيسة للمياه في منطقة الرياض والجهود المبذولة لتنميتها. وقد جرى تقسيم الفصل إلى ثلاثة مباحث فرعية. في المبحث الأول تم استعراض أهم مصادر المياه السطحية وتحت السطحية غير العميقة من سيول وآبار وعيون ونحوها. وتركز المبحث الثاني حول المياه الجوفية العميقة وخواصها والطبقات الحاملة لها في منطقة الرياض. واقتصر المبحث الثالث على تنمية مصادر المياه والجهود المبذولة لتأمين مياه الشرب بشكل خاص للمراكز الحضرية والأرياف.

وقد تبين من استعراض مصادر المياه أن المياه الجوفية العميقة هي المصدر الرئيس للمياه في المنطقة من المنظور العام، وإن كانت مياه البحر المحلاة بدأت

تحتل مركزاً متقدماً في تأمين مياه الشرب للمراكز الحضرية الكبرى في المنطقة. فهي تقدم لمدينة الرياض ٦٠٪ من حاجتها. وقريباً ستزود الخرج والوشم وسدير بمياه الشرب المحلاة من البحر. لذا ينبغي المحافظة على المياه الجوفية العميقة والموازنة بين مدخلات الطبقات الحاملة ومخرجاتها عن طريق التوسع في تنمية هذه المصادر وإقامة السدود لأغراض التغذية وتأمين المياه وأيضاً تقليل الاستهلاك عن طريق الترشيد وتوجيه الأنشطة الصناعية والزراعية حول المدن الكبيرة بصفة خاصة للاستفادة من المياه المعالجة وإعادة استخدامها.

ملخصات بحوث الجزء الخامس

الخصائص السكانية والعمرانية

الفصل الأول: سكان منطقة الرياض

بقلم الدكتور محمد بن صالح الربدي

قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة موضوعاً غاية في الأهمية لمنطقة لها أهميتها التاريخية والإدارية وثقلها السكاني الكبير على مستوى المملكة العربية السعودية. ولا يخفى ما للدراسات السكانية من أهمية بالغة فالسكان هم محور التنمية وهدفها وغايتها، كما لا يخفى ما لمنطقة الرياض من مكانة خاصة ومميزة في أكثر من جانب.

وعالجت الدراسة سكان منطقة الرياض من منظور جغرافي وذلك عن طريق التركيز على تحليل وإبراز التباين المكاني لنمو السكان وخصائصهم وتوزيعهم بين محافظات المنطقة، وغطت كثيراً من العناصر السكانية التي يمكن تناولها في مثل هذا النوع من الدراسات. وتغطي منطقة الرياض الإدارية مساحة شاسعة تبلغ (٣٧٤٣٤٠كم٢) أي أنها بحجم مساحة دولة كاليابان. وتضم المنطقة تسع عشرة محافظة وعدداً كبيراً من المراكز التابعة للمحافظات أو المرتبطة إدارياً بإمارة المنطقة.

وتتميز منطقة الرياض بأنها منطلق توحيد المملكة، ومقرها مدينة الرياض عاصمة البلاد ومقر الحكم والإدارة وأكبر مراكز البلاد الحضرية. ومع تنوع خصائصها الطبيعية واتساع مساحتها إلا أنها تعتبر من المنظور الجغرافي والتاريخي إقليماً متماثلاً في خصائصه وسماته.

ومن بين أهداف الدراسة إبراز التغيرات السكانية في المنطقة خلال عصرها الحديث، وبالذات منذ تأسيس المملكة على يد -المغفور له- الملك عبدالعزيز رحمه الله، عام ١٣١٩هـ (تاريخ استرداد مدينة الرياض). وتأثير الأمن والاستقرار والوحدة على مجمل المتغيرات السكانية، وكذلك تأثير التنمية الاقتصادية والاجتماعية على نمو السكان وتوزيعهم وخصائصهم.

وأوضحت نتائج تحليل البيانات حجم الزيادة السكانية الهائلة في عدد سكان المنطقة التي كانت نتيجة مباشرة لتوفيق الله ونعمه ثم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي وبرامج التنمية الطموحة والشاملة التي نفذتها حكومة المملكة العربية السعودية، عن طريق استثمارها لمواردها النفطية في إقامة البنية الأساسية وفي عمليات البناء والتنمية المختلفة. كما توصلت الدراسة إلى أن توزيع السكان وخصائصهم تعرضت لتغيرات واضحة منذ النصف الثاني من القرن الهجري الماضي. وتعاظم دور منطقة الرياض ومدينة الرياض على وجه الخصوص. كما حدثت تغيرات جوهرية بين عامي ١٣٩٤-١٤١٣هـ.

وبينت الدراسة أن منطقة الرياض تأتي في المرتبة الثانية في عدد سكانها بعد منطقة مكة المكرمة، وبنسبة ٢٢,٦٣٪ من إجمالي سكان المملكة، وقد تقلص الفارق العددي والنسبي بين الرياض ومكة. وكشفت عن أن متوسط النمو السنوي لمنطقة الرياض البالغ (٦,٣٨٪) يفوق بقية مناطق المملكة عدا المنطقة الشرقية. وإذا ما استمرت منطقة الرياض في معدلات نموها الحالية فستكون بعد أقل من عقد من الزمن في المرتبة الأولى في حجمها السكاني بين مناطق المملكة.

واستقبلت منطقة الرياض مهاجرين من مختلف مناطق ومحافظات ومدن وقرى المملكة، وكان صافي الهجرة دائماً في صالح منطقة الرياض. كما توصلت الدراسة إلى أن المنطقة شهدت عملية تحضر واسعة نتج عنها

تفريغ البادية تقريباً من سكانها وتراجع نسبة سكان الريف، وتوسع المدن خصوصاً مراكز المحافظات. وساهمت الهجرة الخارجية نحو المنطقة في نمو السكان ونمط توزيعهم وتغير خصائصهم المختلفة. وبينت نتائج الدراسة أن نحو ثلث سكان المنطقة هم من الوافدين من خارج المملكة، وينتمي هؤلاء إلى أكثر من ١٥٥ دولة من مختلف أصقاع الأرض.

وتوصلت الدراسة إلى أن العوامل الطبيعية -وبالذات المياه ووفرة المراعي- كانت أهم العناصر المحددة لتوزيع السكان ونمط نشاطهم في الماضي، بينما أدت برامج التنمية الشاملة الصناعية والزراعية والعقارية دوراً كبيراً في ذلك في الوقت الحاضر.

وبينت النتائج زيادة في نسبة الذكور عن الإناث في المنطقة وخصوصاً في الفئات العمرية المتوسطة، والمنتجة اقتصادياً، كما تبين أن نسبة منطقة الرياض من إجمالي حجم القوى العاملة في المملكة والبالغة نحو ٢٧٪ يفوق نصيبها من السكان (٦٣, ٢٢٪).

ويأتي قطاع الخدمات -وبالذات العمل في القطاع العام- في المرتبة الأولى من حيث الأهمية في عدد المشتغلين (ذكور وإناث)، بينما يأتي قطاع البناء والتشييد في المرتبة الثانية. وكشفت الدراسة عن تراجع قطاع الزراعة والرعي من المرتبة الأولى عام ١٣٩٤هـ إلى المرتبة الخامسة عام ١٤١٣هـ.

ولما تتمتع به مدينة الرياض من فرص عمل واسعة وخدمات مميزة، فإن البحث عن عمل كان أقوى أسباب الهجرة نحوها، كما يأتي التعليم في مرتبة متقدمة كأحد أهم عناصر الهجرة، واتضح أن مدينة الرياض تستحوذ على أكثر من ٧٦٪ من القوى العاملة في منطقة الرياض.

واتضح من الدراسة مدى هيمنة ومكانة وثقل الحجم السكاني لمدينة الرياض على المستويين الوطني والإقليمي ففيها يعيش أكثر من ١٦٪ من إجمالي سكان المملكة عام ١٤١٣هـ. وفي حدود مساحة تقل عن ثلاثة في

المائة من مساحة المنطقة (مدينة الرياض وضواحيها) يعيش ٧٢٪ من سكان منطقة الرياض. وبينت نتائج تحليل البيانات تأثير مدينة الرياض وخصائص سكانها على كثير من المتغيرات السكانية في منطقتها.

وأخيراً فإن درجة التباين بين مدينة الرياض وبقية المحافظات كبيرة جداً في كثير من الخصائص، كما أن درجة التباين بين المحافظات (دون مدينة الرياض) أكبر منها على مستوى المملكة (التباين بين المناطق)، وهذا ما يدعو إلى إجراء مزيد من الدراسات المستقبلية لسكان المحافظات لتحديد خصائص سكان كل محافظة على حدة ومعرفة عوامل وعناصر نموهم وتوزيعهم وتركيبهم. ومثل هذه الدراسات التفصيلية ستكشف عن المزيد من التفاصيل التي تتطلبها برامج وخطط التنمية وتعين الباحثين والمخططين في إعداد خططهم ودراساتهم.

الفصل الثاني: العمران في منطقة الرياض

بقلم الدكتور خالد بن صالح القاضي

قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

يهتم هذا البحث بدراسة النمو العمراني -الريفي والحضري- في منطقة الرياض. ومن المشكلات التي واجهت الباحث عدم توفر بيانات إحصائية حديثة لكثير من الظواهر العمرانية والعناصر المرتبطة بها بمحافظات المنطقة ومدنها، باستثناء العاصمة.

لقد ظهرت مراكز الاستقرار في منطقة الرياض منذ زمن طويل كما أثبتت ذلك الجهود الكبيرة التي بذلها علماء الآثار ودراسات المؤرخين والجغرافيين القدماء.

وقد كانت هناك عوامل طبيعية وبشرية مختلفة شجعت على الاستقرار المبكر في هذه المنطقة. ومن أهم هذه العوامل توفر المياه والتربة الخصبة، فقد عرفت المنطقة بواحاتها التي اجتذبت إليها الاستقرار البشري منذ القدم. وتتميز هذه الواحات بتربتها الخصبة ومياهها الجوفية القريبة من سطح الأرض. وكان ذلك سبباً مباشراً في قيام القرى الزراعية في هذه الواحات.

كذلك فقد كان للطرق التي تمتد عبر شبه الجزيرة العربية دور كبير في نشأة مراكز الاستقرار على امتدادها وعند تقاطعات الطرق.

وقد شجعت حكومة المملكة العربية السعودية منذ قيامها البادية على الاستقرار في الأرياف وممارسة الزراعة مما أدى إلى قيام العديد من "الهجر" في أنحاء المنطقة. كما شهدت مراكز الاستقرار الريفية ازدهاراً كبيراً في العقود الأخيرة نتيجة لعوامل متعددة، ولاسيما بعد تشجيع الدولة على

التوسع الزراعي والتمكن من استغلال المياه الجوفية العميقة. وقد ساعدت الدخول الفردية المتزايدة وقروض صندوق التنمية العقارية على التوسع العمراني في المراكز الريفية، وإلى تغير الأنماط العمرانية التقليدية فيها خاصة في الأحياء الجديدة، بل إن بعض هذه القرى شهد توسعاً عمرانياً ملحوظاً وزيادة كبيرة في حجمها مما جعلها ترقى إلى مرتبة المدن. وقد كان لصندوق التنمية العقارية -بصفة خاصة- دور كبير في تحسين نوعية المساكن في القرى، فضلاً عن زيادة مساحة الرقعة العمرانية فيها.

وفي الفترة الأخيرة كانت موجة من التحضر تصاحب التنمية العمرانية في الأرياف، حتى إنه ليصعب في كثير من الأحيان التمييز بين نمط الحياة والنمط العمراني في مدن المنطقة من ناحية وبين ذلك في قراها من ناحية أخرى.

وثمة عامل آخر زاد من الصبغة الحضرية في مراكز الاستقرار الريفية في المنطقة، فقد أصبحت وظيفة الخدمات وظيفة أساسية في معظم القرى في المنطقة، وهذا الوضع يختلف كثيراً عن الحال في البلدان النامية بصفة عامة التي توجد فيها فوارق شاسعة بين طبيعة الحياة ونمط العمران في المدن والقرى.

وقد توسعت المراكز الحضرية في المنطقة في العقود الأخيرة وتضاعف حجم بعضها عدة مرات ولكنها ما زالت من النوع الصغير إلى متوسط الحجم بصفة عامة. وهناك سبع مدن فقط في المنطقة يزيد عدد سكان كل منها على ٢٥,٠٠٠ نسمة عام ١٤١٣هـ، ولكن من ضمن تلك المدن مدينة واحدة يزيد عدد سكانها عن ١٥٠,٠٠٠ نسمة (الخرج)، ومدينة أخرى مليونية متروبوليتانية (الرياض). ولعل من أهم أسباب صغر حجم المراكز الحضرية في المنطقة هجرة كثير من سكانها إلى العاصمة التي تضم معظم سكان منطقتها (نحو ٧٢,٥٪).

وقد كانت الهجرات المتزايدة من القرى والبوادي نحو المدن، وتضخم سكان العاصمة بصفة خاصة سبباً رئيساً لارتفاع نسبة التحضر في المنطقة.

وقد شهدت العاصمة تطورات متلاحقة في نموها العمراني والسكاني خاصة في مرحلة "الانفجار المدني" التي حدثت بعد عام ١٣٩٣هـ؛ وهو العام الذي شهد ارتفاعاً كبيراً في أسعار وكميات إنتاج النفط، مما مكن من تحقيق برامج تنمية كبيرة في أنحاء المملكة ولاسيما في العاصمة. وقد تسببت عوامل مختلفة؛ خاصة ارتفاع معدلات النمو السكاني نتيجة للهجرات الداخلية والخارجية، وارتفاع معدلات الدخول الفردية ومعدلات الصرف، وقروض صندوق التنمية العقارية، ومنح الأراضي الحكومية في توسع مدينة الرياض وتطور حجمها بشكل فاق توقعات المخططين. ومن هنا فقد تجاوزت التنمية الفعلية في العاصمة حدود المخطط العام للمدينة بمراحل، وتضاعفت المنطقة المبنية مرات عديدة خلال العقود الثلاثة الماضية. ونتيجة لانتقال السكان من وسط المدينة إلى الأحياء الجديدة وظهور بوادر لتدهور منطقة الوسط فقد تنبه المخططون إلى ضرورة الحفاظ على أهمية وسط المدينة ولاسيما منطقة القلب؛ فقامت مشروعات كبيرة لإعادة تطوير هذه المنطقة.

وقد فاقت أرقام النمو السكاني في معظم مراكز المنطقة الحضرية الأخرى -أيضاً- توقعات المخططات الرئيسة مما زاد من توسعها العمراني بشكل ملحوظ، وقد قام الباحث بمقارنة مساحة الأراضي المستخدمة للوظائف الحضرية المختلفة في هذه المدن في فترتين زمنيتين، وتبين من ذلك النمو الكبير الذي شهدته المساحة المخصصة لهذه الوظائف خاصة الوظيفة السكنية. كما اتضح أيضاً أن المساحة التي شغلتها هذه الوظائف عام ١٤١٦هـ قد قاربت أو جاوزت المساحات المطلوبة والمتوقعة في هذه المدن لعام ١٤٢٥هـ؛ مما يشير إلى معدلات نمو عالية جداً في النواحي العمرانية خلال الفترة الماضية.

ملخصات بحوث الجزء السادس

النشاط الاقتصادي في منطقة الرياض

الفصل الأول: الزراعة في منطقة الرياض

بقلم الدكتور فوزان بن عبدالرحمن الفوزان

قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

تأثرت الزراعة في المملكة العربية السعودية بشكل عام، ومنطقة الرياض بشكل خاص خلال القرن الماضي بمجموعة من الظروف والأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية العديدة التي كان لها انعكاسها الواضح على مكانتها وأهميتها في هيكل اقتصاد البلاد كما كان لها تأثيرها على خصائص الزراعة وأنماطها ونوع العمليات الزراعية والتركيب المحصولي. ويأتي حدث توحيد البلاد على يد المؤسس الملك عبدالعزيز -رحمه الله- على رأس أهم الأحداث - بعد توفيق الله سبحانه وتعالى - التي أدت إلى انتعاش الزراعة وغيرها من الأنشطة الاقتصادية حيث استتب الأمن وعم الاستقرار وأصبح المزارعون يعملون في حقولهم آمنين على أنفسهم ومحصولاتهم الزراعية وحيواناتهم، وهو ما لم يتوفر لهم قبل ذلك.

وقد أدى اكتشاف البترول وتنامي إيراداته بعيد الحرب العالمية الثانية وما تبع ذلك من نهوض القطاعات الاقتصادية الحديثة الأخرى كالصناعة والبناء والتشييد والنقل والمواصلات والخدمات، ونمو المدن والوظائف في القطاعين العام والخاص إلى استقطاب القوى العاملة من القطاعات التقليدية وهجر

كثير من المزارعين مزارعهم مما كان له أثر واضح في تناقص أهمية القطاع الزراعي في الاقتصاد الوطني وكموظف رئيس للقوى العاملة. ومع بدء تطبيق خطط التنمية الوطنية في عام ١٣٩٠هـ (١٩٦٩م)، وخاصة منذ بدء خطة التنمية الثالثة ١٤٠٠-١٤٠٥هـ، وضعت الدولة على عاتقها مهمة النهوض بالقطاع الزراعي من جديد عبر منظومة واسعة من البرامج التشجيعية الداعمة لهذا القطاع، كتوزيع الأراضي البور على الراغبين في الاستثمار الزراعي أفراداً وشركات، وتقديم القروض والإعانات الزراعية، وشراء إنتاج المزارعين بأسعار تشجيعية. وقد انعكس ذلك في نهضة زراعية واسعة مكنت البلاد من الوصول إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي من عدد من الغلات الاستراتيجية، بل وتصدير بعضها للخارج.

وبعد أن يعرض المبحث الأول من هذه الدراسة لمجمل هذه التطورات في موقع الزراعة في هيكل الاقتصاد السعودي، تتناول المباحث الأخرى تحليل أهم خصائص الزراعة في منطقة الرياض، والمملكة بشكل عام، قديماً وحديثاً. ويتناول المبحث الثاني دراسة الزراعة التقليدية "القديمة" التي ظلت سائدة في هذه البلاد لقرون عديدة، ولكنها بدأت منذ توحيد المملكة، وخاصة خلال العقدين الماضيين بالانكماش التدريجي تحت تأثير الانتشار الواسع والسريع للزراعة والتقنيات الزراعية الحديثة. ومن النقاط التي عولجت بالبحث الأنماط الرئيسة لهذا النوع من الزراعة وتوزيعها في منطقة الرياض، وتوزيع الحيازات والأراضي الزراعية، وأهم خصائص الزراعة والحيازات الزراعية القديمة.

أما المباحث الأربعة التالية فتختص بموضوع الزراعة والتنمية الزراعية الحديثة، فيتتبع أولها نمو أعداد المزارع والحيازات والأراضي الزراعية والمساحة المحصولية وأهم التغيرات التي حدثت في تقنيات العمل الزراعي خلال العقود الثلاثة الماضية. ويدرس المبحث الثاني أهم العوامل التي ساعدت على ظهور هذه النهضة الزراعية وانتشارها، كالموارد الأرضية والمائية وأهم

العوامل البشرية والاقتصادية التي أهمها السياسة الحكومية الداعمة للقطاع الزراعي. أما ثالث هذه المباحث فيتناول أهم خصائص الزراعة الحديثة كحجم الحيازات ووحدة الحيازة والملكية الزراعية ومصادر مياه الري وأساليبه والغرض الرئيس من الإنتاج، في حين يركز المبحث الأخير على التركيب المحصولي في منطقة الرياض ومقارنته مع مثيله في المملكة مساحةً وإنتاجاً.

ونظراً لما صاحب التوسع الكبير في المساحة المحصولية في السنوات الأخيرة من مشكلات أهمها طغيان المحصولات الحقلية، خاصة الحبوب، على معظم هذه المساحة وما نتج عن ذلك من إضرار بموارد المياه الجوفية فإن الموضوع الرئيس لخاتمة هذه الدراسة، بعد استعراض أهم نقاطها الرئيسة، ينصب على مناقشة هذه المشكلات ومحاولة وضع تصور مستقبلي لتركيب محصولي متوازن يحفظ للبلاد مواردها الحيوية ويلبي احتياجات الوطن ويخدم المنتج والمستهلك.

الفصل الثاني: الرعي والثروة الحيوانية في منطقة الرياض

بقلم الدكتور فوزان بن عبد الرحمن الفوزان

قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

يعد قطاع الثروة الحيوانية من أكثر الأنشطة الاقتصادية التي شهدت تطورات وتغيرات متلاحقة خلال العقود الزمنية القليلة الماضية، سواءً على مستوى المملكة ككل أو في منطقة الرياض. فحتى بعيد توحيد المملكة وقبل ازدياد حركة توطين البادية الموجهة والتلقائية، كان الرعي المتنقل يعد النمط الرئيس لتربية الثروة الحيوانية، وكان المصدر الرئيس الذي يعتمد عليه جميع السكان لسد احتياجاتهم من اللحوم والمنتجات الحيوانية الأخرى. وقد أدى التدهور الذي أصاب المراعي الطبيعية وتوجه سكان البادية نحو التوطن والعمل بالأعمال الأخرى بعد أن زهدوا بحياة الترحال وشظف العيش، إلى تدني أهمية هذا النمط، في الوقت الذي أخذ فيه النمط المستقر سواءً في المزارع التقليدية أو المشاريع المتخصصة بالثروة الحيوانية ينمو بمعدلات سريعة.

ويحاول هذا البحث أن يلقي الضوء على أهم هذه التطورات التي شهدها قطاع الثروة الحيوانية في المملكة، وخاصة في منطقة الرياض. فبالإضافة إلى مقدمة البحث وخاتمته يقسم البحث تبعاً للأنماط الرئيسة في هذا القطاع إلى مبحثين رئيسين يتناول أولهما الرعي المتنقل ويختص الآخر بالنمط المستقر بالمزارع والمشاريع المتخصصة. ويستعرض المبحث الأول أهمية الرعي المتنقل والعوامل المؤثرة فيه، والبيئات الرعوية الرئيسة وأهم خصائصها، وحالة المراعي الراهنة وأسباب تدهورها، سواءً بسبب العوامل الطبيعية، كتوالي فترات الجفاف، أو العوامل العائدة لنمط الاستغلال كالرعي الجائر،

والتحطيب، والاستخدام المكثف للسيارات والآليات في أراضي المراعي، وامتداد الأنشطة الأخرى وزحفها على مساحات من الأراضي الرعوية. كما يتناول هذا المبحث من جانب آخر نمط حياة الرعاة وأهم العوامل التي تتحكم في تحركاتهم. ويختم هذا المبحث بتحليل لأهم حيوانات الرعي المتنقل سواءً من حيث أنواعها وخصائصها وأنماط حيازاتها، أو من حيث توزيعها العددي ومقارنة ذلك مع الأنماط الأخرى في كل من المملكة ومنطقة الرياض على حدٍ سواء.

أما المبحث الثاني فيختص بالنمط المستقر لتربية وتنمية الثروة الحيوانية، وهو بدوره ينقسم إلى قسمين رئيسين يتناول أحدهما نمط تربية الحيوان في المزارع التقليدية، أي المزارع غير المتخصصة بالإنتاج الحيواني، ويتناول الآخر المشاريع المتخصصة بالثروة الحيوانية ومنتجاتها. ففيما يتعلق بالمزارع التقليدية تطرق البحث لأهمية الثروة الحيوانية فيها، وتطور أعداد الحيوانات خلال العقدين الماضيين، والتوزيع النمطي والإقليمي للثروة الحيوانية في منطقة الرياض. أما المشاريع المتخصصة بالثروة الحيوانية والتي أخذت ترسخ وضعها كنمط رئيس من أنماط تربية الحيوان في الفترة الأخيرة فقد تناول البحث بالتحليل أعدادها وتطور إنتاجها ومساهمتها في الثروة الحيوانية، سواءً على مستوى المملكة أو في منطقة الرياض.

الفصل الثالث: الصناعة في منطقة الرياض

بقلم الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن السبيهين

قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

تطورت الصناعات في منطقة الرياض بشكل سريع، وأصبحت واحدة من أهم مناطق المملكة في بنائها الصناعي، فبعد أن كانت صناعاتها عبارة عن بعض المهن والحرف اليدوية البسيطة، أصبح في هذه المنطقة -خلال فترة لم تتجاوز أربعين سنة- ٨٧٠ مصنعاً حديثاً، يغطي إنتاجها كافة القطاعات الصناعية، وتجاوزت عمالتها الصناعية ٧٣ ألف عامل، إضافة إلى أن الأموال المستثمرة في صناعاتها تزيد الآن على عشرين ألف مليون ريال. وقد كان للدعم الحكومي لصناعات المنطقة -كما في سائر أنحاء المملكة- دور كبير في هذا التطور الصناعي السريع.

وبذلك أصبحت الصناعة جزءاً هاماً من البناء الاقتصادي للمنطقة، تؤمن الكثير من حاجاتها الاستهلاكية المتنامية، وتفتح فرص العمل لأعداد متزايدة من أبنائها. ولم يقتصر التطور الصناعي في منطقة الرياض على العاصمة وحدها، فرغم وجود أكثر من ٩٠٪ من المصانع فيها، إلا أن محافظات المنطقة قد دخلت عصر الصناعة منذ فترة لا بأس بها، وتحظى الآن بتسعين مصنعاً يعمل بها نحو ٣٧٦٠ عاملاً، ويزيد تمويلها على ١٣٠٠ مليون ريال، وتنتج ما يقرب من ٢٧٦٠ ألف طن من السلع المصنعة كل عام.

وقد اتضح أن المنطقة تمثل ثاني منطقة على مستوى المملكة بعد المنطقة الشرقية في درجة التوطن الصناعي، كما أن جميع أنواع الصناعة -باستثناء الكيماوية- تتوطن في منطقة الرياض، وترجح كفة المنطقة الشرقية في مجال

الكيماويات. كما أن منطقة الرياض تعتبر ثالث منطقة في كثافة الصناعة، ولا يفوقها سوى كثافة مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين.

وتختلف صناعات المنطقة في ارتباط وتكامل بعضها مع البعض الآخر، حيث تميزت الصناعات المعدنية والكيماوية والنسيجية والورقية بالارتباط القوي، والتجاور في كثير من الأحيان، على العكس من بقية الصناعات التي تميل إلى الانتشار والتشتت الجغرافي. وقد سجلت منطقة الرياض أعلى درجات التنوع في صناعاتها بين المناطق، نتيجة لسعي الصناعة فيها إلى تغطية أكبر قدر ممكن من حاجاتها الاستهلاكية المتزايدة التي درجت على استيرادها من الخارج.

وتشارك منطقة الرياض بقية مناطق المملكة في بعض العوائق التي لا زالت تمثل بعض الصعوبة في طريق تطورها الصناعي، خاصة فيما له علاقة بالصعوبات التقنية، وعدم استقرار العمالة الصناعية لكونها أجنبية في أغلب الأحيان، وعدم مسايرة نموها السريع بتأمين ما تحتاج إليه من توسع في الأراضي الصناعية المجهزة، بالإضافة إلى تخوف بعض المستثمرين الصناعيين من المرحلة القادمة التي تلي انضمام المملكة إلى منظمة التجارة العالمية.

ولكن رغم هذه الصعوبات فمن المرجح أن تحافظ منطقة الرياض على معدلات نموها الصناعي السريع خلال الفترة القادمة، وقد أثبتت المؤشرات الإحصائية والاقتصادية أن مدينة الرياض (العاصمة) ستواصل دورها كركيزة أساسية للبناء الصناعي للمنطقة، وكواحد من أهم أقطاب النمو الصناعي في البلاد على وجه العموم.

الفصل الرابع: النشاط التجاري في منطقة الرياض

بقلم الدكتور خالد بن صالح القاضي

قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

يعد النشاط التجاري من أهم وظائف المراكز العمرانية في منطقة الرياض. وليس هذا النشاط وليد الوقت الحاضر فقد كان لكثير من مراكز الاستقرار في المنطقة أهمية تجارية كبيرة، حيث كانت تقع على طرق القوافل القديمة وتمارس دورها كمحطات تتزود منها القوافل بما تحتاجه من مؤن.

وقد زادت هذه الأهمية في الوقت الحاضر خاصة في العقود الثلاثة الأخيرة، نتيجة توفيق الله ثم لعوامل متعددة يأتي في مقدمتها النمو الكبير في الدخل الوطني، وارتفاع معدلات الدخول الفردية، ووقوع عاصمة المملكة -وهي أكبر مدن المملكة حجماً- في هذه المنطقة، وزيادة عدد السكان، وتطور شبكة المواصلات التي تربط الأسواق بمناطق الاستهلاك، والدعم الذي يلقاه هذا القطاع من حكومة المملكة العربية السعودية، والقروض التي تقدمها صناديق التنمية المختلفة والتي أدت -بشكل مباشر أو غير مباشر- إلى ازدهار النشاط التجاري في مراكز الاستقرار في المنطقة ولاسيما في المراكز الحضرية.

وقد كان من أبرز مظاهر هذا الازدهار التطور الذي حدث لتجارة الجملة والتجزئة المتمثل بالزيادة الكبيرة والمطردة في عدد المحلات التجارية، وفي المساحة التي تشغلها الاستخدامات التجارية في مدن المنطقة، وكذلك في التطور في عدد ونسبة العاملين في النشاط التجاري مقارنة بالأنشطة الاقتصادية الأخرى. هذا إلى جانب ظهور أنماط متعددة من الأسواق

والمجمعات التجارية سواءً التقليدية منها أو الحديثة.

ومن هنا فقد جرى الحديث في هذا البحث عن العوامل التي ساعدت على ازدهار النشاط التجاري في منطقة الرياض بصفة عامة، وتم التركيز على تجارة الجملة والتجزئة باعتبارها أهم مظاهر هذا القطاع التي شهدت نمواً وتغيراً ملحوظاً خلال عقود الزمن الأخيرة.

وقد كانت هذه التغيرات التي حدثت لوحدات الوظيفة التجارية-سواءً في العدد أو التركيب أو النوعية- كبيرة خاصة في مدينة الرياض والتي تضم معظم المحلات التجارية في المنطقة. وقد تمخض عن هذا النمو الكبير نتائج لم تكن كلها إيجابية كتراجع الأهمية التقليدية لمنطقة القلب التجاري مما جعل الجهات التخطيطية (الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض) وبلديات المراكز الحضرية في المنطقة تسعى جاهدة إلى محاولة إعادة هذه الأهمية للمنطقة، وذلك بتخطيطها بطريقة تجعلها قادرة على اجتذاب المتسوقين إليها. وكما كان للهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض دورٌ بارزٌ في تطوير منطقة القلب التجاري في العاصمة ومحاولة جذب المتسوقين إليها فقد كان أيضاً للبلديات في المراكز الحضرية في المنطقة اهتمام كبير بإعادة تخطيط مناطق الوسط في مدن المنطقة الأخرى لتكون قادرة على تلبية متطلبات النمو العمراني والسكاني المتزايد وما يرتبط بهما من مظاهر تنمية مختلفة.

ملخصات بحوث الجزء السابع
الخدمات في منطقة الرياض

الفصل الأول: الخدمات التعليمية في منطقة الرياض

بقلم الدكتور خالد بن أحمد الأحمد
قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

كانت طريقة التعليم في منطقة الرياض تتم عن طريق التعليم داخل الكتاتيب، وقد كانت مناهج التدريس في الكتاتيب تركز على تدريس القرآن الكريم وتدريب التلاميذ على حفظه وتجويده، وتعليمهم طريقة كتابة حروف اللغة العربية، وقد يضاف إلى ذلك بعض المقررات الأخرى، وفيما يتعلق بتعليم المرأة فقد كان يتم داخل كتاتيب خاصة بالنساء، وفي بعض الأحيان تتم عملية التعليم داخل المنازل، أما بداية دخول التعليم النظامي إلى الرياض فقد كان في عام ١٣٥٤هـ عندما أمر الملك عبدالعزيز رحمه الله بفتح مدرسة مجاورة لقصر الحكم أطلق عليها اسم (مدرسة الأمراء). وفي عام ١٣٧٣هـ ضمت مدرسة الأمراء إلى معهد العاصمة النموذجي، وفي عام ١٣٦٥هـ أنشئت مديرية المعارف العامة (معتمدية المعارف بنجد) وكان مقرها في مدينة الرياض، وقد أنيطت بها مهمة الإشراف على المدارس الموجودة وافتتاح مدارس جديدة في مدينة الرياض وسائر مدن منطقة نجد، وفي عام ١٣٦٧هـ أسس أهالي مدينة الرياض (المدرسة الأهلية بالرياض)، وقد تغير اسم هذه المدرسة عام ١٣٨٤هـ ليصبح (المدرسة التذكارية)، وتعد هذه المدرسة أول مدرسة حديثه عامة في مدينة الرياض، وشهد اليوم التاريخي

١٨/ ٤/ ١٣٧٣هـ تأسيس وزارة المعارف التي أنيطت بها مهمة افتتاح المدارس الحكومية والإشراف على المدارس الأهلية، وقد كان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله أول وزير للمعارف، وقد عنيت الوزارة في عهده بتأمين فرصة التعليم لجميع السكان، فقد تتابع إنشاء مدارس البنين الابتدائية والمتوسطة والثانوية بالإضافة إلى مدارس تعليم الكبار ومحو الأمية في منطقة الرياض حتى وصل عددها خلال العام الدراسي ١٤١٧/ ١٤١٨هـ إلى ٢١٠١ مدرسة تسهم في تعليم ٤٤٠٨١٤ طالباً.

وإدراكاً من الحكومة -وفقها الله- بأهمية تعليم الفتاة السعودية عمدت إلى تأسيس الرئاسة العامة لتعليم البنات عام ١٣٨٠هـ، وأناطت بها مهمة افتتاح عدد من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية بالإضافة إلى افتتاح مدارس رياض الأطفال، ومدارس تعليم الكبيرات ومحو الأمية فى منطقة الرياض حتى بلغ عددها عام ١٤١٧/ ١٤١٨هـ ٢٥٢٦ مدرسة يتلقى التعليم فيها ٤١١٣٧١ طالبة.

أما بالنسبة للتعليم العالي فإن منطقة الرياض تضم جامعتين وعدداً من الكليات الأكاديمية الأخرى، فقد أنشئت جامعة الملك سعود في مدينة الرياض في عام ١٣٧٧هـ، وهي أول جامعة تنشأ في المملكة العربية السعودية، وهناك جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي أنشئت في عام ١٣٩٤هـ، وهي تضم عدداً من الكليات منها كلية الشريعة التي أنشئت عام ١٣٧٣هـ، وكلية اللغة العربية التي أنشئت عام ١٣٧٤هـ، وهما الكليتان اللتان شكلتا بداية التعليم الجامعي في مدينة الرياض، كما قامت وزارة المعارف بإنشاء كليتين للمعلمين في مدينة الرياض، وقامت الرئاسة العامة لتعليم البنات بإنشاء ١٧ كلية منتشرة في مدن ومحافظات منطقة الرياض.

وتضم مدينة الرياض ثلاث جهات حكومية تعنى بالتعليم العسكري هي: وزارة الدفاع والطيران، ووزارة الداخلية، ورئاسة الحرس الوطني،

حيث يوجد في مدينة الرياض أربع كليات تعنى بالعلوم العسكرية والأمنية وهي: كلية الملك عبدالعزيز الحربية، وكلية الملك فيصل الجوية وهما تتبعان وزارة الدفاع والطيران، وكلية الملك فهد الأمنية التي تتبع وزارة الداخلية، وهناك كلية الملك خالد العسكرية التابعة لرئاسة الحرس الوطني.

كما يوجد في منطقة الرياض عدد من معاهد التعليم الخاص، وهي تعنى بتعليم الطلاب والطالبات الذين لا يستطيعون الدراسة في المدارس النظامية العادية، وذلك بسبب وجود إعاقة معينة يحتاجون معها لنوع خاص من التعليم الذي يتكيف مع قدراتهم، حيث تضم منطقة الرياض ١٧ معهداً للتربية الخاصة للبنين تسهم في تعليم ١٧٠٠ طالب، بالإضافة إلى أربع معاهد للتربية الخاصة للبنات تسهم في تهيئة وتعليم وتدريب ٩٦٩ طالبة.

وتضم منطقة الرياض ٦٢٨ مدرسة لتعليم الكبار والكبيرات ومحو أميتهم، وتمثل هذه المدارس ١٢,٩٪ من إجمالي عدد المدارس، وهي تسهم في تعليم ٢٣١٨١ طالباً وطالبة أي ٢,٧٪ من مجموع الطلاب والطالبات في منطقة الرياض.

كما يوجد في منطقة الرياض العديد من المؤسسات التي تعنى بالتعليم الفني والتدريب، وهي: المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني التي أنشئت في عام ١٤٠٠هـ، وأنيطت بها مهمة تنفيذ سياسة التعليم الفني والتدريب المهني بالمملكة، كما يقوم معهد الإدارة العامة الذي أنشئ عام ١٣٨٠هـ بإعداد برامج تدريبية تهدف إلى رفع كفاءة موظفي الدولة وإعدادهم علمياً لتحمل مسؤولياتهم وممارسة صلاحياتهم على نحو يكفل الارتفاع بمستوى الإدارة، ويدعم تنمية الاقتصاد الوطني.

ويتبع وزارة الصحة عدد من المعاهد والكليات الصحية يقع منها في منطقة الرياض معهدان وكلية للعلوم الصحية تقع كلها في مدينة الرياض

وهي : المعهد الصحي للبنين، والمعهد الصحي للبنات، وكلية العلوم الصحية.

وشهد عام ١٣٨٢ م افتتاح أول مدرسة للبريد في مدينة الرياض، وفي عام ١٣٩٣هـ تم تحويل المدرسة إلى معهد للبريد، وخلال العام الدراسي ١٣٩٦-١٣٩٧هـ تم تطوير المعهد وأصبح اسمه معهد البريد الثانوي، وزيدت مدة الدراسة في المعهد لتصبح ثلاث سنوات بدلاً من سنة واحدة.

وتم افتتاح معهد الاتصالات بالرياض مع بداية العام الدراسي ١٣٩١/ ١٣٩٢هـ، وفي عام ١٤١١هـ صدر قرار مجلس القوى العاملة بتحويل معهد الاتصالات إلى كلية تقنية متوسطة بهدف تأهيل الكوادر الوطنية في مجال تشغيل وصيانة نظم وشبكات الاتصالات.

وتؤدي المكتبات العامة دوراً هاماً في تثقيف المجتمع، وقد كان للأمير مساعد بن عبدالرحمن الفضل -بعد الله سبحانه وتعالى- في إنشاء أول مكتبة عامة في مدينة الرياض، وكان ذلك عام ١٣٦٣هـ، وفي عام ١٣٧٣هـ أنشئت أول مكتبة جامعية وهي مكتبة كلية الشريعة، ثم أنشئت مكتبة كلية الآداب التابعة لجامعة الملك سعود عام ١٣٧٧هـ، ثم قررت الجامعة في عام ١٣٨٤هـ تأسيس مكتبة عامة لجميع الكليات أطلق عليها اسم المكتبة المركزية، وفي عام ١٣٧٩هـ قامت وزارة المعارف بإنشاء مكتبة عامة في مدينة الرياض تحت اسم (دار الكتب الوطنية)، كما تنتشر في المحافظات التابعة لمنطقة الرياض عدد من المكتبات العامة.

الفصل الثاني: الخدمات الصحية في منطقة الرياض

بقلم الدكتور محمد بن صالح الربدي

قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

لا يخفى ما لدراسة خدمات الرعاية الصحية من أهمية قصوى، لما لها من تأثير على التنمية بجوانبها المختلفة، ولما تمثله هذه الخدمات وبمختلف تفرعاتها وتخصصاتها ودرجاتها من دور مهم في الحد من انتشار الأمراض، والمساعدة -بإذن الله- على تحقيق حياة صحية مريحة. وهذا ما جعل كثيراً من الدارسين في الوقت الحاضر يركزون في دراساتهم وأبحاثهم على توفير الخدمات واستخدامها وكفاءتها ودرجة تغطيتها الجغرافية، أكثر من اهتمامهم بتوزيع الأمراض وانتشارها، على أساس أن توفر نوعية عالية من الرعاية الصحية أحد أهم عناصر القضاء على الأمراض أو الحد من انتشارها.

وتتناول هذه الدراسة الخدمات الصحية في منطقة الرياض- التي لها مكانتها الخاصة فهي منطلق توحيد البلاد، وفيها مقر الحكم والإدارة وأكبر المراكز الحضرية في المملكة- وذلك بهدف تتبع نمو هذه الخدمات وتطورها التاريخي منذ عام ١٣١٩هـ تاريخ استرداد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- لمدينة الرياض وحتى وقتنا الحاضر، وهي بذلك تغطي فترة زمنية تقارب المائة عام. ومن بين أهداف الدراسة الأخرى حصر الموارد الصحية وتحديد الجهات المقدمة للخدمات الصحية بالمنطقة وإلقاء الضوء على التوزيع الجغرافي للموارد الصحية على محافظات المنطقة. وهي بذلك تغطي جميع أنماط الخدمات المقدمة، وفي جميع أنحاء المنطقة.

ومما توصلت الدراسة إليه أن منطقة الرياض -شأنها في ذلك شأن بقية

مناطق المملكة- كانت قبل مائة عام خالية من أي نمط من أنماط خدمات الرعاية الصحية بمفهومها الحديث. وكانت الأوضاع الصحية السائدة في المنطقة تماثل تلك التي في البلدان المجاورة ، و عندما تجتاح المنطقة أوبئة أو مجاعات كانت تقضي على أعداد كبيرة كما حدث في سنة الرحمة عام ١٣٣٧هـ. وكانت الأمراض أشد فتكاً بالأطفال، لذا فالوفيات الخام ووفيات الصغار كانت مرتفعة جداً ، وربما كانت من أعلى المناطق في العالم في تلك الفترة.

أما وسائل العلاج المستخدمة فكانت تقتصر على بعض وسائل الطب التقليدي "الشعبي" مثل الكي، والتجبير، والحجامة ، واستخدام العقاقير والأعشاب الطبية. والولادة كانت تتم في المنازل، وبمساعدة من بعض النساء، وقد يوجد في بعض المناطق بعض النساء (داية- مولدة) للمساعدة في عملية الولادة، وفي بعض المدن والقرى قد يوجد من لديه معرفة بخلع الأسنان ، دون استخدام مواد لتخفيف الألم. ويقوم الحلاقون -في الغالب- في عملية الختان "الطهار" ، وهم أيضاً الذين يقومون بعملية الحجامة. ومع عدم توفر وسائل للعلاج بالطب الحديث إلا أن وجود أدوية في أسواق بعض المدن الرئيسة في منطقة نجد لم يكن نادراً، وكان بعض التجار يجلبون معهم أدوية مصنعة في البلاد الأوروبية، ويتم استخدامها دون وصفة طبية لعدم وجود أطباء في الأساس ، لكن قد يجتهد البعض في تحديد فوائدها لعلاج بعض الأمراض، وعلى العموم لم تكن تلك الأدوية تخرج عن بعض المسكنات والمليّنات وما شابه ذلك، وقد يكون مر على تصنيعها سنوات طويلة قبل وصولها للمنطقة. ولم يكن من أساليب العلاج في الماضي تخصيص مصحات أو أماكن لتنويم المرضى ومتابعة علاجهم باستخدام الوسائل الطبية التقليدية، بل يبقى المريض في منزله وتتولى الأسرة العناية به. لكن قد يتم عزل المرضى بأمراض معدية خاصة الجدري في أماكن منعزلة

" خيمة مثلاً " خارج المدينة أو القرية، وهو ما تفعله القبائل البدوية أيضاً.

وأظهرت نتائج متابعة نمو الخدمات الصحية في المنطقة، أن أول عيادة طبية حديثة افتتحت في المنطقة يعود تاريخها إلى عام ١٣٤٢هـ(١٩٢٣م)، -أي قبل اكتمال توحيد المملكة ببضع سنوات- وكانت عبارة عن عيادة مؤقتة يرأسها الطبيب ديم ومعه أربعة مساعدين، وتجهيزات ومعدات طبية وأدوية محمولة في ٣٢ صندوقاً. واستمرت هذه العيادة تعمل في مدينة الرياض لمدة ٢٧ يوماً عولج خلالها ٣٣٧٤ مريضاً وأجريت ١٣٧ عملية جراحية. كما بينت الدراسة اهتمام الملك عبدالعزيز الشخصي بالطب وتشجيعه لذلك، مما ساهم في سرعة نمو الخدمات وانتشارها، رغم المعوقات والصعوبات التي وقفت أمامه في البداية مثل ندرة العنصر البشري، وقلة الموارد الاقتصادية.

أما أول مركز صحي (مستوصف) افتتح في المنطقة فيعود إلى عام ١٣٥١هـ وذلك في حي القرى بمدينة الرياض، ويعمل به بضعة أطباء، وأول مستشفى افتتح عام ١٣٦١هـ بطاقة ١٥٠ سريراً. وبين عامي ١٣٧١-١٣٧٢هـ افتتحت مستوصفات في كل من الخرج، والمجمعة، والدوادمي، وشقراء، إضافة إلى عدد من الوحدات الطبية السيارة لعلاج سكان المناطق النائية وأبناء البادية. وكانت الجهة الوحيدة المقدمة والمشرفة على الخدمة هي صحة منطقة الرياض التابعة لمديرية الصحة العامة التي أنشئت عام ١٣٤٤هـ، وتحولت إلى وزارة عام ١٣٧١هـ.

أما في الوقت الحاضر فقد اتضح أن ما يزيد على إحدى عشرة جهة حكومية تقدم الخدمات الصحية في المنطقة إضافة إلى القطاع الخاص، يتبعها ٥١ مستشفى، بطاقة ٩٩٧٣ سريراً، إضافة إلى مجموعة كبيرة من المراكز الصحية والمستوصفات والعيادات الحكومية والخاصة. منها مثلاً ٢٧٧ مركزاً للرعاية الصحية الأولية تابعة لوزارة الصحة، ١٩١ مستوصفاً تابعاً للقطاع الخاص وأكثر من ألف صيدلية تجارية ومخزن أدوية.

وتبين من الدراسة أن غالبية الخدمات الصحية في المنطقة تتركز في مدينة الرياض التي غدت اليوم مركزاً طبياً مميزاً ، وتضم عدداً من أهم المراكز الطبية ومراكز التعليم الطبي على مستوى الوطن ومن المستويات المختلفة ، مثل مستشفى الملك فيصل التخصصي ، ومستشفى الملك خالد التخصصي للعيون ، ومستشفى القوات المسلحة ، ومستشفى الملك فهد للحرس الوطني ، وقوى الأمن والمستشفيات الجامعية . ويبلغ عدد المستشفيات العاملة فيها عام ١٤١٥هـ ٣١ مستشفى ؛ ١٢ منها تابعة لوزارة الصحة بطاقة ٣٣٥٩ سريراً ، وعشرة تابعة للقطاع الخاص بسعة ١٢٣٦ سريراً ، وتسعة تابعة للقطاعات الحكومية الأخرى .

وتبين أيضاً أن مساهمة القطاع الخاص في توفير الخدمات الصحية كانت محدودة جداً قبل بضع سنوات ، وكانت في عام ١٣٨٨هـ تتمثل في مستشفيين بطاقة (١٦٠ سريراً يعمل بهما ثمانية أطباء) إلا أنها غدت اليوم تمثل نسبة مهمة نتيجة الدعم والتشجيع الحكومي لهذا لقطاع . وأصبحت جزءاً أساسياً من شبكة الخدمات الصحية في المنطقة . . ومن المتوقع أن يزداد دور هذا القطاع بعد إقرار نظام التأمين الصحي الذي يناقش حالياً في مجلس الشورى .

وأوضحت الدراسة انخفاض عدد السكان لكل سرير وطبيب وهيئة تمريض مما يؤكد تحسناً في نوعية الخدمة . كما ارتفعت معدلات الاستخدام للخدمات نتيجة وصول الخدمة الصحية لكل قطاعات السكان وشمول تغطيتها الجغرافية . ونتج عن ذلك تحسن مؤشرات الصحة مثل انخفاض الوفيات الخام والرضع وارتفاع متوسط العمر .

ومن جانب آخر اتضح من الدراسة أن نصيب منطقة الرياض من الخدمات الصحية المقدمة من وزارة الصحة يقل عن نصيبها من السكان ، لكن ما يعوض ذلك أن المنطقة تحتل مرتبة متقدمة في نصيبها من خدمات القطاع

الخاص وبالذات المستوصفات والعيادات الخاصة . علاوة على وجود نسبة كبيرة من خدمات القطاعات الحكومية الأخرى في المنطقة وتحديداً في مدينة الرياض ، وهي خدمات قد لا يتوفر ما يماثلها في مناطق أخرى من المملكة .

وبينت الدراسة أن الخدمات الصحية التابعة لوزارة الصحة في المنطقة عام ١٤١٥هـ يعمل بها ٢٣٣٨٥ موظفاً، مقابل ١٣١٤ موظفاً عام ١٣٩٠هـ. أما القطاع الخاص فيعمل به نحو ثمانية آلاف موظف في مختلف التخصصات الطبية وغير الطبية، منهم ٣٥١ من السعوديين (٤,٢٨٪) وهي نسبة متواضعة جداً .

ومما توصلت إليه الدراسة وجود تباين كبير في توزيع الخدمات بين المحافظات وحاجة بعضها لخدمات المستشفيات، وبعضها الآخر لتدعيم خدمات الرعاية الصحية، وندرة العنصر السعودي العامل في الخدمات الصحية بمختلف المحافظات وهو ما يستوجب البحث عن عوامل تشجيع له للعمل في القرى والمدن الصغيرة .

وبينما تتوفر بدائل وخيارات متعددة من الخدمات الصحية لسكان مدينة الرياض فإن خيارات محدودة جداً تتوفر لسكان المحافظات والمدن والقرى الأخرى .

الفصل الثالث: خدمات الطاقة الكهربائية في منطقة الرياض

بقلم الدكتور خالد بن أحمد الأحمد

قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

يعنى هذا الموضوع بدراسة مراحل تطور صناعة توليد الطاقة الكهربائية في منطقة الرياض على مدى فترة زمنية قدرها مائة عام شهدت المنطقة خلالها العديد من المتغيرات في بنيتها الاقتصادية ومكتسباتها الحضارية وأنماطها العمرانية. وتتكون هذه الدراسة من ستة مباحث يتناول المبحث الأول منها مراحل نمو صناعة توليد الطاقة الكهربائية في منطقة الرياض فلم يكن يوجد في المنطقة شركات تعنى بتوليد الطاقة الكهربائية في البداية، وإنما كان هناك بعض المولدات الكهربائية الفردية التي ظهرت خلال الخمسينات الهجرية عندما بدأت حكومة المملكة العربية السعودية باستيراد مولدات كهربائية لاستخدامها في إنارة قصر الملك في مدينة الرياض وقصور الأمراء والمباني الحكومية والمساجد، وكان استخدام الطاقة الكهربائية في تلك الفترة مقصوراً على أعمال الإنارة فقط، وخلال السبعينات الهجرية أخذت الدولة تفكر في تكوين شركات كهربائية تعنى بتوليد الطاقة الكهربائية وتوزيعها على السكان لتحل محل المولدات الخاصة المنتشرة في بعض المدن، بالإضافة إلى تشجيع الأفراد والجمعيات التعاونية في المدن الصغيرة والقرى على تكوين شركات كهربائية محدودة للوفاء باحتياجاتهم من الكهرباء، وقد كانت هذه المولدات خلال هذه المرحلة صغيرة الحجم، كما أن الخبرات الفنية التي تشرف على تشغيلها محدودة الكفاءة. وقد استمر وضع صناعة الكهرباء في منطقة الرياض على هذه الحال حتى عام ١٣٩٠هـ عندما شرعت حكومة المملكة

العربية السعودية بإعداد خطط خمسية للتنمية اتخذت فيها الحكومة عدة قرارات مالية وتنظيمية أسهمت في دعم وتنمية صناعة الكهرباء حتى تتمكن من التغلب على مشاكل انقطاع التيار الكهربائي والتغيرات في الجهد التي تعاني منها الشركات الكهربائية في ذلك الوقت، وقد استهدفت خطة التنمية الثانية تنمية صناعة الكهرباء من خلال التوسع في إقامة محطات توليد الكهرباء، والتوسع في إقامة شبكات كهربائية للربط بين المحطات الكهربائية، وتأمين الخدمات الكهربائية للمناطق النائية التي تمر بها الشبكة، ورفع درجة الموثوقية في تدفق الطاقة الكهربائية، ولتحقيق هذه السياسات الضخمة تم إنشاء وزارة الصناعة والكهرباء، والمؤسسة العامة للكهرباء في عام ١٣٩٦هـ، وقد قامت المؤسسة العامة للكهرباء بإنشاء مشروعات كهربائية مركزية في مختلف مدن ومحافظات منطقة الرياض، كما تبنت مشروعاً لكهربة الأرياف، كما وضعت المؤسسة برنامجاً لإعارة المولدات الكهربائية لكل تجمع سكاني يضم عشرين منزلاً فأكثر. وقد كان لهذه المشروعات دور كبير في نمو صناعة توليد الطاقة الكهربائية في المنطقة، ونظراً لكثرة الشركات الكهربائية المنتشرة في منطقة الرياض، وتباين أحجامها، واختلاف النظم الإدارية والتشغيلية داخل هذه الشركات، وما ترتب على ذلك من آثار سلبية على صناعة الكهرباء، فقد ظهرت الحاجة إلى دمج هذه الشركات في شركة إقليمية واحدة ذات قدرة على استيعاب التطور السريع الذي حدث لصناعة توليد الطاقة الكهربائية، ولتحقيق ذلك تم في ٢٢/ ٢/ ١٣٩٩هـ تأسيس (الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الوسطى)، وقد قامت هذه الشركة بدمج ٤٢ شركة منتجة للكهرباء في المنطقة الوسطى بالإضافة للمشروعات الكهربائية التابعة للمؤسسة العامة للكهرباء والمنتشرة في منطقتي الرياض والقصيم في شركة واحدة قادرة على التطوير وتأمين متطلبات المنطقة من الطاقة الكهربائية، وخلال تنفيذ خطة التنمية الثالثة تم ربط المنطقة الوسطى مع المنطقة الشرقية بشبكة كهربائية واحدة سمحت لها باستيراد كميات من

الطاقة الكهربائية، وقد دخلت صناعة الكهرباء في منطقة الرياض خلال فترة تطبيق خطط التنمية الرابعة والخامسة والسادسة مرحلة من الاستقرار في استهلاك الطاقة الكهربائية بعد أن تم بناء معظم التجهيزات الكهربائية الأساسية في مختلف مدن ومحافظات منطقة الرياض.

ويختص المبحث الثاني بدراسة المقومات الطبيعية والبشرية المؤثرة في صناعة توليد الطاقة الكهربائية وهي: مصدر الوقود، ومصدر المياه، ورأس المال، والقوى العاملة، ومراكز الاستهلاك، ومن ثم التعرف على مدى تأثيرها على توطين صناعة توليد الطاقة الكهربائية في المنطقة.

ويتناول المبحث الثالث إنتاج الطاقة الكهربائية في المنطقة، فقد بلغ عدد المحطات الكهربائية المنتجة في منطقة الرياض في نهاية عام ١٤١٧هـ تسع محطات، وبلغ عدد المولدات الكهربائية المستخدمة في هذه المحطات ١١٥ مولداً، وتصل القدرات الفعلية لهذه المولدات إلى ٣٨٦٠ ميجاوات، وتمكنت هذه المولدات من إنتاج ١٤٨٧٨٤٠٤ ميجاوات/ ساعة.

أما المبحث الرابع فيبحث في التركيب الهيكلي لمحولات وخطوط الشبكات الكهربائية، فقد كانت الجهود المستخدمة في نقل الطاقة الكهربائية في منطقة الرياض حتى نهاية عام ١٣٩٥هـ في معظمها من الجهود المنخفضة، ولكن النمو المتزايد في الطلب على الكهرباء والزيادة الكبيرة في الأحمال الكهربائية استدعت استخدام جهود عالية في عمليات نقل الطاقة الكهربائية من مراكز التوليد إلى مناطق الاستهلاك حتى بلغ إجمالي أطوال خطوط النقل عالية الجهد المنتشرة في منطقة الرياض ٣٤٦٤ كيلومتراً، في حين بلغ إجمالي عدد المحولات المتصلة بهذه الخطوط ٢٣٣ محولاً تبلغ سعتها الإجمالية ١٩٤٤١ ميجافولت أمبير، وذلك بمتوسط سعة للمحول تبلغ ٨٣,٤ ميجافولت أمبير، وبلغ إجمالي أطوال خطوط شبكات النقل منخفضة الجهد ٢٧٠٤٠ كيلومتراً ويتصل بها ٣٨٦١٩ محولاً، وتبلغ السعة الإجمالية لهذه

المحولات ٢٦٧٢٠ ميجافولت أمبير، أما شبكات التوزيع التي تتولى مهمة نقل التيار الكهربائي من المحولات المنتشرة في مراكز الاستهلاك إلى عدادات المستهلكين بمختلف فئاتهم وأنماطهم فقد بلغت أطوالها ٢٠٩٩٢ كيلومتراً.

ويتناول المبحث الخامس تركيب التدفق في الشبكات الكهربائية، فقد بلغ إجمالي الطاقة الكهربائية المولدة في منطقة الرياض خلال عام ١٤١٧هـ ١٤٨٧٨٤٠٤ ميجاوات/ ساعة، في حين وصل حجم الطاقة الكهربائية المستهلكة في المنطقة إلى ٢٠٠١٣٨٦٠ ميجاوات/ ساعة، وهذا يعني أن نسبة الطاقة المولدة للمستهلكة ٧٤,٣٪ مما يعني وجود عجز في الإنتاج قدره ٢٥,٧٪ وقد تمت تغطيته عن طريق الطاقة الكهربائية المتدفقة على منطقة الرياض من الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الشرقية، وتقوم محطات توليد الطاقة الكهربائية باستهلاك جزء من إنتاجها، وخلال نقل التيار الكهربائي من محطات التوليد إلى مراكز الاستهلاك يمر بشبكة من خطوط النقل مما يؤدي إلى تسرب جزء من الطاقة الكهربائية المرسلة على الشبكات، وقد بلغ مجموع الطاقة الكهربائية المستهلكة ذاتياً داخل محطات التوليد والمتسربة من الشبكات الكهربائية في منطقة الرياض ١٩٨٤٦٤ ميجاوات/ ساعة تمثل ١,٣٪ من إجمالي إنتاج المحطات الكهربائية المقامة في منطقة الرياض، وقد تمكنت محطات توليد الطاقة الكهربائية في منطقة الرياض من إرسال ١٤٦٧٩٩٤٠ ميجاوات/ ساعة على شبكات النقل والتوزيع المنتشرة بالمنطقة، وهي تمثل ٩٨,٧٪ من إجمالي الطاقة المولدة، وعند دراسة الأحمال الذروية للطلب على الطاقة الكهربائية في منطقة الرياض اتضح أن الأحمال الكهربائية الذروية للطلب على الطاقة الكهربائية تزداد خلال أشهر الصيف خاصة شهر يونيو الذي وصل فيه الحمل الذروي إلى ٤٩٥٠ ميجاوات، وقد بلغت كثافة الطاقة الكهربائية المتدفقة في الشبكات خلال أوقات الذروة في منطقة الرياض بالنسبة للمساحة

١٤كيلووات/ كم٢، وبلغت بالنسبة لعدد السكان ١١٢٥ كيلووات/ ١٠٠٠ نسمة، وهذا مما تطلب بناء شبكات قوية قادرة على حمل هذه الطاقة الكهربائية المتدفقة عليها حيث تعد الشبكة الكهربائية الموحدة التي تربط المنطقة الشرقية بمنطقة الرياض أضخم الشبكات الكهربائية السعودية.

ويختص المبحث السادس بدراسة الطاقة الكهربائية المستهلكة في منطقة الرياض خلال عام ١٤١٧هـ، والتي بلغت ٢١٠٣٢٨٨٧ ميجاوات/ ساعة، وقد استهلك منها القطاع السكني ١١٩٣١٦٠٥ ميجاوات/ ساعة، أي ٥٦,٨٪ من مجموع الطاقة الكهربائية المستهلكة في منطقة الرياض، وقد بلغ استهلاك القطاع الحكومي ٤٤٤٨٣٧١ ميجاوات/ ساعة، وبلغ استهلاك القطاع التجاري ١٨٤٢٩٣٦ ميجاوات/ ساعة، وقد بلغت كمية الطاقة الكهربائية التي استهلكتها المصانع المقامة في المنطقة ١٢٨٠٨٠٢ ميجاوات/ ساعة، وبلغ استهلاك القطاع الزراعي ٨٦٩٤٧٧ ميجاوات/ ساعة، أما القطاعات الأخرى وهى قطاع المستشفيات، وقطاع المساجد، وقطاع الجمعيات الخيرية، فقد استهلكت ٦٥٩٦٩٦ ميجاوات/ ساعة.

فهذه الدراسة تعكس التطور الذي حدث لصناعة توليد الطاقة الكهربائية في منطقة الرياض منذ عصر المولدات الكهربائية ذات القدرات المحدودة والتي كانت منتشرة في السابق، وحتى الوقت الراهن الذي أصبحت فيه الطاقة الكهربائية تتدفق على منطقة الرياض من محطات التوليد البخارية الضخمة المقامة على الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى وجود العديد من محطات التوليد الكهربائية الكبيرة المقامة في مدينة الرياض.

الفصل الرابع: خدمات النقل والاتصالات في منطقة الرياض

بقلم الدكتور عبدالله بن صالح الرقيبة

قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

تناول البحث شبكة الطرق في منطقة الرياض وأسطول السيارات فيها والنقل بالسكة الحديد والنقل الجوي بالإضافة إلى خدمات البريد والهاتف والبرق.

فمن خلال استعراض الموضوع الخاص بشبكة الطرق في المنطقة تبين أنها تتمتع بقدر كبير من الشبكة التي تربط مدنها بقراها ومراكزها العمرانية بأريافها، كما تربط المحافظات بعضها مع بعض، والمنطقة مع بقية مناطق المملكة. وتملك منطقة الرياض نحو ٩,٢ ألف كم من الطرق المزفتة، ١٢٪ منها طرق سريعة و٨٪ منها طرق مزدوجة والباقي ٨٠٪ طرق مفردة، آخذة بذلك المركز الأول بين مناطق المملكة. وبلغت كثافة طرق المنطقة بالنسبة إلى عدد سكانها نحو ٢,٤ كم/ ١٠٠٠ شخص وهي نسبة جيدة في بلد يصنف من البلدان النامية.

وترتكز شبكة الطرق في المنطقة على محورين أساسيين هما محور (الدمام-جدة) السريع ومحور (القصيم-نجران)، وتكون مدينة الرياض نقطة التقائهما. وإذا كان المحور الأول قد أخذ نصيبه من التطوير والتحديث ليكون بكامله في صف الطرق السريعة، فإن المحور الثاني (القصيم-نجران) اقتصر التطوير فيه على الجزء الشمالي (القصيم-الخرج)، بينما الجزء الجنوبي (الخرج-وادي الدواسر) ومنها إلى أبها أو نجران بحاجة ماسة إلى تطويره وتحويله إلى طريق سريع ليكتمل المحور ويكون من نفس النمط والنوعية

خاصة وأنه يعد من الطرق الرئيسة المهمة على جميع الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ولعل تزايد حوادث السيارات عليه (الخرج-أبها) دليل واضح على حاجته إلى المعالجة والتطوير.

فلا تخفى الأهمية الاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية لمشروعات الطرق، خصوصاً في البلدان الممتدة الأطراف، مثل المملكة، فوجود شبكة قوية أمر ضروري بل تطوير هذه الشبكة أمر استراتيجي وغاية طالما تسعى لها خطط المملكة التنموية. فعند مقارنة شبكة الطرق البرية في المنطقة بشبكات الطرق الموجودة في الدول المتقدمة يبدو الفارق واضحاً بينهما في الكفاءة والتكامل، ولكن حينما تكون المقارنة على مستوى الدول النامية نجد أن شبكة الطرق في منطقة الرياض تفوقها جميعاً وتتصدرها المجموعة من حيث الكفاءة والتكامل.

الفصل الخامس: الخدمات الاجتماعية في منطقة الرياض

بقلم الدكتور ناصر بن محمد المهيزع

قسم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

تحظى منطقة الرياض بتوفر عدد مناسب من المؤسسات الاجتماعية الحكومية والأهلية التي تقدم خدماتها المادية والمعنوية ذات الصبغة الإنسانية إلى بعض الفئات الاجتماعية من أجل مساعدتهم كأفراد أو جماعات في الوصول إلى حياة كريمة تسودها علاقات طيبة ومستويات اجتماعية مناسبة .

ويهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على أهم المؤسسات الاجتماعية في منطقة الرياض بتوضيح أهدافها والخدمات التي تقدمها والفئات المستفيدة منها وتوزيعها الجغرافي والإنجازات التي قامت بها . ويقع في ستة مباحث هي :

المبحث الأول: مقدمة تاريخية عن الخدمات الاجتماعية في منطقة الرياض قبل إنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

المبحث الثاني: الرعاية الاجتماعية .

المبحث الثالث: الضمان الاجتماعي .

المبحث الرابع: الجمعيات التعاونية .

المبحث الخامس: المؤسسات والجمعيات الخيرية .

المبحث السادس: مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية .

ملخصات بحوث الجزء الثامن
الأبعاد الاجتماعية في منطقة الرياض

الفصل الأول: الشؤون الدعوية والأوقاف

بقلم الدكتور عبدالرحمن بن سليمان المطرودي

وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف

والدعوة والإرشاد لشؤون الأوقاف

ملخص البحث

تتمتع منطقة الرياض بخصوصية بين مناطق المملكة العربية السعودية وذلك في مجال الدعوة وانتشارها، حيث كانت النقطة التي بدأت منها حركة تصحيح العمل المجانب للصواب ليعود الناس إلى العمل الصحيح، التي تعاضد على انطلاقها كل من الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب، جزاهما الله عن الإسلام والمسلمين خير ما يجزي به عباده الصالحين.

هذه الخصوصية نمت وترعرعت مع انتشار الدعوة وتألقها، فأصبح أهل هذه المنطقة يحملون رسالة الحفاظ على هذه الدعوة، والانتصار لها، ويحسون بالمسؤولية الملقاة على عواتقهم نحو ضبط منهجها لتبقى دعوة صالحة صحيحة، وتأكد هذا الإحساس لدى القادة من آل سعود على مر الأيام والأزمان وفي جميع مراحل بناء الدولة السعودية.

وحين بدأت مرحلة البناء الحضاري للدولة السعودية الحديثة، على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، أسكنه الله فسيح جناته، ظهرت خصوصية هذه المنطقة في محورين أساسيين من محاور بناء الدولة وتأسيسها

وهما: المحور السياسي وبناء الدولة، ومحور العلم والدعوة.

وحيث إن المملكة العربية السعودية قامت على قواعد الإسلام وأسسه الصحيحة، فقد كان للوقف مكانته المتميزة في نظمها وتنظيماتها الإدارية، بل نال حظاً وافراً من الاهتمام والعناية وذلك انطلاقاً من منهجها ومن الأسس التي قامت عليها في نشر الإسلام والمحافظة على فرائضه وسننه. وقد أولى الملك عبدالعزيز، رحمه الله، الأوقاف عناية خاصة منذ بدء تأسيس المملكة العربية السعودية وجمع أرجائها وتوحيد كلمتها. وذلك لأن الأوقاف حق لله سبحانه وتعالى عينه الواقف وولى عليه من يرعاه ويصونه ويتابع شؤونه حفظاً لهذا الحق ومحافظة على حقوق الموقوف.

والمتأمل في منهج الملك عبدالعزيز، رحمه الله ،الإداري في جميع شؤونه، عليه أن يدرك ما كان يتمتع به، رحمه الله، من فقه في الإدارة وفنونها، وقد نالت الأوقاف قسطها الوافر من هذا المنهج الفريد، وقد كان منهجه رحمه الله تعالى في إدارة شؤون البلاد التعامل مع الواقع بروح منفتحة يولي شؤون المدن والقرى من يرى فيه الكفاية من أهلها إلا في مجال الإمامة والوعظ والإرشاد والقضاء والأوقاف، فقد كان يوكل إلى القاضي أو المطوع الإشراف على تلك الأعمال وكانوا يرتبطون بالملك مباشرة ويرجعون إليه في جميع شؤون عملهم، وذلك بموجب قرار مجلس الوكلاء. وهكذا استمر الحال في معظم مناطق المملكة إلا في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة حيث كانت هناك تنظيمات خاصة بالأوقاف استمر العمل بموجبها.

وفي نطاق الرعاية والحرص على الأوقاف وتنميتها، صدر المرسوم الملكي الكريم ذو الرقم ٦٧/ ٤/ ٢ المؤرخ في ٩/ ٥/ ١٣٥٤هـ، ليعالج قضايا الأوقاف التي طالت مدة النظر فيها من قبل المحاكم، ومراجعة المستندات التي يملكها المدعون في دعاواهم، والبت في تلك الدعاوي بدون إبطاء. أما قرار

مجلس الشورى ذو الرقم ٢٣٨ وتاريخ ١٥/ ٨/ ١٣٥٥هـ فقد حدد ضوابط شراء بدل الوقف .

وهذا يبين اهتمام الدولة ، رعاها الله ، منذ تأسيسها على يد جلالة الملك عبدالعزيز ، طيب الله ثراه ، بأمور الأوقاف والعناية بها ، فقبل تأسيس وزارة الحج والأوقاف في عام ١٣٨١هـ بموجب المرسوم الملكي ذي الرقم ٤٣٠ المؤرخ في ٩/ ١٠/ ١٣٨١هـ وتكليفها بمهمة شؤون الأوقاف كانت شؤون الأوقاف تقع ضمن مسؤوليات القضاة والمحاكم الشرعية كما تقدم ، واستمر الحال حتى أنشئت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، في العهد الزاهر لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، حفظه الله ، وخصص للحج وزارة مستقلة .

الفصل الثاني: القضاء والمساجد وشؤون الحسبة في منطقة الرياض

بقلم الدكتور عبدالعزيز بن حمود الشثري

قسم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

ركزت الدراسة في هذا الفصل على القضاء في منطقة الرياض والمساجد كمؤسسات إسلامية ذات علاقة وثيقة بحياة الناس الدينية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها وكذا على نظام الحسبة أو ولاية الحسبة كنظام اجتماعي إسلامي فريد من خلال دراسة منطقة الرياض كنقطة لإحياء المنهج الإسلامي الشامل وتطبيقه في حياة الناس حيث شهدت هذه المنطقة انطلاقة حركة التصحيح والجهاد التي قام بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب وناصره فيها الإمام محمد بن سعود، رحمهما الله، .

وقد استخدم في هذه الدراسة منهجان من مناهج البحث الاجتماعي هما:

١- المنهج التاريخي.

٢- المنهج الوصفي التحليلي. وذلك لمناسبتهما لطبيعة وأهداف الدراسة.

هذا وقد تكونت مادة الدراسة في هذا البحث من مصادر عديدة من الكتب والدوريات العلمية الاجتماعية المتخصصة إضافة إلى كتب الفقه والتراث الإسلامي لتغطية الجانب النظري للدراسة وكذا عدد من المطبوعات والسجلات الرسمية والإحصاءات لتغطية الجانب الميداني عن الحسبة والمساجد في المجتمع السعودي وفي منطقة الرياض.

وقد جاءت الدراسة مقسمة إلى ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: القضاء: وفيه عرض للقضاء وأهميته وتعريفه وحاجة

البشر إليه، والتنظيم القضائي ومشروعيته. يلي ذلك لمحة عن تطور نظام القضاء في المملكة العربية السعودية، مع التركيز على القضاء في منطقة الرياض.

المبحث الثاني: المساجد: وفيه عرض لمفهوم المسجد ودوره في حياة المسلمين والوظائف التي لا يزال المسجد يقدمها في عصرنا الحاضر. وإيجاز لواقع العناية بالمساجد في المملكة العربية السعودية بشكل عام ثم عرض لشؤون المساجد في منطقة الرياض قديماً وحديثاً من حيث عمارتها وتخطيطها والتطور العددي للمساجد المقامة في منطقة الرياض وختم هذا المبحث بالحديث عما تقدمه المساجد من خدمات وما تمارسه من أنشطة في مجال الدعوة والتعليم الشرعي وغيرها من المجالات الاجتماعية والإنسانية الأخرى.

أما **المبحث الثالث: شؤون الحسبة**: ففيه عرض للمعنى اللغوي والاصطلاحي للحسبة وبيان الأصل التاريخي لهذا النظام الإسلامي. ثم شرح اختصاصات أهل الحسبة وفوائد تطبيق هذا النظام الإسلامي الفريد. ويمثل هذا كله مدخلاً نظرياً لدراسة الحسبة في المجتمع السعودي عامة وفي منطقة الرياض على وجه الخصوص حيث قدم لمحة تاريخية عن الحسبة والاحتساب في منطقة الرياض ثم عرض موجز لمظاهر التنظيم الرسمي لهذا العمل الجليل وأخيراً نماذج لما تمارسه أجهزة الحسبة في منطقة الرياض من أنشطة وقائية وعلاجية في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع.

وقد أوضحت الدراسة أن هناك تلازماً بين المساجد كدور للعبادة والعلم وبين الحسبة والاحتساب، أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر حيث لا حسبة ولا احتساب بدون العلم الشرعي كما أن الحسبة لا بد من ممارستها حتى على أولئك الذين يقومون على المساجد (أئمة ومؤذنين وغيرهم) أو الذين يتصدون

لتعليم الناس أمور الدين وذلك لضمان استقامة الأمور وسيرها حسب شرع الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

كما أوضحت الدراسة أن منطقة الرياض على وجه الخصوص كانت سباقة في مجال الدعوة إلى الله انطلاقاً من المساجد، ونشر المنهج الإسلامي الصحيح في بقية المناطق المجاورة لها وكذلك فإنه في هذه المنطقة أيضاً تم تأسيس أول هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل أن تنتشر مراكز وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بقية مناطق المملكة المختلفة كما هو الحال اليوم ولله الحمد.

الفصل الثالث: الحياة الاجتماعية في منطقة الرياض

بقلم الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز اليوسف

قسم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

تصنف عناصر الثقافة كما يرى الباحثون في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا إلى عنصرين هامين:

١- الثقافة المادية وهي من صنع الإنسان وتشمل وسائل الإنتاج وأساليبه والأحداث المصنوعة منه.

٢- الثقافة اللامادية وتظهر بصورة جلية في المعتقدات والقيم والمعايير السائدة في المجتمع.

إن ثقافة أي مجتمع من المجتمعات هي ذلك الكم الهائل والمتراكم من المعرفة والمعتقدات والقانون والعرف والعادات والقيم والفنون والأخلاق وكافة أساليب حفظ البقاء التي اكتشفها وأوجدها واستعارها الإنسان لنفسه باعتباره عضواً في جماعة تؤمن وتحافظ على ذلك التراث الفكري والمعنوي. وكما ذكرنا سابقاً فإن الثقافة تضم كافة المنجزات الفكرية والمادية. ففي الجانب الفكري تزود الثقافة الأفراد بأساليب التعامل فيما بينهم والوسائل التي تمكنهم من حل مشكلاتهم وتلبية حاجاتهم المتعددة كأساليب التنشئة وعادات الزواج والطعام... إلخ. أما الجانب المادي لثقافة المجتمع فيمكن التعبير عنه من خلال الأدوات التي يستعملها الإنسان في المسكن وطرق العيش ووسائل النقل وخلافه. ولا يمكن فهم ثقافة المجتمع دون الدراسة المتعمقة الواقعية لهذين الجانبين الهامين من جوانب الثقافة. وحيث إن هذه الدراسة هي عن الحياة الاجتماعية في منطقة الرياض فقد قام الباحث باستعراض عناصر

الثقافة بجانبيها المادي والمعنوي من خلال دراسة ممارسات الناس في حياتهم اليومية في منطقة الرياض وتوابعها. وكانت خطة هذه الدراسة مرتبة بالشكل التالي:

استعرض الباحث في هذه الدراسة جوانب الثقافة المادية والمعنوية من خلال تقسيم هذه الدراسة إلى ستة عشر مبحثاً. وقد خصص المبحث الأول لاستعراض الروابط الاجتماعية في مجتمع منطقة الرياض بالإضافة إلى ذلك فقد استعرض الباحث أهم أعمال الرجل والمرأة في هذه البيئة كجوانب مهمة من جوانب الثقافة المعنوية. أما المبحث الثاني فقد استعرض الباحث فيه ظاهرة البناء ومرافقه وخصص المبحث الثالث لدراسة جانب معنوي مهم من جوانب الثقافة من خلال استعراض النسق القرابي في المجتمع السعودي ممثلاً في منطقة الرياض مع التركيز على عادات وتقاليد الزواج في هذه المنطقة. أما المبحث الرابع فقد استعرض الباحث جوانب أخرى مهمة من جوانب الثقافة المعنوية من خلال استعراض القيم المتعلقة بالحمل والولادة والاحتفاء بالمولود. وخصص المبحث الخامس لاستعراض ودراسة النسق الديني في مجتمع الرياض من خلال استعراض القيم الاجتماعية المرتبطة بالمناسبات الدينية مثل استقبال شهر رمضان والعشر الأواخر والحج والعيدين وغيرها. وبما أن النسق التربوي يمثل نسقاً مهماً من أنساق الثقافة في أي مجتمع من المجتمعات لذا فقد أفرد الباحث لهذا النسق المبحث السادس واستعرض فيه طرق التعليم والعادات المرتبطة بختم القرآن الكريم. وتمثل المناسبات الشعبية من حصاد وصرام للنخيل وغيرها من الأنشطة الزراعية والرعوية محوراً هاماً من محاور النشاط الاقتصادي للناس في منطقة الرياض وتوابعها، لذا فقد تم استعراض هذا المحور الهام بالتفصيل في المبحث السابع من مباحث هذه الدراسة. أما المبحث الثامن فقد خصص لاستعراض عادات الطعام والمناسبات المرتبطة بالطعام ومواعيد الوجبات. . . إلخ. أما المبحث التاسع

فقد خصص لاستعراض الأدوات المنزلية التي يستخدمها الناس في حياتهم اليومية. وخصص المبحث العاشر لمناقشة طرق التداوي وأساليب الطب الشعبي من خلال استعراض بعض المعلومات عن أهم الشجيرات الموجودة في الصحراء والتي كان الناس يستعملونها لعلاج الأمراض في هذا المجتمع. أما الزي الشعبي للرجال والنساء والأطفال كجانب هام من جوانب الثقافة المادية فقد نوقش بالتفصيل في المبحث الحادي عشر. وخصص المبحث الثاني عشر لاستعراض جانب آخر من جوانب الثقافة المادية وهو الأساليب والوسائل التي كانت المرأة تستخدمها مع اللباس استكمالاً لمظاهر الزينة عند الذهاب للمناسبات. أما بالنسبة للفنون الشعبية كجزء معنوي من أنماط الثقافة في المجتمع فقد نوقش في المبحث الثالث عشر. وتم تخصيص المبحث الرابع عشر لاستعراض أهم الألعاب الشعبية الشائعة لدى الأولاد والبنات. أما المبحث الخامس عشر فقد خصص لمناقشة أهم الوسائل التي كان الناس يستخدمونها في الحروب والدفاع عن النفس. أما في نهاية البحث فقد قام الباحث باستعراض مجموعة من العادات والتقاليد الاجتماعية التي قام الباحث بتصنيفها تحت عنوان متفرقات حيث إنه لا يمكن تصنيفها تحت أبواب مستقلة لتفرقها وقصرها.

صور الجزء الأول

صور معبرة عن مدينة الرياض والدرعية في الماضي ومدينة الرياض في الحاضر[1]

---

(١) جرى الحصول على هذه الصور من الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود
(١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م).

الملك عبدالعزيز يتوسط بعضاً من أنجاله وهم من اليمين: الأمير مشعل، الأمير عبدالمحسن، الأمير منصور، الأمير ناصر، الأمير مساعد، والأمير سلطان في عام ١٣٦٣هـ / ١٩٤٣م.

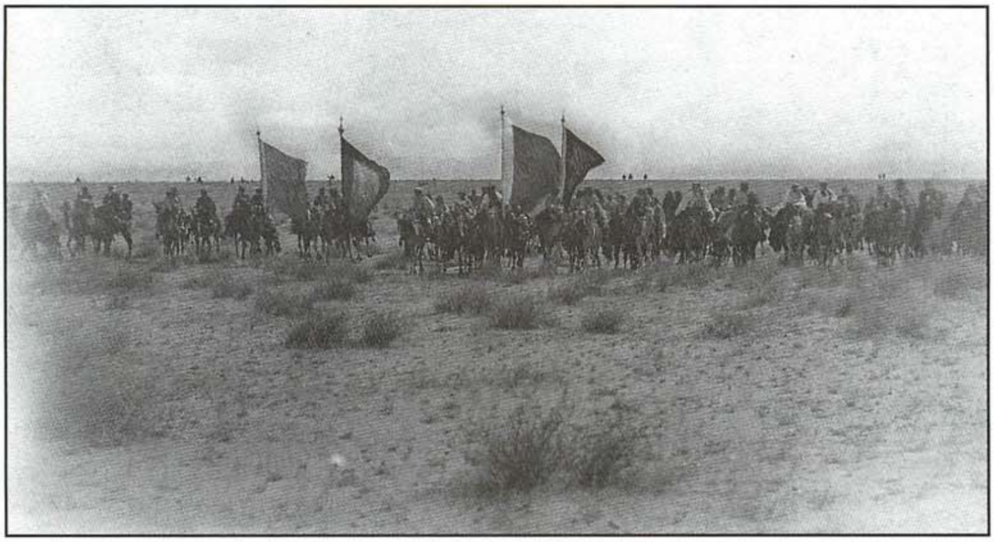

مسيرة جيش الملك عبدالعزيز في يوم ٨/ ٣/ ١٣٢٩هـ، ٨/ ٣/ ١٩١١م.

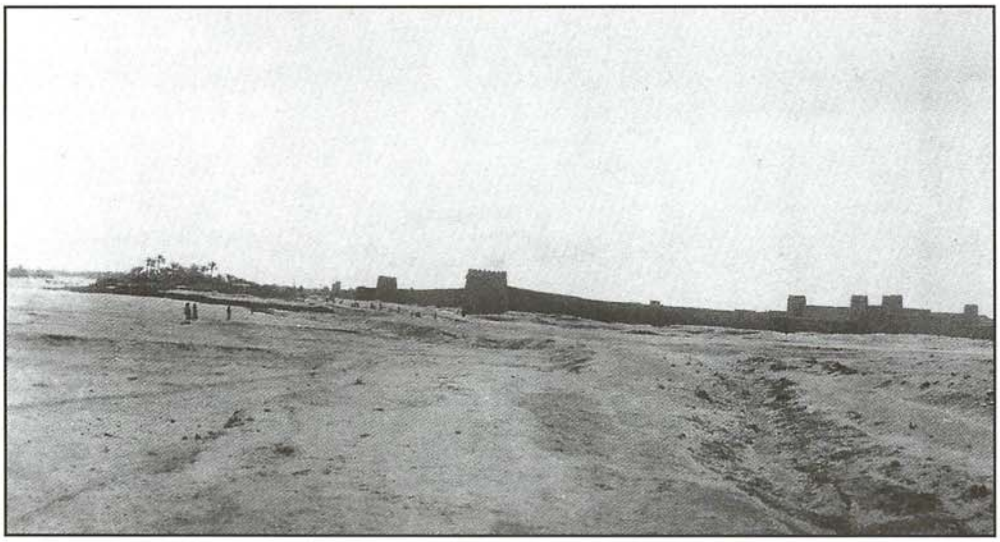

سور وأبراج الرياض من الجهة الشمالية الشرقية، ويبدو إلى اليسار مجرى وادي البطحاء، وعلى ضفته الغربية بعض بساتين النخيل المعروفة بالبطيحاء وقد كانت للأمير سعد بن عبدالرحمن آل سعود (١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م).

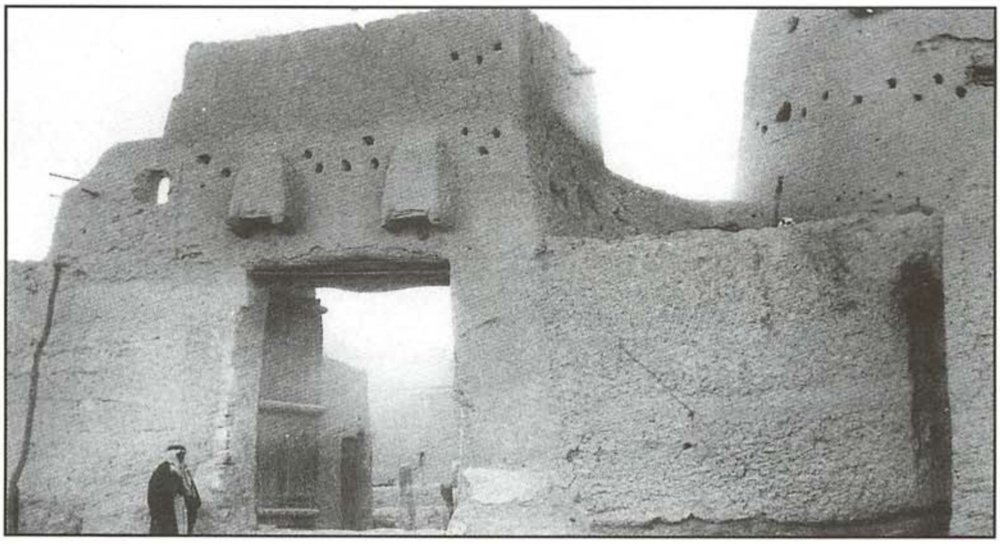

بوابة الثميري قبل توسعتها في عهد الملك عبدالعزيز (١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م).

بوابة الثميري بعد التوسعة، وتُعد البوابة الرئيسية للمدينة (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م).

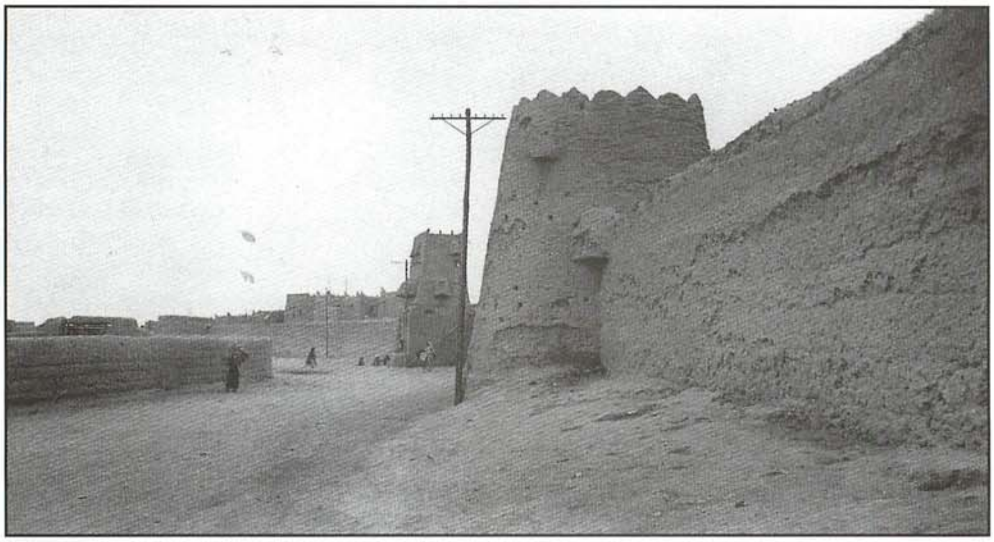

الجانب الشرقي من سور الرياض ويبدو أحد أبراجه، يليه بوابة القري، وإلى اليسار سور مصلى العيد الواقع بين المدينة ووادي البطحاء، وتظهر في الوسط بعض مساكن حي القري داخل السور (١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م).

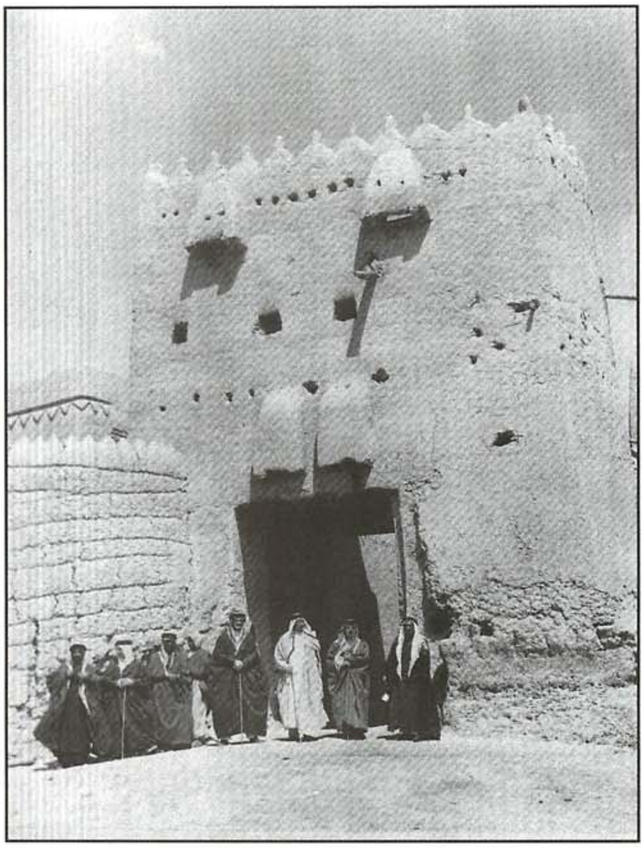

بوابة دخنة من الخارج (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م).

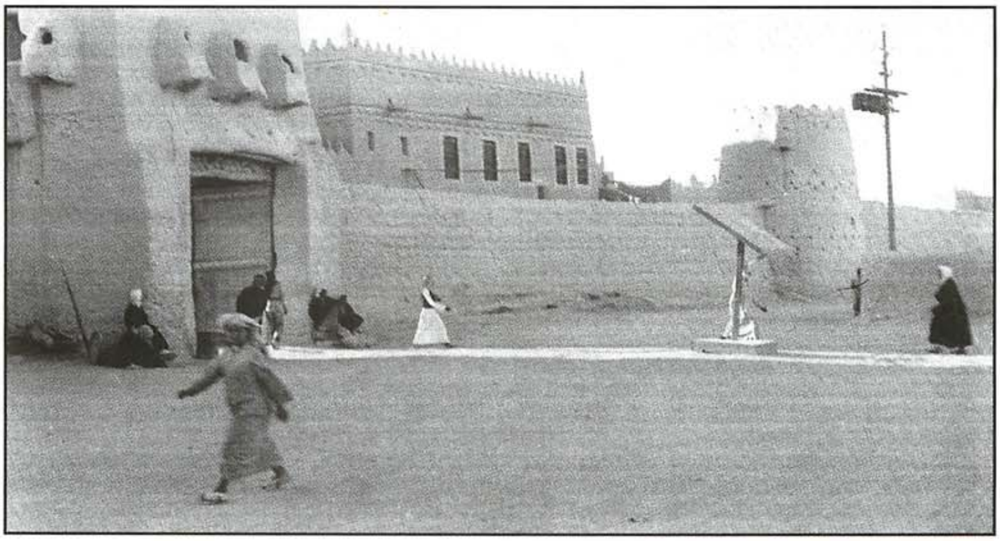

أحد مداخل الرياض من الشرق، وإلى اليمين برج يفصل بين بوابة الثميري وبوابة القري ويبدو جزء من سور مصلى العيد (٧١-١٣٧٤هـ/ ٥٢-١٩٥٥م).

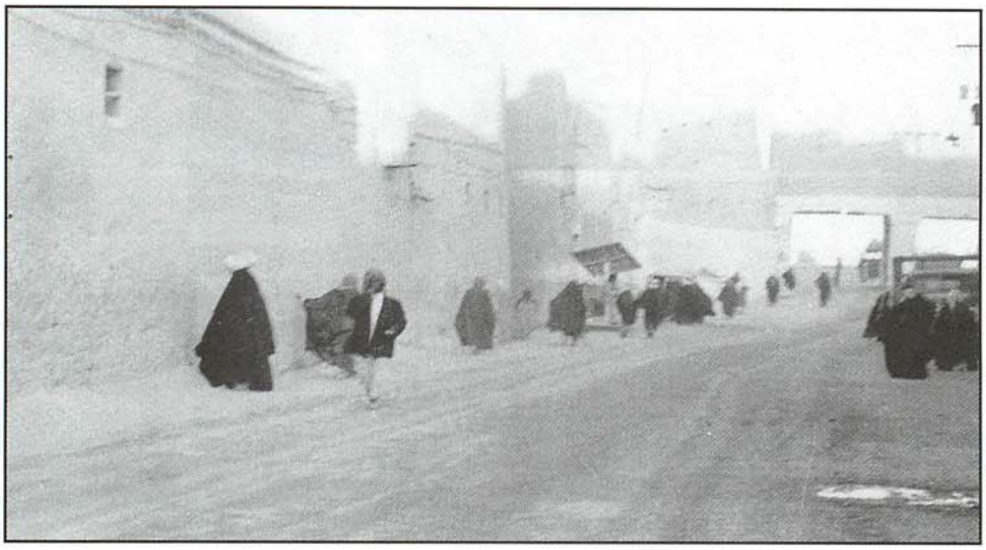

شارع الثميري وتبدو إلى اليمين بوابة الثميري بعد التوسعة، وإلى اليسار قصر الأمير سعود الكبير (١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م).

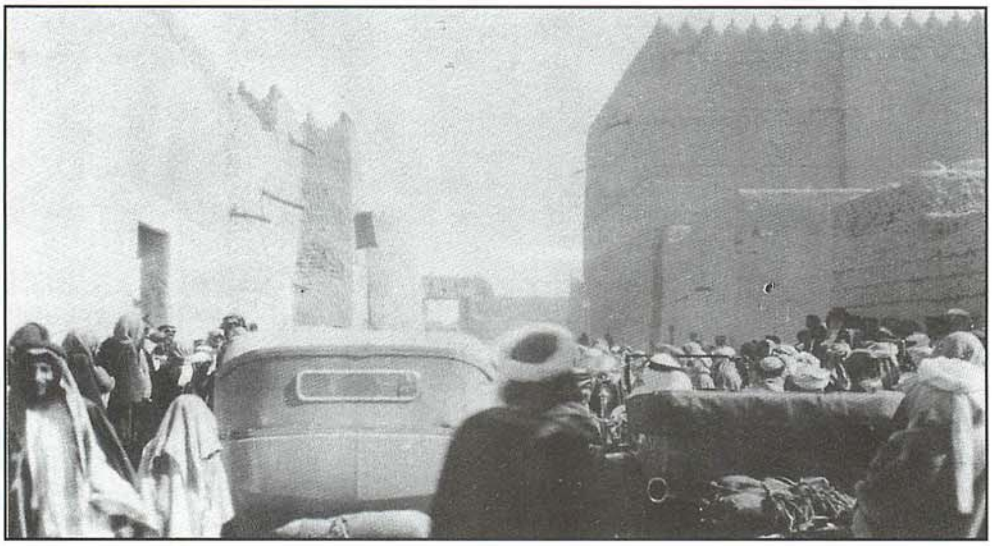

شارع الثميري من الغرب إلى الشرق، وتبدو بوابة الثميري قبل التجديد والتوسعة وتظهر سيارة الملك عبدالعزيز في أحد المواكب الرسمية (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م).

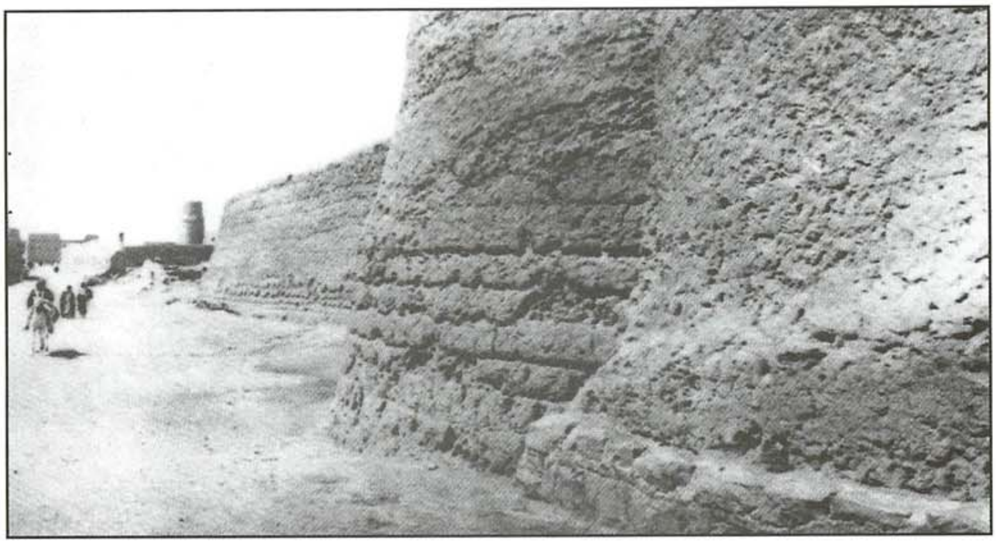

بداية شارع الثميري ويبدو البرج المجاور لبوابة الثميري إلى اليمين كما يبدو البرج الجنوبي الغربي للمصمك (١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م).

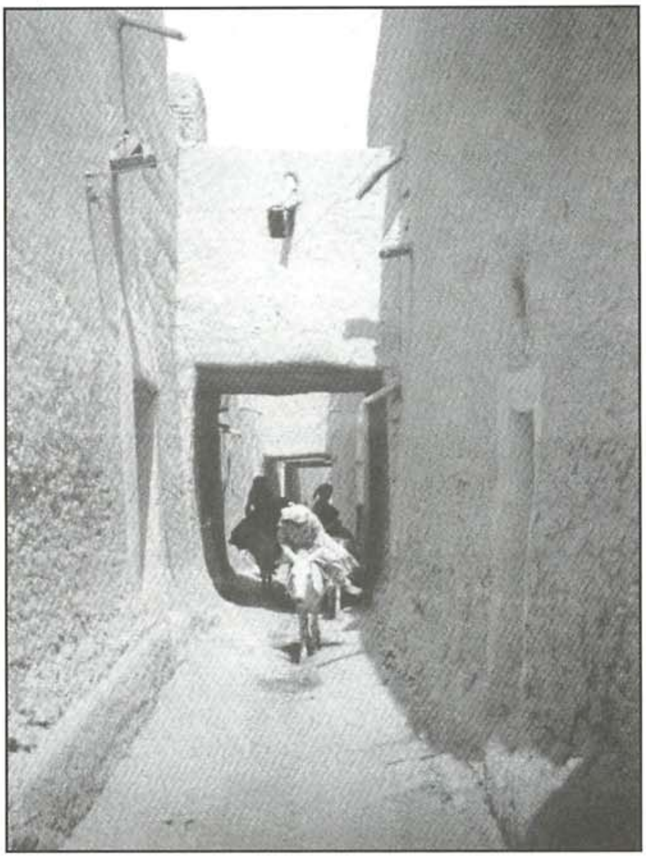

أحد الشوارع بمدينة الرياض القديمة (٧١-١٣٧٤هـ/ ٥٢-١٩٥٥م).

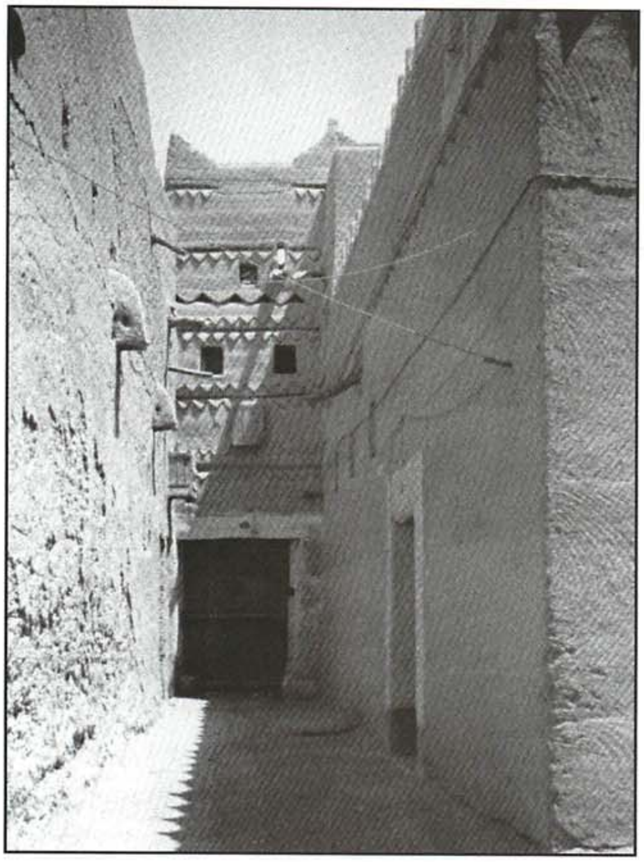

شارع غير نافذ بحي دخنة، ويبدو أحد مداخل الشيخ محمد بن إبراهيم، ومدخل دار عبدالله بن متعب بن رشيد في الوسط (٧١-١٣٧٥هـ/ ٥٢-١٩٥٦م).

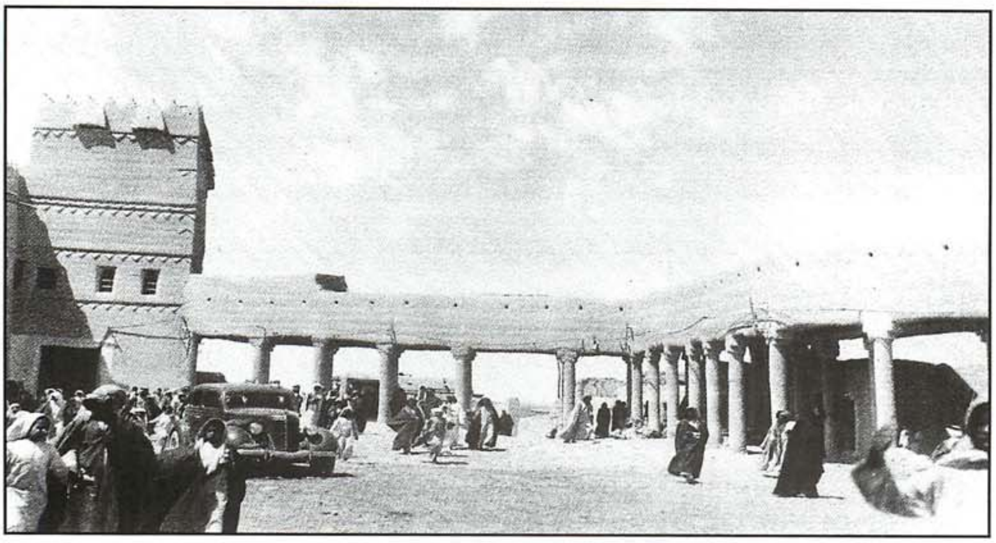

ميدان الصفاة، ويبدو ممر المالية الذي يربط قصر الحكم وقصر الضيافة (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م).

ميدان الصفاة (البراحة) ويظهر إلى اليمين قصر الضيافة «مضيف خريمس» نسبة إلى خريمس بن عبدالله الذي كان مشرفاً على دور الضيافة، وإلى اليسار قصر الحكم الذي يتصل بقصر الضيافة عن طريق الممر المطل على ميدان الصفاة (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م).

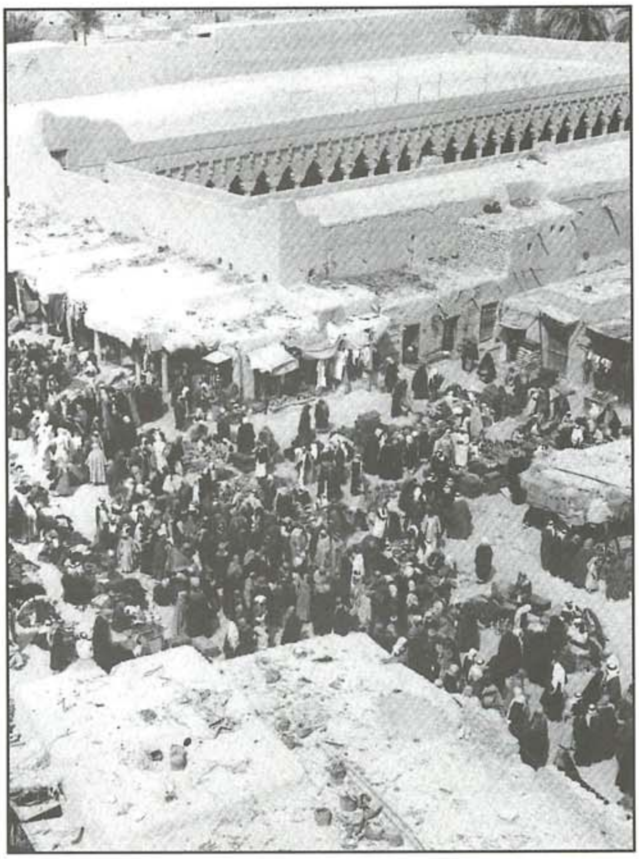

سوق الحراج الكبير والأسواق والمحلات المحيطة (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م).

منظر عام للسوق بوسط الرياض، حيث يظهر بالأسفل سوق العلف، كما تبدو أعمدة الممر الممتد من قصر الحكم إلى اليمين حتى الجامع إلى اليسار، ويظهر إلى اليسار سوق الخرازين، والحراج في الوسط، بينما تبدو الواجهة الغربية لقصر الضيافة في الأمام، وجزء من مقصورة قصر الحكم إلى اليمين (٧٠-١٣٧٣هـ/ ٥١-١٩٥٤م).

سوق الحراج «المعروف قديماً بسوق التمر» وتبدو الواجهة الشرقية والجنوبية ومئذنتا الجامع وسوق الخرازين المجاور له، وإلى اليمين تنتشر محلات بيع التمور (٧٠-١٣٧٣هـ/ ٥١-١٩٥٤م).

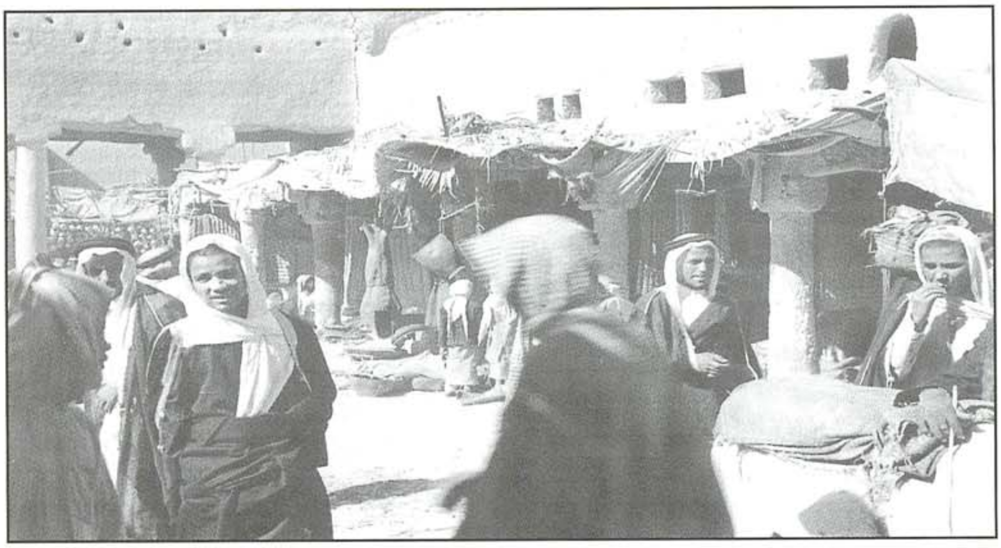

سوق الخرازين الملاصق للحائط الجنوبي للجامع، ويبدو ممر الجامع الموصل بينه وبين قصر الحكم (٧١-١٣٧٤هـ/ ٥٢-١٩٥٥م).

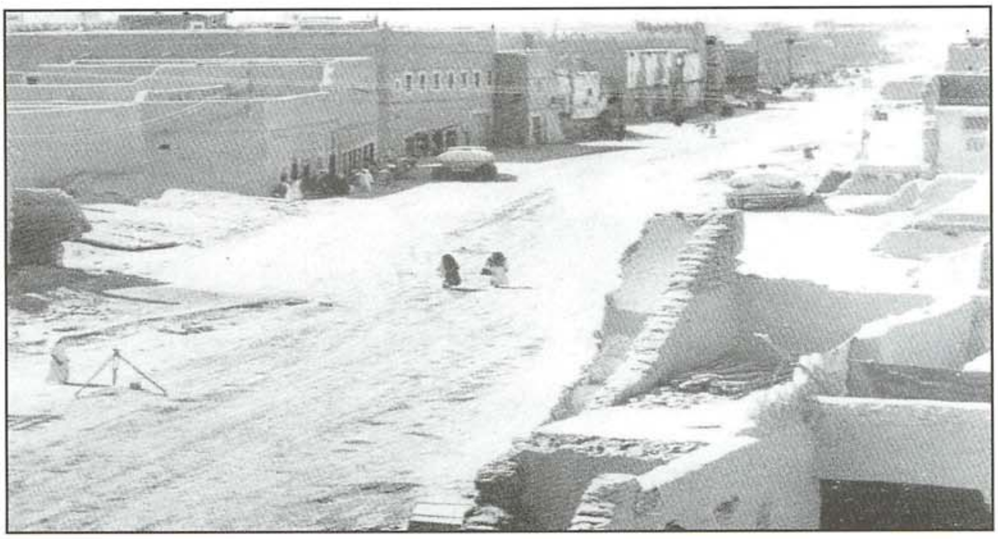

افتتاح أحد الشوارع الحديثة (من الشمال إلى الجنوب)، ويبدو أنه شارع الظهيرة أو العطايف (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م).

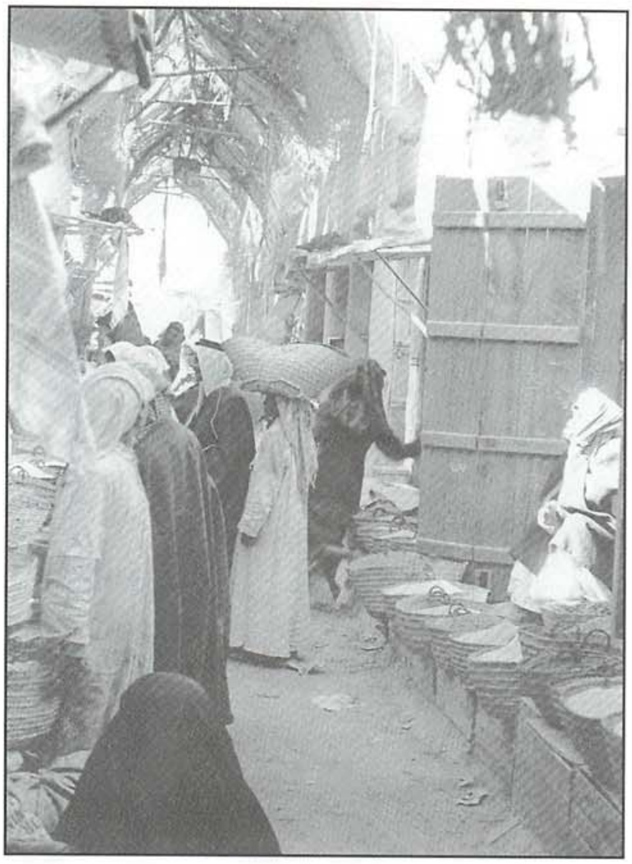

أحد الممرات في السوق الواقع غرب قصر الحكم قرب بئر «شدية» (٧٠-١٣٧٣هـ/ ٥١-١٩٥٤م).

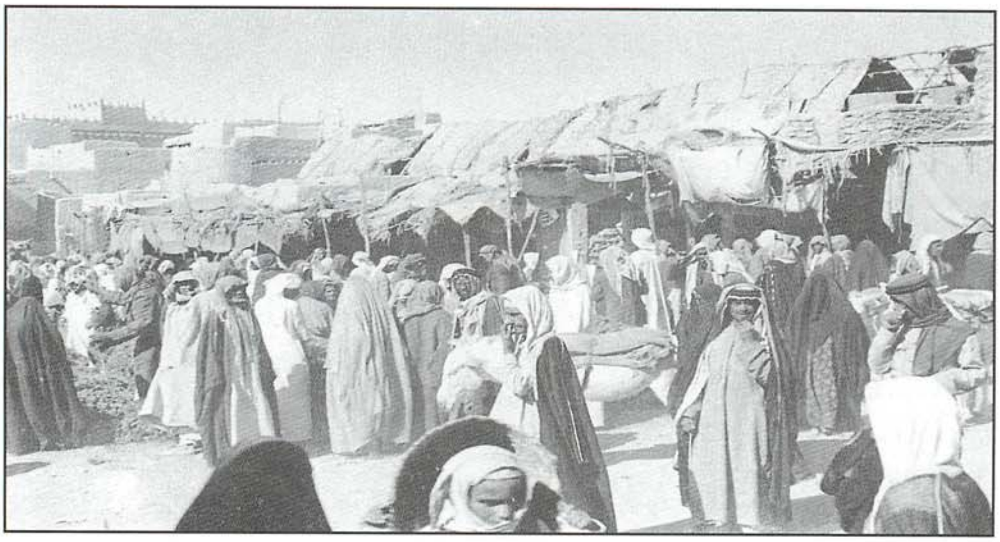

جانب من سوق المقيبرة (٧٠-١٣٧٣هـ/ ٥١-١٩٥٤م).

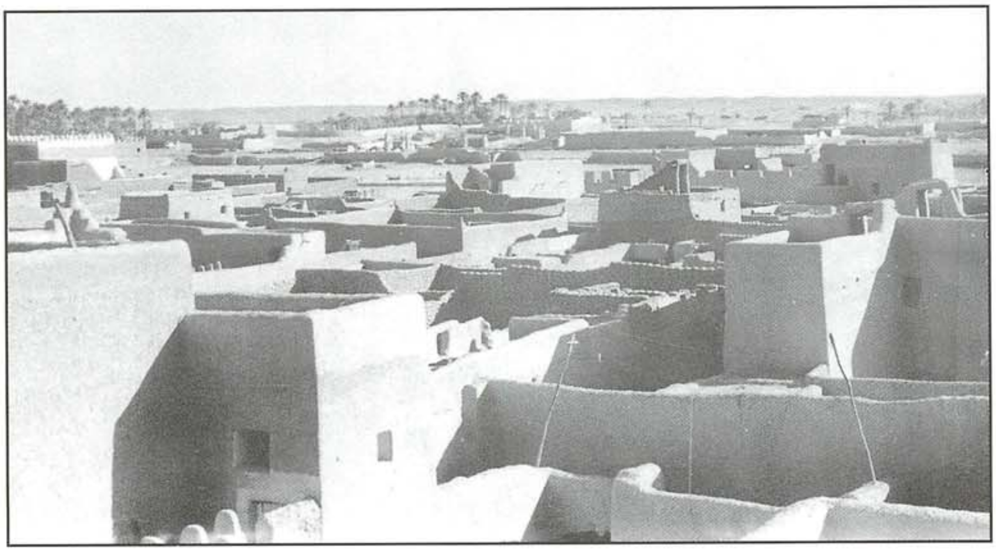

المساكن التقليدية في مدينة الرياض القديمة (١٣٧٥-٧١هـ/ ١٩٥٦-٥٢م).

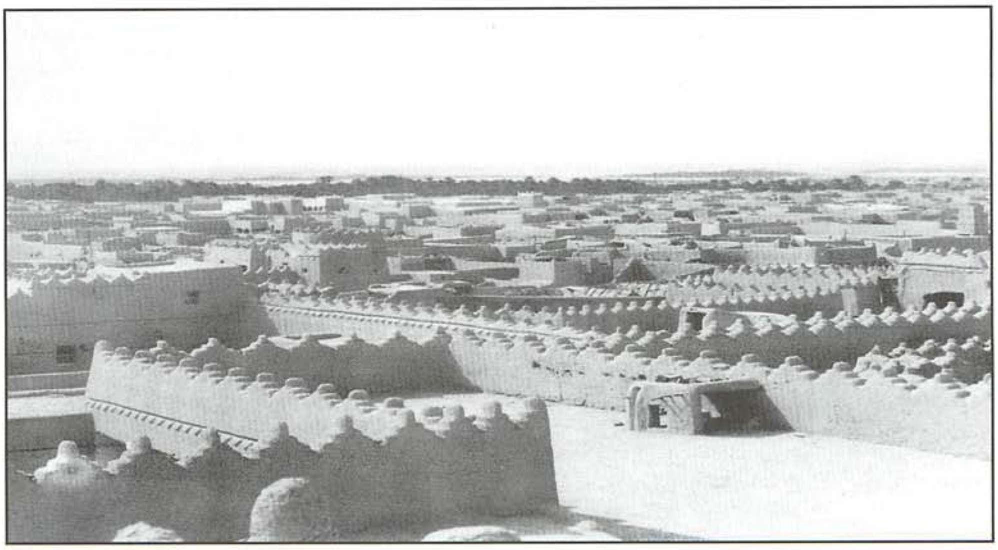

أسطح مساكن الرياض (١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م).

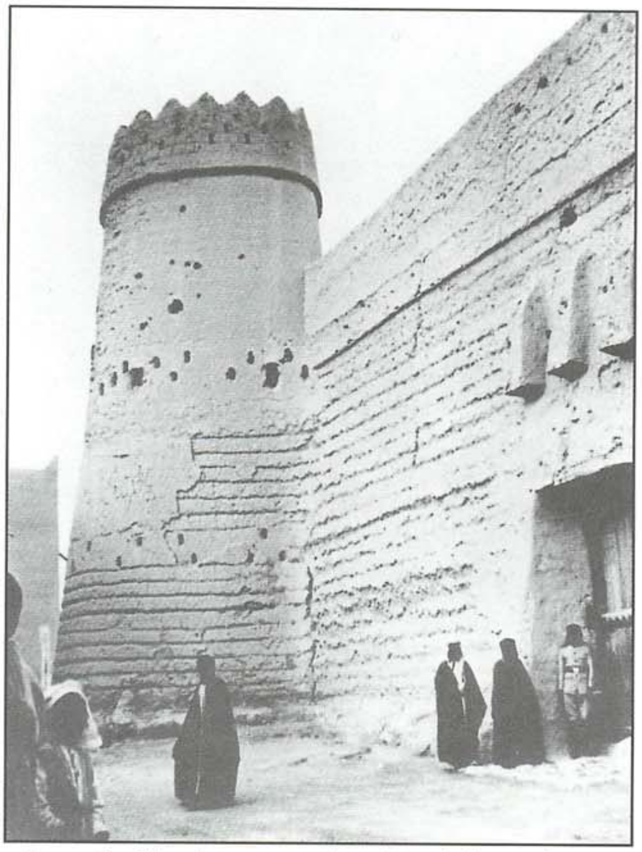

الواجهة الرئيسية الغربية لقلعة المصمك، وتبدو البوابة والبرج الشمالي الغربي (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م).

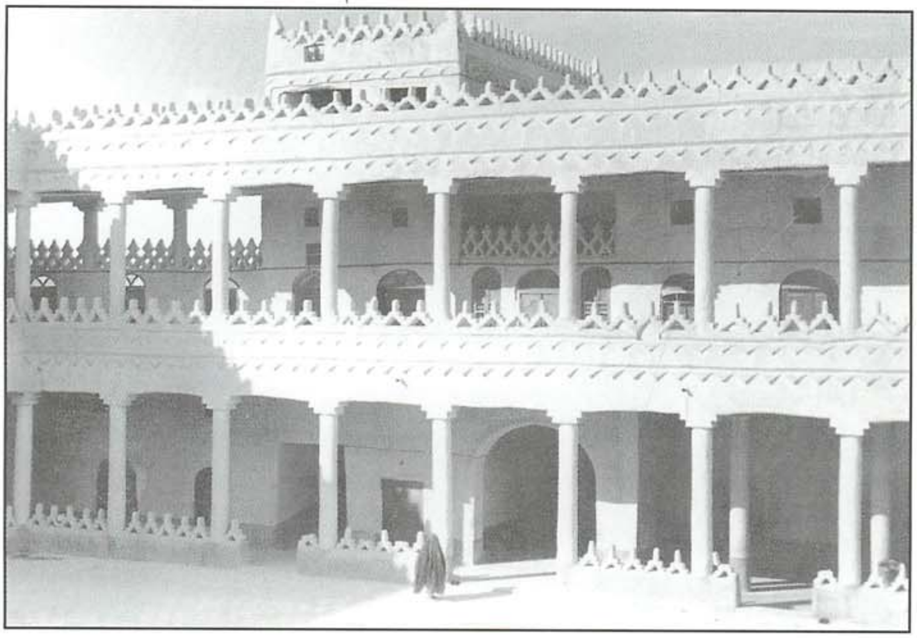

الفناء الداخلي لقصر الأمير فيصل بن عبدالعزيز «الملك فيصل» خارج سور الرياض القديمة، ويعرف بقصر «أم قبيس» وقد تحول فيما بعد إلى قصر للضيافة، ثم مقر للمعهد العلمي عام ١٣٧٥هـ وبعد هدمه أقيمت على أنقاضه المكتبة الوطنية والمدرسة المتوسطة في شارع الملك فيصل .

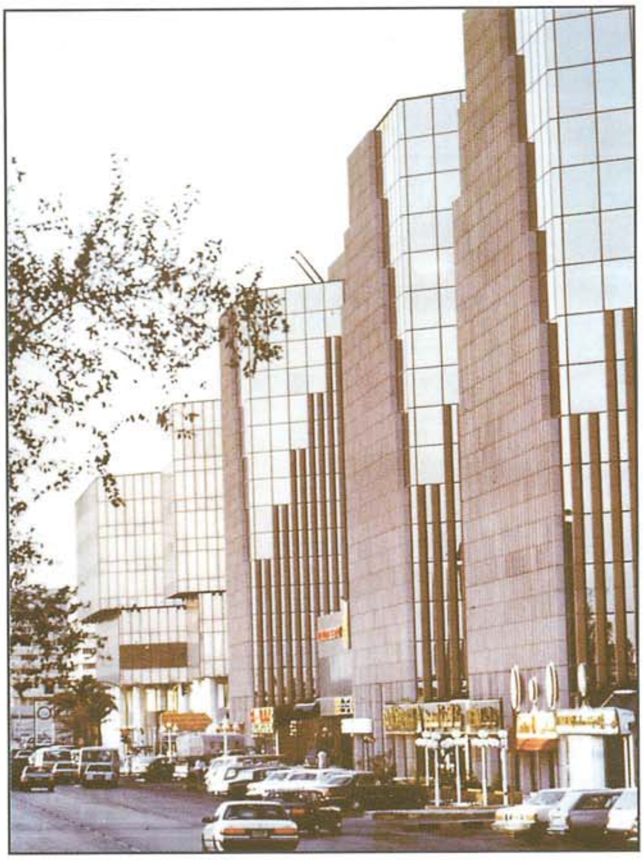

الرياض اليوم وتبدو مراكزها التجارية الحديثة (مركز السيركون التجاري).

وسط مدينة الرياض ويظهر فيها برج التليفزيون الحديث.

مؤسسة الملك فيصل الخيرية على طريق الملك فهد .

مقر مجلس التعاون لدول الخليج العربي .

الخيمة الزجاجية بقصر طويق .

لقطة جوية لقصر طويق .

مطار الملك خالد الدولي .

سكة الحديد التي تربط بين المنطقة الشرقية ومدينة الرياض .

أحد التقاطعات في الطريق الدائري الشمالي .

أحد المساجد بالدرعية القديمة .

لقطة لساحة الإمام محمد بن سعود ويظهر في الصورة الجسر الذي يربط قصر الحكم بجامع الإمام تركي بن عبدالله

أحد المساجد بالدرعية القديمة .

ساحة العدل بقصر الحكم ويظهر بالصورة جامع الإمام تركي بن عبدالله .

مسجد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

جامع مطار الملك خالد الدولي .

استاد الملك فهد الدولي من الداخل أثناء بطولة القارات على كأس الملك فهد .

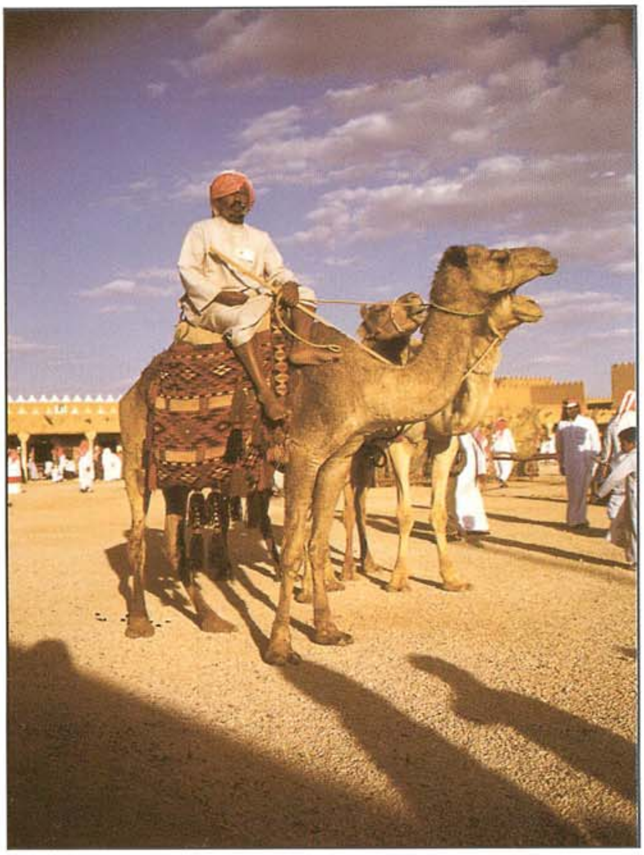

الساحة الشعبية بالجنادرية .

ربيع منطقة الرياض بروضة خريم .

بحيرة المياه بالحائر .

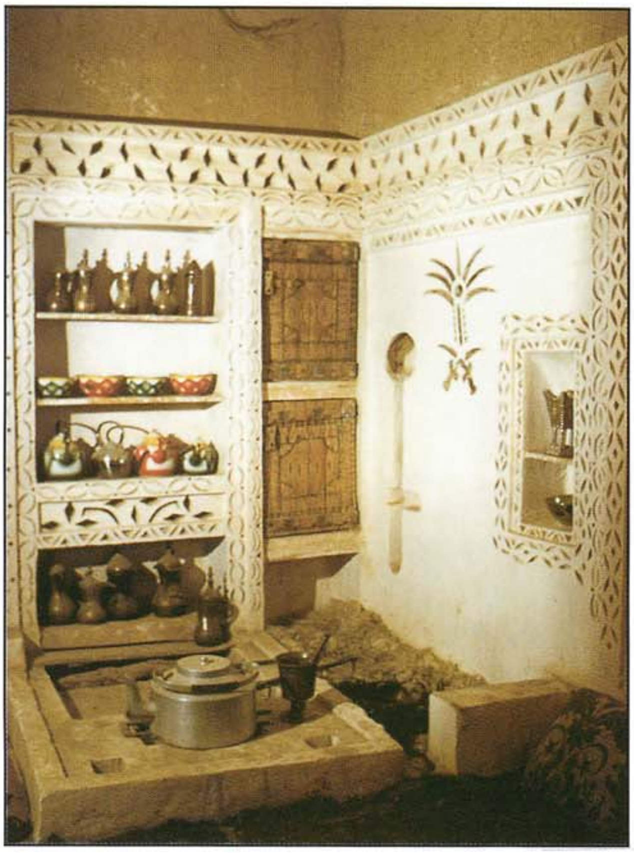

بيت أثري قديم من الداخل في مجلس الرجال .

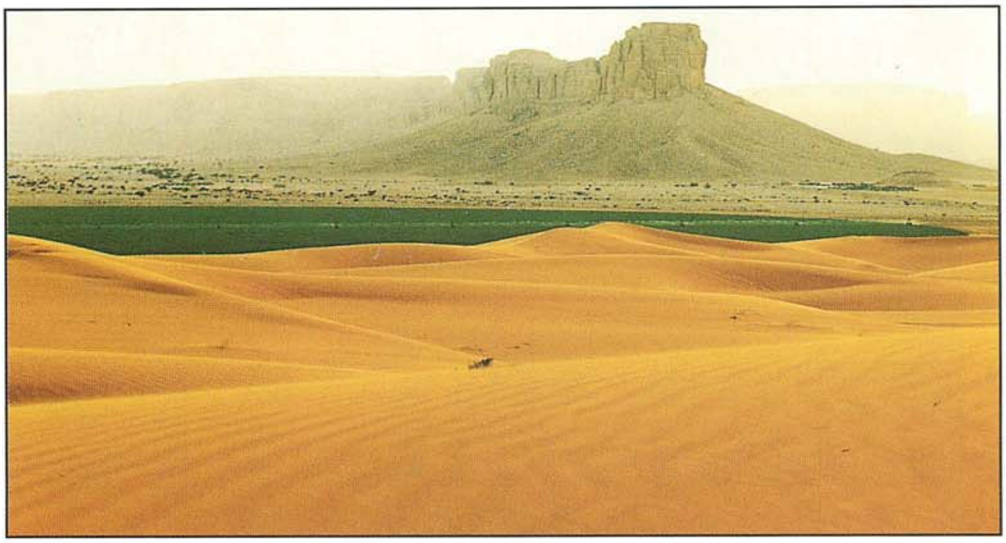

رمال وزروع وجبال أمام ديراب حول مدينة الرياض .

سور حي الطريف بالدرعية التي ارتبطت مبانيها الآن بمدينة الرياض .

أحد الأبراج الدفاعية بالدرعية القديمة .

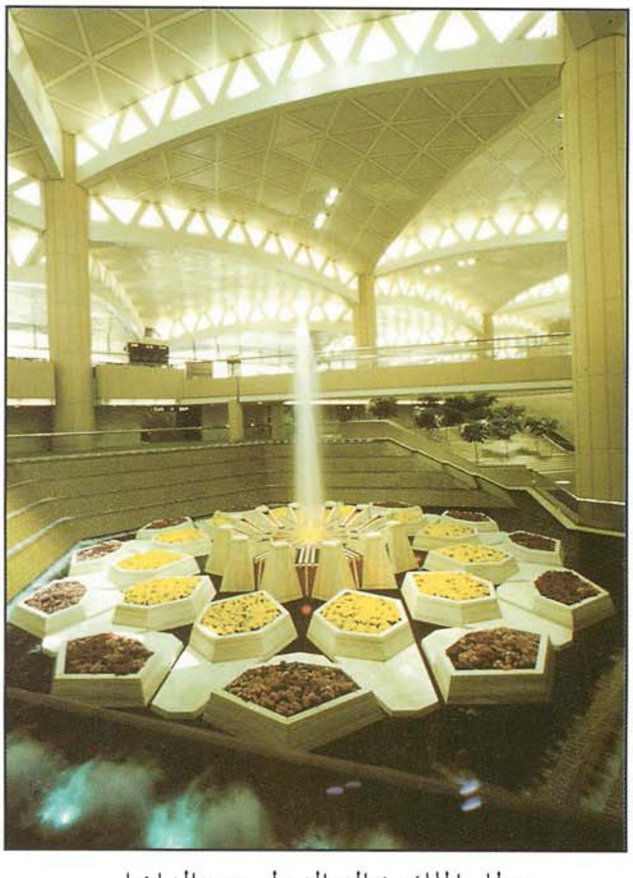

مطار الملك خالد الدولي من الداخل .

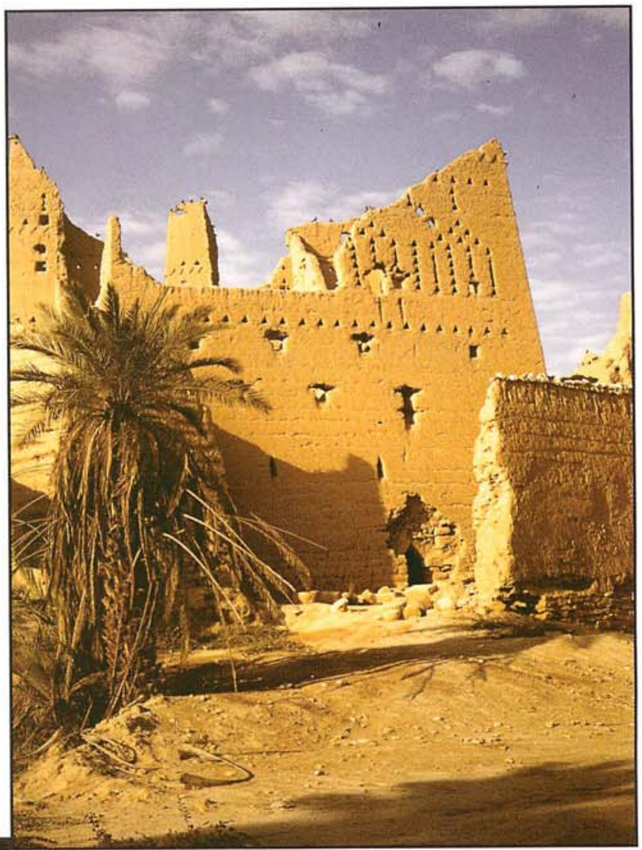

مدخل حي طريف بالدرعية .

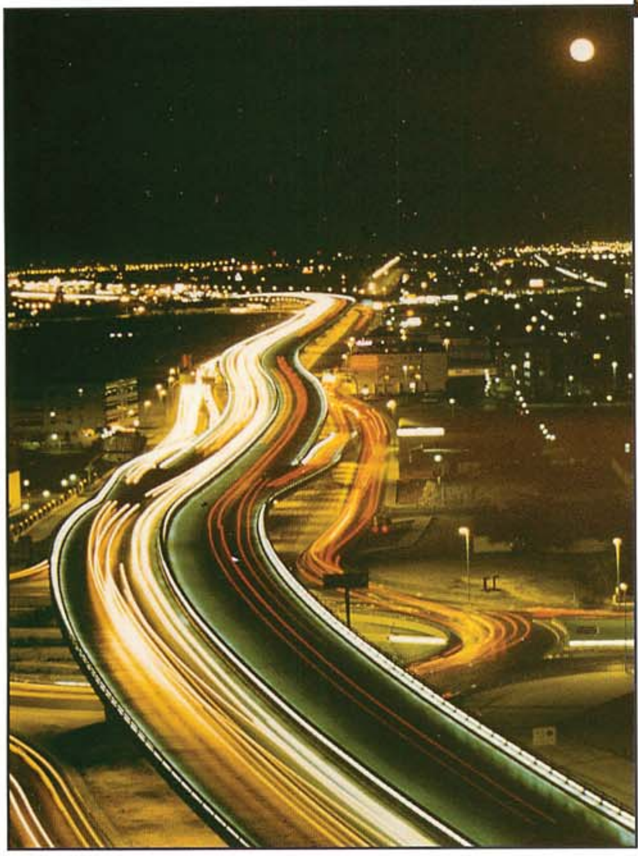

جسر الخليج ليلاً وهو أحد الطرق الشريانية في مدينة الرياض .

برج التليفزيون .

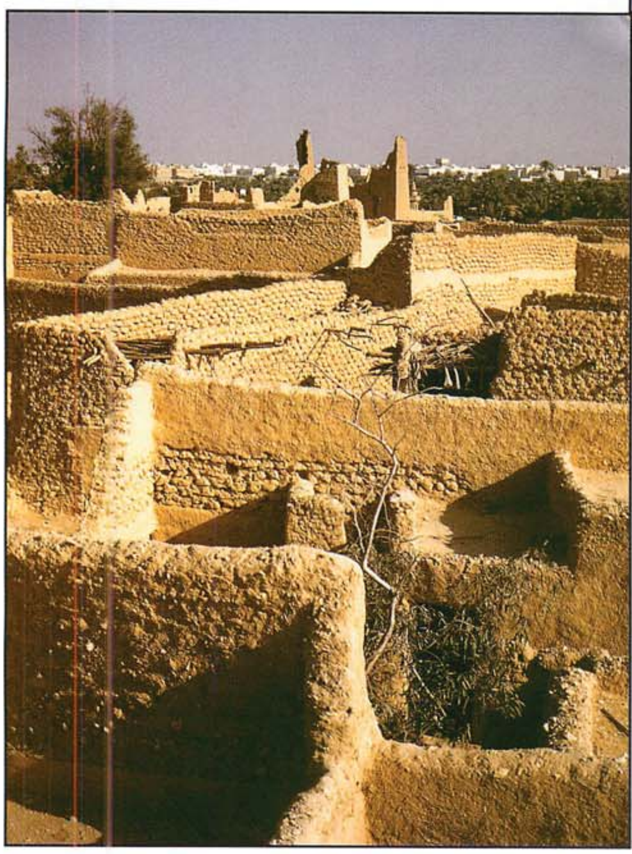

سور لمدخل حي طريف بالدرعية .

ثالثاً: الفهارس العامة الموجزة(*)

* من الجدير بالذكر أن هناك فهارس مفصلة في نهاية كل جزء من الأجزاء يحسن الرجوع إليها لمن أراد الاستزادة.

فهرس محتويات الجزء الأول
المقدمة والتعريف بمنطقة الرياض

تقديم ١٧

مقدمة ٢١

بين يدي الكتاب ٢٣

أولاً: التعريف بمنطقة الرياض ٣٧

الموقع ٣٩

نطاق إشرافها ٤٠

المظاهر الطبيعية ٤٣

الجيولوجيا ٤٣

التضاريس ٤٣

بعض المصطلحات المحلية الطبيعية في منطقة الرياض ٥٠

المناخ ٥٦

التربة والبيئة الحيوية ٥٩

التقسيم الإداري ٦٠

أولاً: الوضع الإداري منذ فتح الرياض عام ١٣١٩هـ: ٦٠

الأمراء من الأسرة المالكة الذين تولوا إمارة الرياض والموضحة تواريخ تعيينهم هم: ٦٠

ثانياً: الإمارات والمراكز التابعة لإمارة منطقة الرياض ٦١

نظام المناطق: ٦٤

محافظات منطقة الرياض ٦٤

المراكز التابعة لمحافظات منطقة الرياض ٦٥

المساحة ٨٤

السكان ٨٩

ثانياً : ملخصات البحوث	٩٥
ملخصات بحوث الجزء الأول:	٩٧
المقدمة، والتعريف بمنطقة الرياض.	٩٧
ملخصات بحوث الجزء الثاني: منطقة الرياض خلال التاريخ القديم والإسلامي	٩٩
الفصل الأول: الجغرافيا التاريخية البشرية لمنطقة الرياض إبان العصور الحجرية	٩٩
الفصل الثاني: منطقة الرياض خلال عصر ما قبل الإسلام	١٠٣
الفصل الثالث: إقليم نجد واليمامة من خلال أقوال الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين	١٠٥
الفصل الرابع: تاريخ منطقة الرياض منذ ظهور الإسلام حتى منتصف القرن الثالث الهجري	١٠٩
الفصل الخامس: تاريخ منطقة الرياض منذ منتصف القرن الثالث الهجري حتى قيام إمارة الدرعية سنة ٨٥٠هـ (١٤٤٦م)	١١١
ملخصات بحوث الجزء الثالث: منطقة الرياض خلال التاريخ الحديث والمعاصر	١١٥
الفصل الأول: تاريخ منطقة الرياض منذ قيام إمارة الدرعية حتى قيام الدولة السعودية الأولى (٨٥٠-١٥٧هـ/ ١٤٤٦-١٧٤٤م)	١١٥
الفصل الثاني: تاريخ منطقة الرياض خلال عهد الدولة السعودية الأولى	١١٩
الفصل الثالث: تاريخ منطقة الرياض خلال عهد الدولة السعودية الثانية	١٢٥
الفصل الرابع: تاريخ منطقة الرياض خلال عهد الدولة السعودية الحديثة	١٢٩
ملخصات بحوث الجزء الرابع: الخصائص الطبيعية لمنطقة الرياض	١٣٥
الفصل الأول: جيولوجية منطقة الرياض	١٣٥
الفصل الثاني: تضاريس منطقة الرياض	١٣٩
الفصل الثالث: مناخ منطقة الرياض	١٤٣
الفصل الرابع: الجفاف وأبعاده البيئية في منطقة الرياض	١٤٥
الفصل الخامس: التربة والبيئة الحيوية لمنطقة الرياض	١٥٣

الفصل السادس: المحافظة على الحياة الفطرية في منطقة الرياض	١٥٧
الفصل السابع: مصادر المياه في منطقة الرياض	١٦١
ملخصات بحوث الجزء الخامس: الخصائص السكانية والعمرانية	١٦٣
الفصل الأول: سكان منطقة الرياض	١٦٣
الفصل الثاني: العمران في منطقة الرياض	١٦٧
ملخصات بحوث الجزء السادس: النشاط الاقتصادي في منطقة الرياض	١٧١
الفصل الأول: الزراعة في منطقة الرياض	١٧١
الفصل الثاني: الرعي والثروة الحيوانية في منطقة الرياض	١٧٥
الفصل الثالث: الصناعة في منطقة الرياض	١٧٧
الفصل الرابع: النشاط التجاري في منطقة الرياض	١٧٩
ملخصات بحوث الجزء السابع: الخدمات في منطقة الرياض	١٨١
الفصل الأول: الخدمات التعليمية في منطقة الرياض	١٨١
الفصل الثاني: الخدمات الصحية في منطقة الرياض	١٨٥
الفصل الثالث: خدمات الطاقة الكهربائية في منطقة الرياض	١٩١
الفصل الرابع: خدمات النقل والاتصالات في منطقة الرياض	١٩٧
الفصل الخامس: الخدمات الاجتماعية في منطقة الرياض	١٩٩
ملخصات بحوث الجزء الثامن: الشؤون الدعوية والأوقاف والمساجد والحسبة والحياة الاجتماعية في منطقة الرياض	٢٠١
الفصل الأول: الشؤون الدعوية والأوقاف	٢٠١
الفصل الثاني: القضاء والمساجد وشؤون الحسبة في منطقة الرياض	٢٠٥
الفصل الثالث: الحياة الاجتماعية في منطقة الرياض	٢٠٩

فهرس الجداول

جدول (١-١-١) الإمارات الفرعية التابعة لإمارة منطقة الرياض (إضافة لمدينة الرياض) ٦٣
جدول (١-١-٢) أسماء المحافظات في منطقة الرياض وأنواعها ٦٥
جدول (١-١-٣) المراكز التابعة لمقر الإمارة (الرياض) ٦٧
جدول (١-١-٤) المراكز التابعة لمحافظة الأفلاج ٦٨
جدول (١-١-٥) المراكز التابعة لحوطة بني تميم ٦٩
جدول (١-١-٦) المراكز التابعة لمحافظة الخرج ٦٩
جدول (١-١-٧) المراكز التابعة لمحافظة الدرعية ٧٠
جدول (١-١-٨) المراكز التابعة لمحافظة الدوادمي ٧١
جدول (١-١-٩) المراكز التابعة لمحافظة الزلفي ٧٤
جدول (١-١-١٠) المراكز التابعة لمحافظة شقراء ٧٤
جدول (١-١-١١) المراكز التابعة لمحافظة القويعية ٧٥
جدول (١-١-١٢) المراكز التابعة لمحافظة المجمعة ٧٧
جدول (١-١-١٣) المراكز التابعة لمحافظة وادي الدواسر ٧٩
جدول (١-١-١٤) المراكز التابعة لمحافظة ثادق ٨٠
جدول (١-١-١٥) المراكز التابعة لمحافظة الحريق ٨١
جدول (١-١-١٦) المراكز التابعة لمحافظة حريملاء ٨١
جدول (١-١-١٧) المراكز التابعة لمحافظة رماح ٨١
جدول (١-١-١٨) المراكز التابعة لمحافظة السليل ٨٢
جدول (١-١-١٩) المراكز التابعة لمحافظة ضرما ٨٣
جدول (١-١-٢٠) المراكز التابعة لمحافظة عفيف ٨٣
جدول (١-١-٢١) المراكز التابعة لمحافظة الغاط ٨٤

جدول (١-١-٢٢) المراكز التابعة لمحافظة المزاحمية ٨٤

جدول (١-١-٢٣) مساحة منطقة الرياض مقارنة مع بقية مناطق المملكة ٨٦

جدول (١-١-٢٤) مساحة محافظات منطقة الرياض ٨٨

جدول (١-١-٢٥) سكان منطقة الرياض مقارنة مع بقية مناطق المملكة ٩١

جدول (١-١-٢٦) سكان منطقة الرياض حسب المحافظات بناء على تعداد ١٤١٣هـ ٩٣

فهرس الأشكال

شكل (١-١-١) أبعاد منطقة الرياض	٤١
شكل (١-١-٢) موقع منطقة الرياض بين مناطق المملكة العربية السعودية	٤٢
شكل (١-١-٣) التقسيم الجيولوجي لمنطقة الرياض	٤٤
شكل (١-١-٤) تضاريس منطقة الرياض	٤٩
شكل (١-١-٥) محافظات منطقة الرياض	٦٦
شكل (١-١-٦) مساحة منطقة الرياض مقارنة ببقية مناطق المملكة	٨٥
شكل (١-١-٧) مساحة محافظات منطقة الرياض	٨٧
شكل (١-١-٨) سكان منطقة الرياض مقارنة ببقية مناطق المملكة	٩٠
شكل (١-١-٩) سكان منطقة الرياض حسب المحافظات بناءً على تعداد ١٤١٣هـ (١٩٩٢م)	٩٢

فهرس الجزء الثاني

منطقة الرياض خلال التاريخ القديم والإسلامي

الفصل الأول: الجغرافيا التاريخية البشرية لمنطقة الرياض إبان العصور الحجرية ٥

المبحث الأول: المصادر الأساسية لدراسة الجغرافيا التاريخية البشرية لمنطقة الرياض ٧

المبحث الثاني: التقسيمات المختلفة للجزيرة العربية فيما قبل العصر الحديث ٢٣

المبحث الثالث: الجغرافيا التاريخية البشرية للإنسان في منطقة الرياض إبان العصر الحجري القديم ٢٧

المبحث الرابع: الجغرافيا التاريخية البشرية لإنسان العصر الحجري الحديث في منطقة الرياض ٣٩

الفصل الثاني: منطقة الرياض خلال عصر ما قبل الإسلام ٨٧

المبحث الأول: الأمم والقبائل التي سكنت منطقة الرياض قبل الإسلام ٩٣

المبحث الثاني: نفوذ معين وسبأ وحمير في منطقة الرياض ١٠٧

المبحث الثالث: مملكة كندة في نجد ١١٣

المبحث الرابع: تاريخ منطقة الرياض قبيل ظهور الإسلام ١٢٥

الفصل الثالث: منطقة الرياض من خلال أقوال الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين ١٥٣

المبحث الأول: دراسة موجزة في أهم مصادر هذا الفصل ١٥٧

المبحث الثاني: نجد واليمامة في أقوال الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين ١٦٣

المبحث الثالث: أبرز الظاهرات الجغرافية في منطقة الرياض كما وردت في أقوال الجغرافيين والرحالة المسلمين ١٨٣

المبحث الرابع: منازل القبائل في منطقة الرياض كما جاءت في مؤلفات الجغرافيين والرحالة المسلمين ٢٠١

المبحث الخامس: الحواضر ومراكز الاستقرار في منطقة الرياض كما وردت في أقوال الجغرافيين المسلمين ٢٠٩

المبحث السادس: طرق المواصلات في منطقة الرياض من خلال أقوال الجغرافيين والرحالة المسلمين ٢٥٥

الفصل الرابع: تاريخ منطقة الرياض منذ ظهور الإسلام حتى منتصف القرن الثالث الهجري ٢٣٩

المبحث الأول: اليمامة في عصر صدر الإسلام ٢٤١

المبحث الثاني: اليمامة في العصر الأموي ٢٤٩

المبحث الثالث: اليمامة في العصر العباسي الأول ٢٥٥

المبحث الرابع: أهمية ولاية اليمامة خلال العصر الإسلامي ٢٥٩

المبحث الخامس: الحياة الاقتصادية لليمامة في العصر الإسلامي ٢٦٣

الفصل الخامس: تاريخ منطقة الرياض منذ منتصف القرن الثالث الهجري حتى قيام إمارة الدرعية سنة ٨٥٠هـ (١٤٤٦م) ٢٧٩

المبحث الأول: سكان المنطقة خلال القرن الثالث الهجري والأوضاع السياسية بها قبيل قيام الدولة الأخيضرية ٢٨٣

المبحث الثاني: قيام الدولة الأخيضرية وفترات حكمهم ٢٩٧

المبحث الثالث: علاقات الأخيضريين الخارجية ٣١٩

المبحث الرابع: حدود المنطقة التي حكمها الأخيضريون وسقوط دولتهم ٣٢٧

المبحث الخامس: تاريخ المنطقة من القرن السادس حتى قيام إمارة الدرعية سنة ٨٥٠هـ (١٤٤٦م) ٣٤٣

فهرس الجزء الثالث

منطقة الرياض خلال التاريخ الحديث والمعاصر

الفصل الأول: تاريخ منطقة الرياض منذ قيام إمارة الدرعية حتى قيام الدولة السعودية الأولى (٨٥٠-١١٥٧هـ/١٤٤٦-١٧٤٤م)	٥
المبحث الأول: إمارة الدرعية (٨٥٠-١١٥٧هـ/ ١٤٤٦-١٧٤٤م)	٩
المبحث الثاني: الإمارات الحضرية الأخرى والقوى القبلية.	٣١
المبحث الثالث: نفوذ القوى الخارجية في المنطقة	٤٩
المبحث الرابع: نبذة عن الأوضاع الحضارية بالمنطقة	٦٥
الفصل الثاني: تاريخ منطقة الرياض خلال عهد الدولة السعودية الأولى	٩٥
المبحث الأول: منطقة الرياض منطلق الدعوة وتكوين الدولة	٩٧
المبحث الثاني: منطقة الرياض تشهد مرحلة امتداد الدولة	١٢٥
المبحث الثالث: منطقة الرياض تشهد صمود الدولة السعودية	١٧٩
المبحث الرابع: الجوانب الإدارية والحضارية في منطقة الرياض	٢١٣
الفصل الثالث: تاريخ منطقة الرياض خلال عهد الدولة السعودية الثانية	٢٣٥
المبحث الأول: الإمام تركي بن عبدالله وقيام الدولة السعودية الثانية في منطقة الرياض	٢٤١
المبحث الثاني: منطقة الرياض في الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي	٢٥٥
المبحث الثالث: منطقة الرياض في الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي	٢٦٩
المبحث الرابع: فترة الاضطرابات بعد وفاة الإمام فيصل	٢٧٥
المبحث الخامس: بعض الأنظمة الإدارية والحضارية خلال عهد الدولة السعودية الثانية	٢٧٩
الفصل الرابع: تاريخ منطقة الرياض خلال عهد الدولة السعودية المعاصرة	٢٩٧
المبحث الأول: الملك عبدالعزيز ومحاولة تأسيس الدولة السعودية	٢٩٩
المبحث الثاني: استعادة الرياض ومرحلة تكوين الدولة	٣٥١
المبحث الثالث: منطقة الرياض ومرحلة امتداد الدولة	٣٢٣
المبحث الرابع: بعض الجوانب الإدارية والحضارية في منطقة الرياض	٣٧٧

فهرس الجزء الرابع

الخصائص الطبيعية لمنطقة الرياض

الفصل الأول: جيولوجية منطقة الرياض	٧
الفصل الثاني: تضاريس منطقة الرياض	٤٩
الفصل الثالث: مناخ منطقة الرياض	١١٧
المبحث الأول: المناخ القديم لمنطقة الرياض	١٢١
المبحث الثاني: المناخ الحالي لمنطقة الرياض	١٣٥
الفصل الرابع: الجفاف وأبعاده البيئية في منطقة الرياض	١٣٧
المبحث الأول: الجفاف وأسس تحديده في منطقة الرياض	١٧٩
المبحث الثاني: التتابع المناخي وأهميته في فهم مسألة الجفاف في منطقة الدراسة	١٨٧
المبحث الثالث: تحديد الجفاف في منطقة الرياض	٢٠٩
المبحث الرابع: التعبير عن احتمالات هطول الأمطار وحدوث سني الجفاف في منطقة الرياض ضمن الإطار العام لمناخها السائد	٢١٩
المبحث الخامس: الأبعاد البشرية للجفاف والتدهور البيئي في منطقة الرياض	٢٢٩
المبحث السادس: آثار الجفاف والقحط في منطقة الرياض	٢٣٧
المبحث السابع: السياسات والخطط الاستراتيجية للتخفيف من آثار الجفاف	٢٥١
الفصل الخامس: التربة والبيئة الحيوية لمنطقة الرياض	٢٧٩
المبحث الأول: التربة في منطقة الرياض	٢٨١
المبحث الثاني: البيئة القديمة وتاريخ الحياة النباتية والحيوانية في منطقة الرياض	٢٩٩
المبحث الثالث: موقع منطقة الرياض من الأقاليم النباتية والحيوانية في شبه الجزيرة العربية	٢١٧
المبحث الرابع: الضوابط الطبيعية المؤثرة في البيئة الحيوية لمنطقة الرياض	٣٢٧
المبحث الخامس: الغطاء النباتي الطبيعي في منطقة الرياض	٣٣٥

المبحث السادس: الحياة الحيوانية البرية في منطقة الرياض ٣٦٥

الفصل السادس: المحافظة على الحياة الفطرية في منطقة الرياض ٤٢١

المبحث الأول: إنشاء المناطق المحمية ٤٢٣

المبحث الثاني: المناطق المحمية بمنطقة الرياض ٤٤٩

الفصل السابع: مصادر المياه في منطقة الرياض ٥٠١

المبحث الأول: المياه السطحية وتحت السطحية غير العميقة ٥٠٥

المبحث الثاني: المياه الجوفية العميقة ٥١٣

المبحث الثالث: تنمية مصادر المياه ٥٤٥

فهرس محتويات الجزء الخامس

الخصائص السكانية والعمرانية

الفصل الأول: سكان منطقة الرياض ٥

المبحث الأول: نمو سكان منطقة الرياض ١١

المبحث الثاني: التوزيع الجغرافي لسكان منطقة الرياض ٧٧

المبحث الثالث: تركيب سكان منطقة الرياض ١٤٩

الفصل الثاني: العمران في منطقة الرياض ٢٤٥

المبحث الأول: مراكز العمران الريفي في المنطقة ٢٤٧

المبحث الثاني: مراكز العمران الحضري في المنطقة ٢٧٣

فهرس محتويات الجزء السادس

النشاط الاقتصادي في منطقة الرياض

الفصل الأول: الزراعة في منطقة الرياض	٥
المبحث الأول: أهمية القطاع الزراعي في منطقة الرياض	٩
المبحث الثاني: الزراعة التقليدية القديمة في منطقة الرياض	١٩
المبحث الثالث: الزراعة والتنمية الزراعية الحديثة في منطقة الرياض	٥١
المبحث الرابع: العوامل المؤثرة في التنمية الزراعية في منطقة الرياض	٦٧
المبحث الخامس: خصائص الزراعة والحيازات الزراعية الحديثة	٩١
المبحث السادس: التركيب المحصولي في منطقة الرياض	١٠٥
الفصل الثاني: الرعي والثروة الحيوانية في منطقة الرياض: دراسة تحليلية للتطور والسمات والأنماط	١٥٩
المبحث الأول: الرعـي المتنقـل	١٦٥
المبحث الثاني: الثروة الحيوانية في المزارع والمشاريع المتخصصة	٢١١
الفصل الثالث: الصناعة في منطقة الرياض	٢٧٥
المبحث الأول: نشأة الصناعة في منطقة الرياض	٢٨١
المبحث الثاني: التوزيع المكاني لصناعات منطقة الرياض	٣٠١
المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في تطور وتوزيع الصناعة في منطقة الرياض	٣١٩
المبحث الرابع: تركيب الصناعة في منطقة الرياض	٣٢٧
المبحث الخامس: ملامح البنية الصناعية لمنطقة الرياض	٣٧١
المبحث السادس: معوقات الصناعة وآفاق النمو الصناعي في منطقة الرياض	٣٨٥
الفصل الرابع: النشاط التجاري في منطقة الرياض: مع دراسة مفصلة لتجارة الجملة والتجزئة	٤٠٣
المبحث الأول: العوامل المؤثرة في نمو النشاط التجاري في المنطقة	٤٠٧

المبحث الثاني: أهمية النشاط التجاري في المنطقة ٤٢١

المبحث الثالث: التركيب النوعي والوظيفي لتجارة الجملة والتجزئة ٤٤٥

المبحث الرابع: أنماط الأسواق التجارية والتغيرات التي تطرأ على نوعية وتركيب الأسواق التجارية ٤٥٧

المبحث الخامس: تركيب العمالة في تجارة الجملة والتجزئة ٤٦٧

المبحث السادس: التخطيط لتجارة الجملة والتجزئة والمشكلات المرتبطة بالنمو السريع للمراكز التجارية ٤٧١

فهرس الجزء السابع

الخدمات في منطقة الرياض

الفصل الأول: الخدمات التعليمية في منطقة الرياض ٥

المبحث الأول: مراحل تطور التعليم في منطقة الرياض التعليمية ٩

المبحث الثاني: نمو التعليم النظامي في المناطق التعليمية الأخرى ١٩

المبحث الثالث: رياض الأطفال ٢٩

المبحث الرابع: التعليم الابتدائي ٣٥

المبحث الخامس: التعليم المتوسط ٤٣

المبحث السادس: التعليم الثانوي ٥١

المبحث السابع: التعليم العالي ٥٩

المبحث الثامن: التعليم العسكري ٧٥

المبحث التاسع: التعليم الخاص ٧٩

المبحث العاشر: تعليم الكبار ومحو الأمية ٨٣

المبحث الحادي عشر: التعليم الفني والتدريب ٩١

المبحث الثاني عشر: المكتبات العامة ٩٩

الفصل الثاني: الخدمات الصحية في منطقة الرياض ١٢٩

المبحث الأول: نمو الخدمات الصحية وتطورها في منطقة الرياض ١٣٧

المبحث الثاني: الخدمات الصحية التابعة لوزارة الصحة ١٨١

المبحث الثالث: الخدمات الصحية التابعة للجهات الحكومية غير وزارة الصحة ٢٢٥

المبحث الرابع: الخدمات الصحية بالقطاع الخاص ٢٧٥

الفصل الثالث: خدمات الطاقة الكهربائية في منطقة الرياض ٣٣١

المبحث الأول: مراحل تطور صناعة الطاقة الكهربائية في منطقة الرياض ٣٣٥

المبحث الثاني: مقومات صناعة توليد الطاقة الكهربائية ٣٥٣

المبحث الثالث: إنتاج الطاقة الكهربائية في منطقة الرياض ٣٥٧

المبحث الرابع: التركيب الهيكلي لمحولات وخطوط الشبكات الكهربائية في منطقة الرياض ٣٦٣

المبحث الخامس: تركيب التدفق في الشبكات الكهربائية في منطقة الرياض ٣٨٣

المبحث السادس: استهلاك الطاقة الكهربائية في منطقة الرياض ٣٩١

الفصل الرابع: خدمات النقل والاتصالات في منطقة الرياض ٤٢٩

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن النقل في المنطقة ٤٣٣

المبحث الثاني: شبكة الطرق ٤٤٧

المبحث الثالث: سيارات الركاب والبضائع ٤٧٧

المبحث الرابع: النقل بالسكة الحديد ٤٩٩

المبحث الخامس: النقل الجوي ٥١١

المبحث السادس: النقل البريدي ٥٣٧

المبحث السابع: الخدمات الهاتفية والبرقية ٥٤٧

الفصل الخامس: الخدمات الاجتماعية في منطقة الرياض ٥٦٣

المبحث الأول: مقدمة تاريخية عن الخدمات الاجتماعية في منطقة الرياض قبل إنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ٥٧٧

المبحث الثاني: الرعاية الاجتماعية ٥٨٥

المبحث الثالث: الضمان الاجتماعي ٦١١

المبحث الرابع: الجمعيات التعاونية ٦٢٣

المبحث الخامس: المؤسسات والجمعيات الخيرية ٦٣٧

المبحث السادس: مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية ٦٥٣

فهرس الجزء الثامن

الأبعاد الاجتماعية في منطقة الرياض

الفصل الأول: الشؤون الدعوية والأوقاف في منطقة الرياض	٥
المبحث الأول: الشؤون الدعوية	٧
المبحث الثاني: الأوقاف والعناية بها	٤١
الفصل الثاني: القضاء والمساجد وشؤون الحسبة في منطقة الرياض	٦٩
المبحث الأول: القضاء في منطقة الرياض	٧٥
المبحث الثاني: المساجد في منطقة الرياض	٩١
المبحث الثالث: شؤون الحسبة	١٢٣
الفصل الثالث: الحياة الاجتماعية في منطقة الرياض	١٦٥
المبحث الأول: البناء الاجتماعية في مجتمع منطقة الرياض	١٧١
المبحث الثاني: ظاهرة البناء ومرافقه	١٨٣
المبحث الثالث: عادات وتقاليد الزواج في منطقة الرياض	١٩٧
المبحث الرابع: الحمل والولادة والاحتفاء بالمولود	٢٠٧
المبحث الخامس: المناسبات الدينية	٢١٣
المبحث السادس: نظام التعليم	٢٢٣
المبحث السابع: الحياة الاقتصادية في منطقة الرياض	٢٣١
المبحث الثامن: عادات الطعام	٢٤٥
المبحث التاسع: الأدوات المنزلية	٢٥٥
المبحث العاشر: المعتقدات الشعبية	٢٦٥
المبحث الحادي عشر: الملابس "الزي الشعبي "	٢٧٥
المبحث الثاني عشر: الحلي والزينة	٢٨٧
المبحث الثالث عشر: الفنون الشعبية	٢٩٣

المبحث الرابع عشر: الألعاب الشعبية ٣٠٥

المبحث الخامس عشر: الأسلحة ٣٢٥

المبحث السادس عشر: متفرقات ٣٢٩

هذا العمل العلمي الموسوعي يعدُّ خير دليل على تسجيل النقلة الحضارية في المملكة العربية السعودية، وهو أحد ثمار الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة على يد جلالة الملك عبد العزيز يرحمه الله- وهو مثل بقية الأعمال التي أنتجت يتصف بالموضوعية والعلمية وكتابة الحقائق بصدق وأمانة وتجرد.

وسيكون هذا العمل العلمي التوثيقي معيناً لكل من يدرس المنطقة مستقبلاً. كما سيكون عوناً ودليلاً للجهات التنفيذية والتخطيطية في إمارة المنطقة والجهات الحكومية الأخرى.

لقد كُتب عن منطقة الرياض ومدينة الرياض الكثير من الدراسات، لكن هذا الكتاب يتصف بخصائص تميزه عن كل ما سبقه. فهو بأجزائه الثمانية يتميز بالشمولية والموضوعية والعلمية. فشموليته وموضوعيته تتضح من تغطيته لموضوعات كثيرة تاريخية وجغرافية سكانية وعمرانية واقتصادية واجتماعية.

ويمتد تاريخياً ومكانياً إلى أعماق بعيدة فهو يغطي تاريخ المنطقة لعدة قرون، ويغطي مكانياً كل محافظات منطقة الرياض، أما علميته فتتمثل في أنه كتب وأشرف عليه من قبل أكاديميين متخصصين في مجالهم، ومر بمراحل مراجعة وتدقيق وتحكيم علمي تجعله يتسم بدرجة عالية من الدقة العلمية.

والله ولي التوفيق

المشرف العام

ردمك ٠-٤٠-٦٦٠-٩٩٦٠ (مجموعة)